

مكتبة الحب

# الحب البقية

مجموعة أدب بارع ، وحكمة بليغة ، وتهذيب قومي

جمعها ووقف على طبعها

دار الكتب وحب الله الخطين

الجزء السادس

الطبعة الثانية

القاهرة ١٣٤٩

عنيت بنشرها

المطبعة السلفية - ومكتبتها

بشارع الاستئناف بالقاهرة

مكتبة الحبيب

# الحكمة بوقت

مجموعة أدب بارع ، وحكمة بليغة ، وتهذيب قومي

جمعها و : قف على طبعها

دار الكتب و مكتبة الخطيب

الجزء السادس

الطبعة الثانية

القاهرة ١٣٤٩

عنيت بنشرها

المطبعة السلفية - ومكتبتها

بشارع الاستئناف بالقاهرة

# لهمة

## الى جمعية الشبان المسلمين

الى الامل الباسم في الزمن المبوس

الى الهمة المتوثبة في البيئة المثابرة

الى الاشبال المتحفرين للدفاع عن الامانة المقدسة

الى اليقظة التي تملأ قلوب الحائنين والكائدين هيبه ووجوما

الى جند الحق وحرس الكرامة الذين احسنوا توزيع أوقاتهم بين ما لله فيها من عبادة

خالصة ، وما للعلم فيها من درس نافع ، وما للامة فيها من سحر وتوحيد ، وما للفضيلة

فيها من صدق وخلاص ، وما للنفس فيها من ترويح وجمام ونعيم

الى النفس التي تميت من الراحة ، وارتاحت الى العسر ، لتقبوا الكان اللائق بها

بين امم الارض

الى ذوي النفوس الكيرة : الذين انضموا تحت امم جمعية الشبان المسلمين بعد

الاغتيال من ادران الانانية السقيمة ، معاهدين الحق عز وجل على ان يكون عملهم خالصا

لوجهه الكريم ، والله كل من يلتحق بهم - على هذه النية وبهذا العزم الى يوم المشرق

الاكبر - اهدي هذا الجزء الصغير من حديق

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الملك الحق ذو السلالة والسلام على محمد وآله خير الخلق

وبعد فقد كتب اليّ صديق في العراق يسألني : لماذا لم تعن  
حكومات البلاد العربية بوضع أجزاء ( الحديقة ) بين أيدي  
طلبة المدارس الابتدائية والثانوية ، وهي من أنزه الكتب عن  
منكر القول في لغتها ومعانيها ومراميها ؟ فأجبتة : لأنني لم أسمع  
لذلك قط ، وقد يكون لرجاها رأي آخر في الحديقة غير رأيي  
ورأيك . وفضلاً عن ذلك فإن الحديقة لقيت من رضى الشعوب  
العربية عنها ما فيه الكفاية والغناء ، وأهل طلبة المدارس الابتدائية  
والثانوية يترقبون أجزاء الحديقة وتتداولها أيديهم بلذة وإقبال  
لا أطمع بمثلهما لو كان هذا الكتاب مما يحملون على اقتنائه حملاً .  
وهذا هو السر في اعتزامي الاستمرار على إصدارها الى ما شاء الله  
وهو المعين

محب الدين الخطيب

القاهرة : سلخ شوال ١٣٤٦

## كلمات الخليفة الاول

أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)

- اعمل كأنك ترى ، واعدد نفسك في الموت
- المعجز عن درك الادراك ادراك
- الصدق امانة ، والكذب خيانة
- الإمام قدوة : يعمل الناس بعمله في نفسه
- انظر ما تقول ، ومتى تقول
- ان الله لا يقبل النافلة حتى تؤدى الفريضة
- بادروا في مهل آجالكم ، قبل أن تنقطع آمالكم
- أولى الناس بالله أشدّهم تولياً له
- لكل نفس شهوة : اذا أعطيتها تمادت فيها

ورغبت اليها

- ان الله يَرى من باطنك ما يَرى من ظاهرك
- ان عليك من الله عيوناً تراك
- ان الله قرنَ وعده بوعيدة ليكون العبد راغباً واهباً
- إهدم الكفرَ بعضه ببعض
- إياكم واتباع الهوى ، فقد أفلح من عصم منه ،  
ومن الطمع والغضب
- ثلاثٌ من كن فيه كن عليه : البغي والنكث والمكر
- رحم الله امرءاً أعان أخاه بنفسه ، وأشركه في دعائه
- حَقٌّ لميزان يوضع فيه الحقُّ أن يكون ثقيلاً ،  
وحَقٌّ لميزان يوضع فيه الباطل أن يكون خفيفاً
- سارعوا فيما وعدكم الله من رحمته
- كنا ندع سبعين باباً من الحلال مخافة أن نقع في  
الحرام
- كثير القول يُنسي بعضه بعضاً



- \* لا توعدن بعقوبة أكثر من معصية : فانك ان فعلت أثمت ، وان تركت كذبت
- \* أ كيسُ الكيسُ التقى ، وأحقُّ الحقِّ الفجور
- \* أضعفكم عندي التوخيُّ حتى آخذَ منه الحقَّ ، وأقواكم عندي الضعيف حتى آخذَ له بحقه
- \* انما أنا مُتَّبِعٌ ، ولست بِمُبْتَدِعٍ ، فان أحسنتُ فأعيوني ، وان زغتُ فسدوني
- \* اني وليتُ أمرَكم وَاِستُ بخيركم ، ولكنه نزل القرآن وسَنَّ النبي ﷺ ، وعَلَّمَنَا فَعَلِمْنَا
- \* صنائعُ المعروف تقي مصارع السوء
- \* احرص على الموت توهب لك الحياة
- \* الموتُ أهونُ ما قبله ، وأشدُّ ما بعده
- \* لما بلغه أن الفرس ملكت عليها بنت أبرويز قال: ذلُّ قومٍ أسندوا أمرهم الى امرأة

• أتدرون أي ذنبٍ أسرع عقوبة : البغي وقطيعة

الرحم

• اتَّقُوا دعوة المظلوم

• أحسنُ صحبةً من صحبتك ، وليكونوا عندك في

الحق سواء

• إذا كان المالُ عند من لا يُنقته ، والسلاح عند

من لا يستعمله ، والرأيُ عند من لا يُقبلُ منه ، فقد ضاعت

الأمور

• إذا فاتك خيرٌ فادركه ، وإذا أدركك شرٌ فامسقه

• إذا استشرتَ فاصدُقِ الخبيرَ تصدُقِ المشورة

• إذا بلغك من عدوك عورةٌ فاكتمها حتى توافيها

• أربعٌ من كنٍّ فيه كان من خيارِ عبادِ الله : من

فرح للتائب ، واستغفر المذنب ، ودعا للمدبر ، وأعان

المحسن



- اممر في عسرك تأذك الاخبار
- استقم الامن
- أصلح نفسك يصلح لك الناس
- اصبروا ، فان العمل كله بالصبر
- أصدق اللقاء إذا لقيت ، ولا تجبن فيجبن الناس
- لا يكونن قولك لغواً في عفو ولا عقوبة ، فلا تُرجى
- إذا آمنت ، ولا تُخاف إذا خوُفت
- لا تلجن في عقوبة ، فان أدناها وجميع . ولا
- تسرع اليها وأنت تكتفي بدونها
- لا نجمل وعيدك ضجاجاً في كل شيء
- لا نجمل سرّك مع علانيتك ، فيمرج أمرك
- لا تكتم المستشار خيراً فتؤتى من قبل نفسك
- لا تُمار جارك ، فإنه يبقى ويذهب الناس
- ليس خيراً بعده النار بخير ، ولا شرّاً بعده الجنة بشر

- ليس مع العزاء مصيبة ، ولا مع الجزع فائدة
- ما من طامة الا وفوقها طامة
- من يطعم الله ورسوله فقد رشد ، ومن يعصهما فقد غوى وضلّ ضلالاً بعيداً
- يا طائر ، تقم على الشجر ، تأكل من الثمر ، ولا تدري ما الخبر

- ليس فيما دون الصدق من الحديث خبر
- من يكذب يفجر ، ومن يفجر يهلك
- اياكم والفخر ، وما تفر من خلق من التراب والى التراب يعود ا

- ليكن الابرار بعد التشاور ، والصفقة بعد طول التناظر

- اكل أمر جوامع ، فمن بلغها فهي حسبه
- عليكم بالجد والقصد ، فان القصد ابلغ

• انما لك ما وعى منك

• من كان يعبدُ محمداً فان محمداً قد مات ، ومن كان

يعبد الله فان الله حي لا يموت

• هذا كتاب الله فيكم لا يطفأ نوره ولا تنقضي

هجائه . فاستضيئوا بنوره ، وانتصحووا كتابه ، واستبصروا

فيه ليوم الظلمة

• النجاء النجاء ، فان وراءكم طالبا حثيثا أمره ،

سريعا سيره ( يعنى الموت )

• ادفنوني في ثوبي هذين ، فانما هما للمهل والتراب



صقر فريش

## عبد الرحمة الداخل

خَلَّ نَفْسَ الْحَرِّ قِصْلَى النُّوْبَا لَا تُبَالِي  
لَيْسَتْ الْأَخْطَارُ إِلَّا سَبِيحًا الْمَعَالِي



يَا مُكْبَأً بَيْنَ ظِلِّي أَدْعَا  
إِنَّمَا الْهَمَّةُ فِي حَجَرِ الْحَجَى  
أَفْلا تَذُبُّ إِذْ تَقْضِي الدُّجَى  
فَإِذَا بَتَّ تِجَارِي الْكُوكِبَا  
وَمَهْمَاةِ كَالنَّبَاتِ  
فِي سُبَاتِ فِي مَجَالِ  
كُنْتُ كَالضَّرْغَامِ بِمَشْيِ الْهَيْدَبَا  
لِلْإِنْزَالِ



مَالِئِي السَّهْرِيَّاتِ فَعَارُ  
غَيْرُ عَزْمٍ هَزَّهُ حَامِي الدَّمَارُ  
فِي الْحَرَابِ أُنْزَى الرَّامِحَ ذَا قَلْبٍ يَغَارُ  
بِالْتِهَابِ فِيهِابُ

جرُّ في الآفاق رَحاً سَهلبا باختيالِ  
وهو كالأعزل لا يلقى الظبا والعوالى (١)

رُبَّ ركنٍ لا نُسميه عرينا في البيانِ  
والذي بحميه لا يلوى جبيننا عن طمانِ  
يحطم الطافي لا يبقى مهينا في هوانِ  
وهزبرُ الغاب يعدو خيبا في الدِّغَالِ  
عضه الجوعُ فدا المخلبا لاغتبالِ

عاشقُ العلياء خض في لججٍ من رماحِ  
وترشفت من عصير المهبج لا جناحِ  
يضحك الملكُ بشفرٍ بهج كالصباحِ  
إن نكي الخضم فاجوا هربا كالنعالى (٢)

(١) الرامح والأعزل : نجهان ، بسمى أحدهما السماك الرامح ، والآخر

السماك الأعزل

(٢) جمع نعاله ، وهي أنثى الثعلب

وابتغاء السلم من باني الزبي<sup>١</sup> كالحال



خاطرُ اليأس لدى باغي العلى غير سائغ  
إن توخى عبقرى<sup>٢</sup> أملا فهو بالغ  
وحيداً الصقر أرقى مثلاً للنوابغ<sup>(١)</sup>  
أذ بدا في (دير حنّا) وشبا  
ولبى الشام في عهد الصبا كاللآلى



ذاق في الخامس من عقد سنه مضضاً  
والردى سيف<sup>٢</sup> - كرأى ابن أبيه -  
أرهف الحد وأودى بأبيه حرّضاً

(١) الصقر : عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ، ولد في دير حنّا بالشام سنة ١١٣ ، وشهد سنة ١٣٢ المعركة التي فقد فيها الامويون ملكهم على ايدي بني عمومتهم العباسيين ، فبلغ به علو الهمة الى انشاء ملك جديد لبني امية في الاندلس ، فلقبه خصمه ابو جعفر المنصور بلقب « صقر قریش »  
(٢) ابن أبيه : زياد أحد دعاة العرب

هل ذوتُ زهرتهُ حتى هبا في كلالٍ  
إن في نفسٍ تسامتُ حسبا خيرَ والٍ



أبصرَ الجدُّ به روحَ الهمامِ باديا<sup>(١)</sup>

كالشذا يفىء عن زهر الكمامِ هاديا  
وتريك الشمسُ في قوس الغمامِ ماهيا  
حفه عطفنا كما تسري الصبا باعتدالٍ  
ويدٌ ظلت نحبابي الانجبا لم تُقال



ضربَ الخطبُ على الملكِ الأثيلِ مُحذقا<sup>(٢)</sup>  
كم دها السفاحُ من حرِّ نبيلٍ مرهقا  
وجرى المنصورُ في هذا السبيلِ موبقا  
ذهبت عصبته أيدي صبا في نكال

(١) الجد : هشام بن عبد الملك عاشر خلفاء بني أمية ، وقد ترعرع  
عبد الرحمن في صولته ، وتربى في ظل حزمه ونعمته  
(٢) الملك الأثيل : الدولة الأموية



وتَدَاعَى عَرْشُهُ مُنْتَحِبًا لِلزَّوَالِ

حَدِّقُ الصَّقْرُ بِرَأْيٍ لَا عَجَلَ لَا حَسِيرُ

وَانْبِرِ يَطْوِي الْفَلَاحُ يَطْوِي الْأَمَلَ فِي الضَّمِيرِ

كَكَمَيٍّ فَرَّ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلِ لِيُفْسِرَ

عَمِيَّتَ عَنْهُ عَيُونُ الرِّقَبَا وَالْمَوَالِي

رَاحَ كَالشَّمْسِ تَوَمَّ الْمَغْرَبَا بِارْتِحَالِ

جَرَّةُ الْأَضْغَانِ فِي ذَاكَ الْوَطَنِ لَاحِظَةُ (١)

كَمْ قُلُوبٌ بِتَبَارِجِ الْإِحْنِ طَافَتْ

فُرْصَةً ظَلَّتْ عَلَى وَجْهِ الزَّمَنِ سَانِحَةً

أَمَّا الْفُرْصَةُ تَدْنِي الْأَرْبَا بِارْتِحَالِ

وَالْفَقَى يَرْقُبُهَا مُحْتَسِبًا لِلْيَسَالِي

نَفْضَ الْبَرْدَيْنِ مِنْ نَقْعِ السَّفَرِ فِي (مَلِيلَةٍ)

(١) نلك كانت حال الأندلس لما هبط عبد الرحمن الداخل بلاد المغرب

وهو لا يحمل غير حجام وعزيمته

ماله جندٌ سوى الرأي الا غرَّ  
 بث لساناً نفثتْ نفثَ السحر  
 دعوةٌ حلَّ لها الشعبُ الحبا  
 يرتجي عزاً وعدلاً ذهباً في ضلالٍ



آب (بدرٌ) بفؤادٍ يتألقُ  
 كالأجنانِ (١)  
 إذ رمى عن قوسٍ دامٍ وتَفوقُ  
 في الرهانِ  
 ورأى غصنَ الأمانِ كيف أوردق  
 في قدانِ  
 آن للصمَّام أن ينتصبا  
 للصقال  
 ولغالي الدم أن يفسكبا  
 بالتفدال



نهض الصقرُ ولا صيدٌ سوى  
 تاج ملكٍ  
 يتهادى بعد شجوى ونوى  
 بين أيكِ  
 يسبك السيرة في نهجٍ سوى  
 خير سبك

(١) بدر مولى عبد الرحمن الداخل وهو نصيره الوحيد في رحلته من الشام

عبر البحر انتوى المنكبَا في جلالِ  
أقبل الأبعدُ يتلو الأقربَا ويوالي



زجُّ بالجندِ حوَالِي قُرْطَبَةٍ في اتساقِ  
وغدا يوسفُ مما كَرَبُهُ في خناقٍ<sup>(١)</sup>  
هو صَبٌّ كيف يلوي الرقبة للفراقِ  
هاله الخطابُ غداة اقترَبَا للقتالِ  
لاذ بالرأي فأكدى وكبا في خيالِ



خال ما نَمَقَ كيدا يرشقه كسَهم  
لا يبيع المجدَ شهْمٌ يعشقه بألحطامِ  
لا تسليه فتاة ترمقه بأبقسامِ  
فأراه الصقرُ برقاً خلَّبَا في المقالِ  
وأراه الاحوذِي القُلْبَا بالفعَالِ



(١) يوسف : هو ابن عبد الرحمن بن حبيب الفهري ، وكان ولي  
الامر بالاندلس عند دخول عبد الرحمن

هجم الداخلُ في وجه الزعيمِ  
 فطوى ما خلفه طي الظالمِ  
 واقتفى آثاره الجيشُ النظيمِ  
 رام غرناطةً يبغى مركباً  
 أمل أبرق حيناً وخبأ كالذُبَالِ

أغمد السيفَ ومدَّ العنقا للسلام<sup>(١)</sup>  
 فأراه الصقرُ عزماً ذلماً لا ينم  
 أحرزَ أبنيه ليأبى الرهقا في الدمامِ  
 كان في الناس زعيماً فاحتبأ باعتزال  
 لم يُطق كالطل صبراً إذ نبأ عن فصال

تَبَّ لَيْلٌ شَدَّ فِيهِ الْمِزْرَا لانتقام<sup>(٢)</sup>

(١) لما حاصر عبد الرحمن مدينة غرناطة وهي آخر ما التجأ اليه يوسف الفهري ، اضطر يوسف الى طلب الصلح ، فصالحه على شروط منها وضع ابنه عند عبد الرحمن رهن اخلاصه الدائم

(٢) لم تطل ليوسف حياة الراحة . فنقض العهد عام ١٤١

وامتطى رأياً عقبا أغبراً كالجهام  
 ليته مأسل ذبلاً وانبرى في احتدام  
 في مغاني آل هود وثبأ للصيـال  
 هز جذع الامن ألقى الطنبا في اختلال



ارهب ابيه جفاء وهذا للرئاسة  
 ما تحامى أن يكونا هدفا للسياسة  
 ركبت من قتل هذا سرقا في الشراسة  
 وطوت هذا ايبقى حقا في اعتقال  
 سل به اذ فر ماذا ارتكبا من محال



قذفت نار الوغى في (مارده) بالشرار  
 أشرع الصقر قناة سائده بانتصار  
 أطلق الفهري رجلاً جاهده في الفرار

بعشرين الفا من البربر ، فالتحق بطليطلة . الا ان عبد الرحمن قام له الى ان  
 جى اليه براسه

لحق الموتُ به وأعجبا للنصال  
 تنهض الختف اذا مانشبا في عقال  
 •••••  
 بلغ الصقرُ من العزِّ أشده واستوى  
 ابس الحزم لمن صاعر خده والتوى  
 هو لولا بأسه يحرسُ بنده لا تطوى  
 سار بالامة شوطاً عجبا في اعتدال  
 لا يرى أمري بها أو أوبا في ملال

•••••  
 بعث العرفان من مرقدِهِ في رواء  
 وعلت عنق الهدى في عهد كاللواء  
 ردت الشرك مواضي جده في انزواء  
 نفثت في (شرلمان) الرأهبا كالسعال  
 هابها (المنصور) يخشى الغلبا في السجال

•••••  
 لقي العمران مقصوص الجناح خاملا  
 رأسه فانساب في تلك البطاح جائلا

يضبط الشكوى كمخمر في وشاح عادلا  
 يمنطي المنبر يلقي خطبا ذات بال  
 يقدم الناس إماما مجتبي بابتهاال  
 رحم الله الفقى أنفى العتاق في العلى (١)  
 وغدا إن عد فرسان السباق أولا  
 شرب الحكمة بالكأس الدهاق عللا  
 عزمه كالفجر يفري الغيمها في تعالى  
 فهو جندي سياسي ربا في كمال

محمد الحضر حسين



(١) توفي الامير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بقرطبة سنة ١٧٢ هـ  
 بعد ان مهد ملك الاندلس لابنائه ، فتوارثه من اعقابيه تسعة عشر اميرا ، الى  
 ن اسقطهم الثورة العسكرية سنة ٤٢٢



# صناعة الزجاج في الحضارة العربية

## ١ - في الاندلس ( فردوس العرب المفقود )

جاء في كتاب ( نفح الطيب ، من غصن الاندلس الرطيب ) :

شادَ مَلِكٌ طليطلةَ المأمونُ بنَ ذي النون حوالى سنة ٤٦٠ قسراً عجيباً وضع في وسطه بحيرة ، وصنع في وسط البحيرة قبةً من زجاج ملون منقوش بالذهب ، وجلب الماء على رأس القبة بتدبير أحكم المهندسون ، فكان الماء ينزل من أعلى القبة على جوانبها محيطاً بها ويتصل ببعضه ببعض ، فكانت قبة الزجاج في غلالة مماسكب خلف الزجاج لا يفتر من الجري ، والمأمون قاعد فيها لا يمس من الماء شيء ولا يصله ، وتوقد فيها الشموع فيرى لذلك منظر بديع عجيب

وبينما هو فيها مع جواريه مرة معهم قائلاً يقول :

أَتَبْنِي بِنَاءَ الْخَالِدِينَ ، وَأَنْبَا  
 مُقَامِكَ فِيهَا لَوْ عَلِمْتَ قَلِيلُ  
 لَقَدْ كَانَ فِي ظِلِّ الْأُرَاكِ كَفَايَةٌ  
 لِمَنْ كُلَّ يَوْمٍ يَقْتَضِيهِ رَحِيلُ  
 فَضْمٌ وَقَالَ :

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، أَظُنُّ الْأَجَلَ وَافِيَ . فَمَاتَ

بَعْدَ شَهْرٍ

## ٢- في بغداد (عاصمة العباسيين)

قال الأستاذ اسماعيل حسين من مقال له :

وَصَلَ الْعَرَبُ إِلَى تَرْصِيمِ الزَّجَاجِ بِالْجَوَاهِرِ فِي عَصْرِ  
 الرَّشِيدِ ، وَذَلِكَ مَا لَمْ يَوْفُقْ أَحَدٌ فِي هَذَا الْعَصْرِ إِلَى تَكْشِفِ  
 طَرِيقَتِهِ

وَكَانُوا يَسْتَعْمَلُونَ الزَّجَاجَ الْمَرْنِ ، وَقَدْ بَقِيَ مِنْهُ مَجْهُولٌ  
 حَقٌّ وَقَفَ عَلَيْهِ فِي الْعَامِ الْمَاضِي أَحَدُ الْعُلَمَاءِ النَّمَسُويِّينَ

وتوجهتُ الى دار الآثار العربية فأراني المرحوم على  
بك بهجت مديرها مصباحاً من الزجاج صنع أيام العباسيين  
فأخذه مدير أحد المصانع الإيطالية سنة كاملة ليصنع مثاله  
فانقضى العام وأتم المصنع صنع المصباح ، بيد أنك اذا  
شاهدتهما في دار الآثار تدرك الفرق بين دقة الاول في  
النقش وصناعة الثاني

### ﴿ افشاء سر عظيم ﴾

ان أحداً سلاح يُستأصل به الشرقيون، وأمضى سيف  
يقتل به المسلمون ، هو الخمر  
ولقد جردنا هذا السلاح على أهل الجزائر فأبت  
شريعهم الاسلامية أن يتجرعوه ، فتضاعف نسلهم. ولو أنهم  
استقبلونا- كما استقبلنا قوم من منافقيهم- بالتهليل والترحيب  
وشربوها لأصبحوا اذلاء لنا كتلك القبيلة التي شربت  
خمرنا وتحملت اذلالنا  
هنري ديكاستري

# بلاغه النبي الكريم

## شعر منشور

هذه هي البلاغة الانسانية التي سجدت الافكار  
 لايتها ، وحسرت العقول دون غايتها  
 لم تصنع ، وهي من الاحكام كأنها مصنوعة . ولم  
 يتكاف لها ، وهي على السهولة بميدة ممنوعة  
 ألقاظ النبوة يعمرها قلب متصل بجلال خالقه ،  
 ويصقلها لسان نزل عليه القرآن بحقائقه . محكة الفصول  
 حتى ليس فيها عروة مفصولة . محذوفة الفضول ، حتى  
 ليس فيها كلمة مفصولة . وكأنما هي في اختصارها واقادتها  
 نبض قلب يتكلم ، وأنما هي في سموها واجادتها مظهر من  
 خواطره عليه السلام

إن خرجت في الموعظة قلت أنين من فؤاد مجروح ،  
 وإن راعت بالحكمة قلت صورة انسانية من الروح ؛ في  
 منزع يلين فينفر بالدموع ، ويشتد فينزو بالدماء  
 وإذا أراك القرآن أنه خطاب السماء للارض ، أراك  
 كلامه ﷺ أنه خطاب الارض للسماء  
 على أنه سواء في سهولة إطماعه ، وصعوبة امتناعه  
 ان أخذ أبلغ الناس في ناحيته ، لم يأخذ بناحيته  
 وإن نظر فيه بلا بصر عاد مبصرا ، وإن جرى في  
 معارضته انتهى مقصرا

مصطفى صادق الرافعي



## الآخرة

روت الآنسة مي في مقالة نشرتها في المقتطف (نوفمبر ١٩٢٧) أن الدكتور يعقوب صروف صاحب مجلة المقتطف - الذي يظنه أكثر الناس مادياً - كان يعتقد بالآخرة (مع أن معظم الذين يتظاهرون بالكفر - ومنهم جميل صدق الزهاوي - لم يسكروا بهذه الحفرة الآمن قراءة المقتطف)

ومما أوردته الآنسة مي من كلمات صاحب المقتطف عن الآخرة قوله بعد نقاهته من مرض اشفى منه على الموت :

« لو عاش الناس كلهم في هذه الدنيا منتظرين الأخرى لا تنفى أكثر مافيهما من الشرور والآلام ، وانكسرت شوكة الموت »

## برامجنا

أرى شعباً نحير ناشئوه  
 فما يجدون من عملٍ قواما  
 فلا أسس التجارة فيه قرئت  
 ولا ركن الصناعة فيه قاما  
 مدارس لم تُهيئهم لكسب  
 ولم تبين الحياة ولا النظاما

سوفى

## ﴿ من أساطيرنا ﴾

نزع العرب أن الهديل فرخ كان على عهد نوح ،  
 فصاده جارش من جوارح الطير ، فليس من حمامة إلا  
 وهي تبكي عليه . قال أبو وجزة :  
 فقلت : أتبكي ذات طوقٍ قد كُرت  
 هديلاً وقد أودى ، وما كان تبع



## آه لى أنه اصحو من غفلتى

كان الكاتب الامريكى المشهور ( دُونْ مَرِكِز )  
 يتردد — حين كان يساعد في تحرير جريدة « الصن » —  
 على حانة قريبة من ادارة الجريدة . فدخل الحانة يوماً  
 ورهطاً من أصحابه ، وجلسوا الى المائدة وطلبوا كئوساً  
 من الوسكى . فاتاهم صاحب الحانة بزجاجة من الوسكى  
 الاسكتلندية الفاخرة وفتحها على المائدة

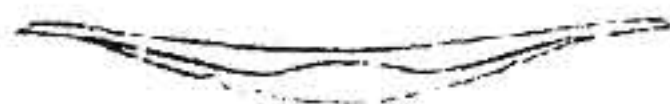
فبدرت من دون مركيز حركة سقطت لها الزجاجة  
 على الارض فانكسرت ، فقال لصاحب الحانة :

— كم ثمنها لا دفعه لك ؟

فقال صاحب الحانة :

— لا أتقاضى منك ثمنها !

ففكر دون مركيز ملياً ، ثم قل لصاحب الحانة :  
 — اذا كان ما أحتسبه من الوسكي في حانتك  
 كل يوم كثيراً الى حد أن خسارة زحاجة ملأى بالوسكي  
 الفاخرة لا تهلك ولا تعني لديك شيئاً ، فقد آن لعصري  
 أن أفيق من غفلتي وأترك الشراب  
 وكذلك كان ، فقد ظل ( دون مركيز ) بعد هذا  
 الحادث لا يقرب الشراب قط



### الآيات

شيطان بلآن عقلي بما لا يفنى من عجب ورهبة ، كلما  
 أمعنت التفكير فيهما: هذه القبة الزرقاء التي تحمل النجوم  
 فوقى ، وهذا الناموس الادبي في قرارة نفسي

الحكيم كانت

للتاريخ

## توسيع السلمة

نقل الربحاني في ملوك العرب ( ١ : ٣٤١ ) عن  
السكرنل جا كوب في ملوك العرب ( ص ٤٥ ) أن ادارة  
شركة الهند كانت كتبت الى الكابتن هينس Capt. Haines  
أول وال لانكليز على عدن :

« حرض القبيلة الموالية على القبيلة المعادية ؛ فلا  
تضطر الى جنود بريطانية »

وقالت له : « انه وان كان هدرُ الدماء مما يؤسف له  
فمثل هذه السياسة تفيد الانكلاز في عدن لانها توسع  
الثلة بين القبائل »



## حياة سعد ومونه

شَيَّعُوا الشَّمْسَ وَمَالُوا بِضُحَاهَا  
 وَأَنَحْنِي الشَّرْقُ عَلَيْهَا فَبَكَاهَا  
 لَيْتَنِي فِي الرِّكَبِ لِمَا أَفْلَتُ  
 يَوْشَعُ هَمَّتْ فَنَادَى فَنَنَاهَا  
 جَلَّ الصَّبْحُ سَوَادًا يَوْمَهَا  
 فَكَأَنَّ الْأَرْضَ لَمْ تَخْلَعْ دُجَاهَا  
 أَنْظَرُوا تَذَقُّوْا عَلَيْهَا شَقًّا  
 مِنْ جِرَاحَاتِ الضُّحَايَا وَدِمَاهَا  
 وَتَرَوْا بَيْنَ يَدَيْهَا عِبْرَةً  
 مِنْ شَهِيدٍ يَقْطُرُ الْوَرْدَ شَذَاهَا  
 آذَنَ الْحَقِّ ضَمَحَايَاهُ بِهَا  
 وَيَحْهُ أَحَقُّ إِلَى الْمَوْتَى نَعَاهَا

كفّنوها حرّةً علوية

كست الموتَ جلّالا وكساها

ليس في أكفانها إلا الهدى

لحمة الأُكفان حقّ وسداها

خطر النعشُ على الأرض بها

يُخسِر الأَبصارَ في النعش سناها

جاءها الحقّ ، ومن عاداتها

تؤثّرُ الحقّ سبيلا واتجاها

مادرت مصرّ: بَدفن صُبّحت ،

أم على البعث أفاقت من كراها ؟

صرختُ نَحسبُها بفت الشرى

طلبتُ من مخلب الموت أباها

وكانَ الناسَ لما نسلوا

شعبُ السيلِ طَفّت في مُلتقاها

وضعوا الراحَ على النعش كما  
يَلْمسون الركنَ فارتدت نِزاها  
خَفَضُوا في يومِ سعدِ هامَهم  
وبسعدٍ رفعوا أُمسِ الجِباها



سائلوا « زَحَلَة » عن أعراسها  
هل مشى الناعي عليها فحماها  
عَطَّلَ المصطافَ من مَمَّارِه  
وَجَلَا عن ضِفَّةِ الوادي دُماها  
فَتَحَّ الأبوابَ لَيْلاً دِيرُها  
والى الناقوس قامت يَبْعَتَاها  
صدع البرقُ الدُّجى تنشره  
أَرْضُ سُورِيَا وتطويه ممَّاها  
يَحْمِلُ الأنبياءُ نَسْرِي مَوْهِنَا  
كعَوادي الشُّكْلِ في حَرِّ سُرَاها



عَرَضَ الشُّكُّهَا ، فَاضْطَرَبَتْ  
 تَطَأُ الْأَذَانُ هَمْساً وَالشِّفَاها  
 قُلْتُ : يَا قَوْمَ اجْمَعُوا أَحْلَامَكُمْ  
 كُلُّ نَفْسٍ فِي وَرِيدَيْهَا رَدَاها

\*\*\*

قُلْتُ - وَالنَّعْشُ بِسَعْدٍ مَائِلٌ  
 فِيهِ آمَالُ بِلَادٍ وَمُنَاها  
 كَلِمَا أَمْعَنَ فِي نُقْلَتِهِ  
 ضَجَّتِ الْأَرْضُ عَلَى قُطْبِ رَحَاها:  
 يَا عَدُوَّ الْقَيْدِ لِمَ يُلْحِقُ لَهُ  
 شَبَعًا فِي خِطَةِ إِلَّا أَبَاها  
 لَا يَضُقُ ذَرْعَكَ بِالْقَيْدِ الَّذِي  
 حَزَّ فِي سَوْقِ الْأَوَالِي وَبَرَاها  
 وَقَعَ الرِّسْلُ عَلَيْهِ وَالتَّوَتَ  
 أَرْجُلُ الْأَحْرَارِ فِيهِ فَعَفَاها

يَا رُفَاتًا مِثْلَ رِيحَانِ الضُّحَى  
 كَلَّمْتُ عَدْنَ بِهَا هَامَ رُبَاهَا  
 وَبَقَايَا هَيْكَلٍ مِنْ كَرَمٍ  
 وَحَيَاةٍ أَنْزَعِ الْأَرْضَ حَيَاهَا  
 وَدَعَّ الْعَدْلُ بِهَا أَعْلَامَهُ  
 وَبَكَتْ أَنْظُمَةُ الشُّورَى صَوَاهَا  
 حَضَنْتُ نَعْشَكَ وَالتَفْتُ بِهِ  
 رَايَةً كُنْتُ مِنَ الذَّلِّ فِدَاهَا  
 ضَمَمْتُ الصَّدْرَ الَّذِي قَدْ ضَمَّهَا  
 وَتَلَقَّى السَّهْمَ عَنْهَا فَوْقَاهَا  
 عَجَبِي مِنْهَا وَمَنْ قَائِدُهَا  
 كَيْفَ يَحْيِي الْأَعْرُلُ الشَّيْخُ حَاهَا

\*\*\*

مِنْبَرُ الْوَادِي ذَوْتُ أَعْوَادِهِ  
 مِنْ أَوَاسِيهَا وَجَفْتُ مِنْ ذُرَاهَا

من رَمَى الفارسَ عن صَهِونِها  
 ودَها الفُصحى بما أَلجمَ فاها  
 قَدَرُ بالمدنِ أَلوى والقُرى  
 ودَها الأجيالَ منه ما دَهاها  
 غَالٌ « بَسْتوراً » وأرَدَى عَصَبَهُ  
 لمَسْتُ جرثومةَ الموتِ يداها  
 طافت الكاسُ بساقى أُمّةٍ  
 من رَحيقِ الوطنياتِ سقاها  
 عَطَلْتُ آذَانُها بِمَنْ وَقر  
 ساحرٌ رَنَّ بِمَلِيًّا فَشَجَاها  
 أُرغِنُ هامَ بهِ وجدانُها  
 وأُذَانُ عَشِقَتِهِ أُذُنَاها  
 كلُّ يومٍ خطبةٌ رُوحيةٌ  
 كالمراميرِ وأنغامٍ لفاها

دَهَتْ مَصْرًا ، وَلَوْ أَنَّ بِهَا  
فَلَوَاتٍ دَهَتْ وَحَشَ فِلَاهَا



ذَاؤِدُ الْحَقِّ وَحَامِي حَوْضِهِ  
أَنْفَذَتْ فِيهِ الْمَقَادِيرُ مِنْهَا  
أَخَذْتُ سَعْدًا مِنْ «الْبَيْتِ» يَدُ  
تَأْخُذُ الْآسَادَ مِنْ أَصْلِ شَرَاهَا  
لَوْ أَصَابَتْ غَيْرَ ذِي رُوحٍ لَمَّا  
سَلِمَتْ مِنْهَا الْأَرْبَابُ وَمُهَاهَا  
تَتَحَدَّى الطَّبَّ فِي قَفَّازِهَا  
عِلَّةُ الدَّهْرِ الَّتِي أَعْيَا دَوَاهَا  
مِنْ وَرَاءِ الْأُذُنِ نَالَتْ ضَيْغَهَا  
لَمْ يَنْسِلْ أَقْرَانَهُ إِلَّا وَجَاهَا  
لَمْ تُصَارِحْ أَصْرَحَ النَّاسِ يَدَا  
وَلِسَانًا وَرُقَادًا وَانْتِبَاهَا

هذه الأعوادُ من آدمَ لم  
 يَهْدَ خُفَاها ولم يَعْرِ مَطَاها  
 نَقَلْتُ خُوفُو ومالتُ مِنَّا  
 لم يَفُتْ حَيًّا نصيبٌ من خُطَاها  
 تَخْلُطُ العُمُرَيْنِ : شَيْبًا وَصَبًّا  
 والحَيَاتَيْنِ : شَقَاءَ وَرَقَاها  
 زَوْرَقُ في الدمعِ يطفو أَبَدًا  
 عَرَفَ الضِفَّةَ إِلَّا ما تَلَاها  
 تَهْلَعُ التَّكَلُّيَ على آثاره  
 فاذا خَفَّ بها يومًا شَفَاها



تَسْكِبُ الدمعَ على سَعْدٍ دَمًّا  
 أمة من صخرة الحق بناها  
 من لَبَانٍ هو في يُذْبِوعِها  
 وإِبَاءٍ هو في صُمِّ صَفَاها

لَتَمَنَّ الْحَقُّ عَلَيْهِ كَهْلَهَا  
وَاسْتَفَى الْإِيمَانَ بِالْحَقِّ فَتَاهَا  
بَذَلَتْ مَالًا وَأَمْنًا وَدَمًا  
وَعَلَى قَائِدِهَا أَلْقَتْ رَجَاهَا  
حَمَلَتْهُ ذِمَّةً أَوْفَى بِهَا  
وَابْتَلَتْهُ بِحَقُوقِ قَضَائِهَا  
ابْنُ سَبْعِينَ تَلَقَّى دُونَهَا  
غُرْبَةً الْأَمْرِ وَوَعْنَاءَ نَوَاهَا  
سَفَرٌ مِنْ عَدَنَ الْأَرْضِ إِلَى  
مَنْزِلٍ أَقْرَبُ مِنْهُ قُطْبَاهَا  
قَاهِرٌ أَلْقَى بِهِ فِي صَخْرَةٍ  
دُفِعَ النَّسْرُ إِلَيْهَا فَأَوَاهَا  
صَكْرَهَتْ مَنْزِلَهَا فِي تَاجِهِ  
دُرَّةً فِي الْبَحْرِ وَالْبَرِّ نَفَاهَا

اسألوها واسألوا شائها  
 لم لم ينف من الدر سواها  
 ولد ( الثور ) سعد حره  
 بجياني ما جد حر نماها  
 ما تمنى غيرها نسلا ومن  
 يلد ( الزهراء ) يزهد في سواها  
 سالت الغابة من أشبالها  
 بين عينيها وماجت بلبائها  
 بارك الله له في فرعها  
 وقضى الخير لمصر في جناها  
 أو لم يكتب لها دستورها  
 بالدم الحر ويرفع منتداهها  
 قد كتبناها فكانت سورة  
 صدرها حق وحق منتهاها

رقد الشائر الا ثورة  
 في سبيل الحق لم تحمد جذاهها  
 قد تولاهها صبيّاً فكوت  
 راحتيه وفتياً فرعاهها  
 جال فيها قلماً مستنهضاً  
 ولساناً كلما أحييت حداها  
 ورمى بالنفس في بُركانها  
 فتلقى أول الناس لظاها  
 أعلمتم بعد موسى من يدر  
 قذفت في وجه فرعون عصاهها  
 وطئت نادية صارخة :  
 شاه وجه الرق يا قوم وشاهها  
 ظفرت بالكبر من مستكبر  
 ظافر الأيام منصور لواها



القنا الصمُّ نَشَاوَى حَوْلَهُ  
وسَيُوفُ الهِنْدِ لَمْ تَصِحْ ظُبَاهَا

\*\*\*

أَيْنَ مِنْ عَيْنِي نَفْسٌ حَرَّةٌ  
كَانَتْ بِالْأَمْسِ بَعِينِي أَرَاهَا  
كَلِمَا أَقْبَلْتُ هَزَّتْ نَفْسَهَا  
وَتَوَاصَى بِشَرِّهَا بِي وَفَدَاهَا  
وَجَرَى الْمَاضِي فَمَاذَا إِذْ كَرَّتْ  
وَأَذْكَارُ النَّفْسِ شَيْءٌ مِنْ وَفَاهَا  
الْمَحُ الْإِيَّامُ فِيهَا وَأَرَى  
مِنْ وَرَاءِ السَّنِّ تَمَثَّلَ صِبَاهَا  
لَسْتُ أُدْرِي حِينَ تَمْدَى نَفْسُهُ  
عَلَّتِ الشَّيْبَ أَمْ الشَّيْبُ عَلَاهَا  
حَلَّتِ السَّبْعُونَ فِي هَيْكَلِهَا  
فَتَدَاعَى ، وَهِيَ مُوَفَّورٌ بِنَاهَا

رَوْعَةُ النَّادِي إِذَا جَدْتُ فَإِنْ  
 مَرَحْتُ لَمْ يُذْهِبِ الْمَرْحُ بِهَا  
 يظفرُ العذرُ بأقصى سُخْطِهَا  
 وَيُنَالُ الْوَدَّ غَايَاتِ رِضَا  
 وَلَهَا صَبْرٌ عَلَى حُسَادِهَا  
 يُشْبِهُ الصَّفْحَ وَحِلْمٌ عَنْ عِيَادِهَا  
 لَسْتُ أَنْسِيْ صَفْحَةً ضَاحِكَةً  
 تَأْخُذُ النَّفْسَ وَتَجْرِي فِي هَوَا  
 وَحَدِيثًا كَرَوَايَاتِ الْهَوَى  
 جَدٌُّ لِلصَّبِّ حَنِينٌ فَرَوَا  
 وَقَنَاءٌ صَدَّةٌ لَوْ وَهَبْتَ  
 لِلسَّمَاءِ الْأَعْزَلِ اخْتَالَ وَتَاهَا

\*\*\*

أَيْنَ مِنِّي قَلَمٌ كُنْتَ إِذَا  
 مِمَّتْهُ أَنْ يَرْتِيَ الشَّمْسَ رَنَاهَا

خائفي في يوم سعد وجرى  
 في المراني فكبا دون مداها  
 في نعيم الله نفس أوتيت  
 نعيم الدنيا فلم تنس ثقتها  
 لا الحجى لما تناهى غرّها  
 بالمقادير ، ولا للعلم زهاها  
 ذهبت أوبة مؤمنة  
 خالصاً من حيرة الشك هداها  
 آنست خلقاً ضعيفاً ، ورأت  
 من وراء العالم الفاني إلها  
 مادعاها الحق إلا سارعت  
 لبيته يوم « وصيف » مادعاها

خرفي





الزباء

صورة اثرية حقيقية

## الزباء

زنوبيا أو الزباء ملكة تدمر ، المشهورة بجمالها واقدامها  
 وذكائها ، كانت جديرة بأن تكون قرينة اذينة الذي  
 كان يحمل لقب « رئيس المشرق Dux Orientis » ،  
 وقد اشتركت معه بالفعل في سياسة ملكه أثناء حياته ، ولم  
 تخلفه ( بعد وفاته سنة ٢٦٦ - ٢٦٧ ميلادية ) في منصبه  
 فقط بل انها عقدت العزم على بسط سلطانها على الدولة  
 الرومانية الشرقية ، وكان ابنها هبة الله بن اذينة لا يزال  
 حينذاك طفلا ، فتسلت مقاليد الحكم في يدها . وقد غزت  
 ( مصر ) سنة ٢٧٠ م وفتحتها بقيادة ( زبدة Zabda )  
 بدعوى اعادتها لحكم الامبراطورية الرومانية ، وحكم ابنها  
 ( هبة الله ) مصر في عهد ( قلوديوس ) على انه شريك في  
 حكمها وله لقب ملك ، وجعلت ( الزباء ) لنفسها لقب

ملكة ، وقد بسطت نفوذها في آسيا الصغرى الى مقربة من ( بيزنطة ) ، وظلت تدعي أنها تصنع ذاك في سبيل ( رومة ) . وقد سُكَّ اسم ( هبة الله ) على العملة التي ضربت في الاسكندرية سنة ٢٧٠ م مع اسم ( أورليان ) الامبراطور الروماني ، ولو أن أورليان قد تفرَّد بلقب « العظيم » أو « أوغسطس » . وقد وجدت في بابل نقوش عليها اسم ( الزباء ) و ( أورليان ) أو سلفه ( كلوديوس ) مع ألقاب Augusta و Augustus .

ولما آلت الامبراطورية الى ( أورليان ) في سنة ٢٧٠ م . أدرك ما في سياسة ( الزباء ) من الخطر على وحدة الامبراطورية ، إذ أن مظاهر المداراة كانت قد أطرحت من قبل وانكشفت نيات ( الزباء ) فان ابنها ضرب العملة باسمه فقط ، وخرج على ( رومة ) . فارسل ( أورليان ) حملة الى ( مصر ) على رأسها القائد ( برويس - Probus ) في سنة

٢٧٠ م ، واستولى عليها وأعد الامبراطور في سنة ٢٧١ م حملة أخرى على آسيا الصغرى والشام ، فدخلت آسيا الصغرى في أواخر سنة ٢٧١ م ودحرت حامياتها التدمرية ووصلت الى ( انطاكية ) حيث وقفت أمامها ( الزباء ) بجيشها فانهمزمت بعد أن لحقتها خسائر فادحة ، وتقهرت الى باحية ( حص ) التي يبدأ عندها الطريق الى مقر ملكها ، وقد أبت أن تستسلم الى ( أورليان ) وجمعت جيشها في ( حص ) لتخوض المعركة التي تحدد لها مصيرها . ولكنها انهزمت في النهاية ولم يبق أمامها الا الفرار في الصحراء نحو ( تدمر ) فتابعها ( أورليان ) بالرغم من وعورة الطريق وحاصر مدينتها المنيعه ، وفي هذه الساعة العصية خذلتها شجاعته ففرت هي وابنها من المدينة لاجئة الى ملك ( الفرس ) <sup>(١)</sup> مستنجدة به ، الا أنه قبض عليها على شاطئ

(١) لا يعرف بالضبط ان كان هذا الملك سابور أو هرمز

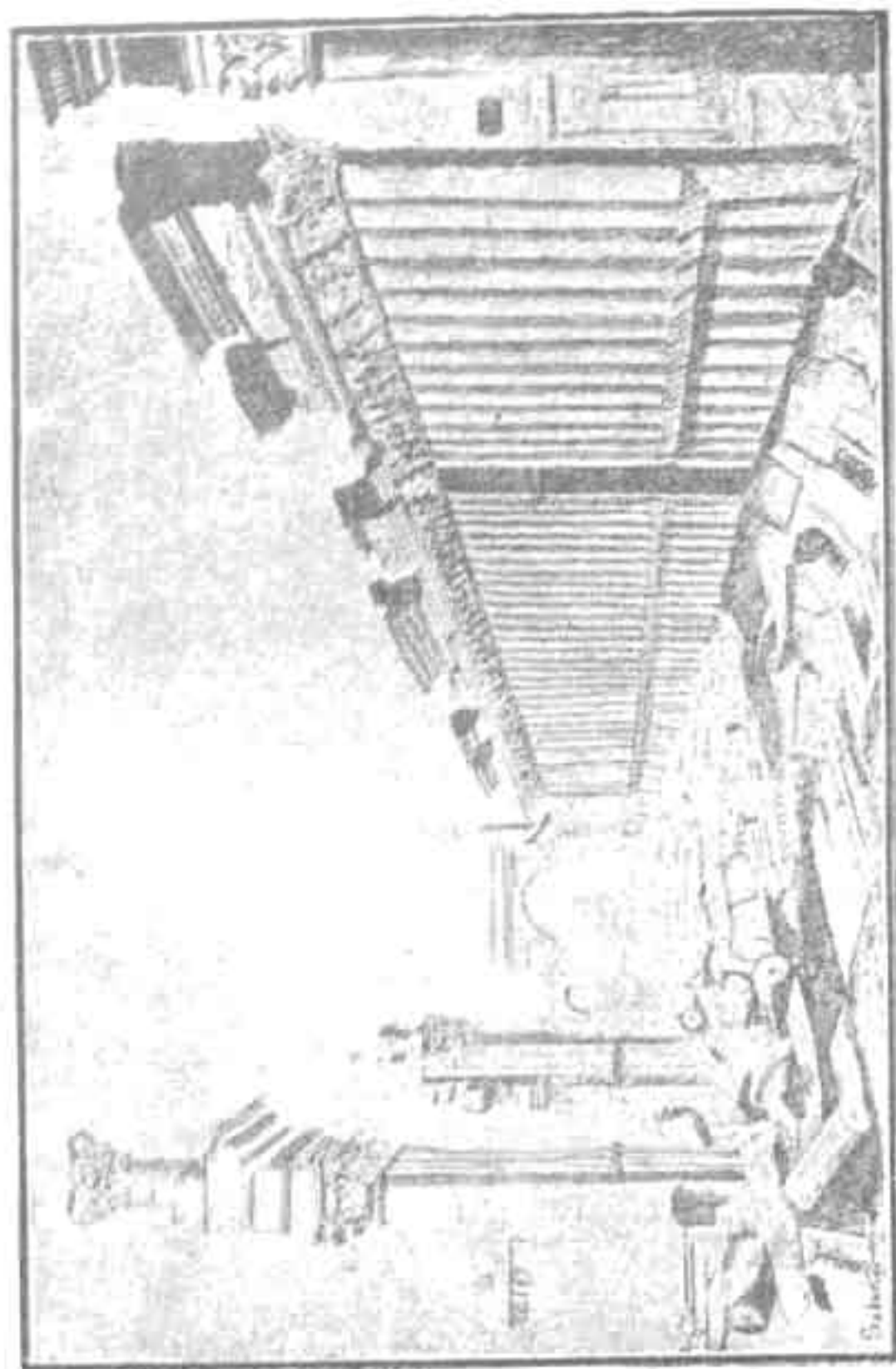
الفرات . ولما فقد التدمير ير ن أملهم بهذه النكبة ألقوا  
سلاحهم ، فأخذ ( اورليان ) كل ما في البلد من الغنائم وأبقى  
على أهلها ، وأمن ( الزبأ ) على حياتها ، إلا أنه قتل كل  
قوادها ومستشاريها ومن بينهم العالم المعروف ( لونجينوس  
Longinus ) وقد دخلت ( الزبأ ) مدينة ( رومة ) في  
موكب الامبراطور الظافر ، وارتضت خذلانها في عزة  
نفس وشم ، وقضت أيامها الاخيرة في ( تيبور - Tibur )  
حيث عاشت هي وابنها عيشة سيدة رومانية . ولم تمض أشهر  
قلائل حتى ثارت ( تدمير ) ثانية فعاد اليها ( اورليان ) على  
غير انتظار ودمرها ولم يبق على أهلها هذه المرة . . .

ومما يروى عن ( الزبأ ) مناقشتها مع البطريرك  
الانطاكي الشهير بولس الساميساطي في المسائل الدينية <sup>(١)</sup>  
ويرجح انها كانت تحسن معاملة اليهود في ( تدمير ) فقد أشار

(١) وكان البطريرك يتولى حياة الاموال الاميرية للزبأ ملكة تدمير  
في انطاكية التي كانت تابعة لها



بقايا الرواق العظيم في ندمر



الى ذلك ( النملود )

ومدينة ( تدمر ) مقر ملك ( الزبأه ) تقع على مسافة ١٥٠ ميلاً الى الشمال الشرقي من ( دمشق ) ، وكانت الحروب الفارسية سبباً في ظهورها بين ممتلكات ( رومة ) واعتلائها ذلك المركز الممتاز فيها ، وكانت الأسرة الساسانية في ذلك الوقت في ذروة بأسها وعظمتها فانجبت مطامعها الى الممتلكات الرومانية ، فلم يكن للتدمريين بدٌّ من أن ينحازوا الى ( الفرس ) أو ( رومة ) ، فانحازوا الى الامبراطورية الرومانية التي كانت قد حبت أشرف ( تدمر ) ألقابها وعينت بعضاً منهم في مجلس الشيوخ وجعلت واحداً منهم قنصلاً وهو زوج ( الزبأه ) المسمى أذينة ( Odainath ) وكان ذلك في عهد الامبراطور ( فاليريان - Valerian ) سنة ٢٥٨ م

وانتهى الصراع بين ( رومة ) وبلاد ( الفرس ) باندحار الرومانيين سنة ٢٦٠ م واكتساح الفارسيين آسيا

الصفري وشمال سوريا ، وأسر أمبراطورهم فاليران الذي  
 مات في أسره ، فرأى أذينة ( زوج الزَّيْبَاء ) بشاقب بصره  
 أن يتوَّدد بعد ذلك الى ( سابور ) ملك الفرس ، وأخذ  
 يرسل اليه الهدايا والكتب الكثيرة فكان يرفضها بازدراء ،  
 وكان ذلك سبباً في أن يلقي ( أذينة ) بنفسه في أحضان  
 ( رومة ) مدافعاً عن قضيتها . وقد كافأه ( غالينس -  
 Gallienus ) بتعيينه في منصب ( رئيس المشرق -  
 Dux Orientis ) كوكيل للامبراطورية في الشرق في  
 سنة ٢٦٢ م . ومن ذلك الوقت أخذ يعمل لاسترداد  
 ما خسره ( رومة ) بعد أن ضم اليه فلول الجيش الروماني ،  
 فخارب ( سابور ) وتغلب عليه وأعاد المملكة الشرقية الى  
 ( رومة ) - وفي أوج انتصاراته قتل هو وابنه الأكبر  
 ( هيرودس Herodes ) في حصص سنة ٢٦٧ م . قال ملك  
 ( تدمر ) الى ( الزَّيْبَاء ) - التي كانت تناصر زوجها في

مياسته - وحكت باسم ابنها الصغير ( هبة الله ) ، وكان  
 لها جيش يبلغ السبعين ألفاً عزمت على فتح مصر به فتم  
 لها ذلك في سنة ٢٧٠ - ٢٧١ م كما قدمنا ، فانتهدت مطامعها  
 بأمرها في سنة ٢٧٣ م . أما لغة تدمر فهي اللغة الآرامية ،  
 وكان أهلها يعبدون الشمس ، ومعبد الشمس لا يزال الى  
 الآن أكبر الآثار التدمرية ما

محمد - مير ابراهيم



من الهامات جزيرة العرب

مسكين المتمدين الذي لا يستطيع أن يستغنى عن  
 المدنية ولو يوماً واحداً

الريحاني

موت العرب ٢٠ : ٦٧

# جبراد مصر الوطني

ذكرى ١٣ نوفمبر سنة ١٩٢٨

في مهرجان الحق أو يوم الدم  
 مهجج من الشهداء لم تتكلم  
 يبدو على هاتور نور دماءها  
 كدم الحسين على هلال محرم  
 يوم الجهاد بها كصدر نهاره  
 متايل الاعطاف ، مبتسم الفم  
 طلعت تحجج البيت فيه كأنها  
 هز الملائك في سماء الموسم  
 لم لا تقال من السماء ، وإنما  
 بين السحاب قبورها والأنجم

ولقد شجأها الغائبون ، وراعها  
 ما حلَّ بالبيت المضيء المظلم  
 وإذا نظرت إلى الحياة وجدتَها  
 عرساً أُقيم على جوانب ماتم



لا بد للحرية الحمراء من  
 سلوى تُرقدُ جرحها كالبلسم  
 وتبسم يعلو أسرتها كما  
 يعلو فم الشكلى وثغر الأيم  
 يوم البطولة لو شهدت نهـاره  
 لنظمت للأجيال ما لم يُنظم  
 غبذت حقيقة وفات جماها  
 باع الخيال العبقرى الملهم  
 لولا عوادي النفي أو عقباته  
 والنفي حال من عذاب جهنم

لجمت ألوان الحوادث صورة  
 مثلت فيها ثورة المستسلم  
 وحكيت فيها النيل كاظم غيظه  
 وحكيته متغبطاً لم يكظم  
 دعت البلاد الى الغمار فغامرت  
 وطنية بمثقب ومعلم  
 ثارت على الحامي العتيد وأقسمت  
 بسواه ( جل جلاله ) لا تحتمي  
 نثر الكنانة ربها وتخيرت  
 يده لنصرتها ثلاثة أسهم  
 من كل أهزل حقه بيمينه  
 كالسيف في يمين الكمي المعلم  
 لم يحجموا في ساعة قد أظفرت  
 ملك البحار بكل قيصر محجم

وقفوا مطيَّهمُ بِسَلَمِ قَصْرِه  
 والبأسُ والسلطانُ دونَ السَلَمِ  
 وتقدَّموا ، حتى إذا ما بلغوا  
 أوحوا إلى مصر الفتاة : تقدَّمي !  
 سألتُ من الغاب الشبولُ غلابها  
 لئن اللبابة وهاج عرقُ الضيفم



يومَ الفضالِ كستكَ لونَ جلالها  
 حريةً صبغتُ أديمكَ بالدم  
 أصبحتَ من غرر الزمان ، وأصبحت  
 ضحككُ أسرةً وجهكُ المتجهّم  
 ولقد يتمتَ فكنتَ أعظمَ روعةً  
 يا ليتَ من سعدِ الحى لم تَيتَم



لینم أبو الأشبال ملء جفونه  
 ليس الشبول عن العریز بنوم

خرفی



### ﴿ فی الحضارة العریة ﴾

روی وزیر دولة بنی نصر الأديب الكبير لسان  
 الدين بن الخطيب أن ثالث ملوك تلك الدولة - وهي  
 مؤسسة قصر الحمراء المشهور بالاندلس - كان يسهر على  
 أنوار ضخام الشمع ، وكانت تُتخذله من جذوع في أجسادها  
 مواقيت تخبر بانقضاء ساعات الليل ومضي الهزيع . وإنما  
 فعلوا ذلك لأنه كان يطيل السهر ، وقد أصيبت عيناه من  
 ذلك بأذى ، فرأوا أن يافتوا نظره الى مواقيت الليل  
 بهذه الطريقة

# **مه القاضى أبى يوسف** **الى هارونه الرشيد أمير المؤمنين**

كان هارون الرشيد اعظم ملوك الارض في زمانه . ولما اقترح على القاضى  
 أبى يوسف يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الانصارى صاحب الامام أبى حنيفة ان  
 يؤلف للدولة كتابا عن احكام الشرع الاسلامي في الخراج ، فالف في ذلك  
 كتابه المشهور . افتتحه بهذه النسخة الصريحة التى لاعهد للبشر بمثلها فيما  
 تخالف به العلماء ملوكها . قال الامام ابو يوسف :

يا أمير المؤمنين ، ان الله وله الحمد قد قللك أمراً عظيماً :  
 ثوابه أعظم الثواب ، وعقابه أشد العقاب قللك أمر  
 هذه الامة فأصبحت وأمسيت وأنت تبني خلق كثير قد  
 استرعاكم الله وأثمنكم عليهم وابتلاك بهم وولاك  
 أمرهم ، وليس يلبث البنيان اذا أسس على غير التقوى أن  
 يأتيه الله من القواعد فيهدمه على من بناه وأعان عليه . فلا  
 تضيعن ما قللك الله من أمر هذه الامة والرعية ، فان القوة

## في العمل باذن الله

لا تؤخر عمل اليوم الى غد فانك اذا فعلت ذلك  
أضعت . ان الأجل دون الأمل ، فبادر الأجل بالعمل ،  
فانه لا عمل بعد الأجل . ان الرعاة مؤذون الى ربهم ما  
يؤدى الراعي الى ربه . فاقم الحق فيما ولاك الله وقلدك ولو  
ساعة من نهار ، فان أسعد الرعاة عند الله يوم القيامة راع  
سعدت به رعيته . ولا تزعج فتزيغ رعيته . وإياك والأمر  
بأهوى والأخذ بالغضب . واذا نظرت الى أمرين أحدهما  
للآخرة والآخر للدنيا ، فاختر أمر الآخرة على أمر  
الدنيا ، فان الآخرة تبقى والدنيا تفتنى . وكن من خشية الله  
على حذر ، واجعل الناس عندك في أمر الله سواء القريب  
والبعيد ولا تخف في الله لومة لائم . واحذر فان الحذر بالقلب  
وليس باللسان ، واثق الله فانما التقوى بالتوقي ، ومن يثق  
بالله يثق به . واعمل لأجل مفضوض ، وسبيل مسلك ، وطريق

مأخوذ ، وعمل محفوظ ، ومنهل مورد . فان ذلك المورد  
الحق والموقف الأعظم الذي تطير فيه القلوب وتنقطع فيه  
الحجج لعزة ملك قهرهم جبروته ، والخلق له داخرون بين  
يديه يفتظرون قضاءه ويخافون عقوبته وكأن ذلك قد كان .  
فكفى بالحسرة والندامة يومئذ في ذلك الموقف العظيم لمن  
علم ولم يعمل ، يوم تنزل فيه الأقدام وتتغير فيه الألوان ،  
ويطول فيه القيام ، ويشتد فيه الحساب . يقول الله تبارك  
وتعالى في كتابه : ﴿ وَإِنَّ يَوْماً عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ  
مِمَّا تَعُدُّونَ ﴾ ، وقال تعالى ﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ  
وَالْأَوَّلِينَ ﴾ ، وقال تعالى ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ  
أَجْمَعِينَ ﴾ وقال تعالى كأنتهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا  
إلا ساعة من نهار ﴾ ، ﴿ كأنتهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا  
عشية أو ضحاها ﴾ . فيا لها من عثرة لا تقال ، ويا لها من  
ندامة لا تنفع . انما هو اختلاف الليل والنهار : يبليان كل

جديد ، ويقربان كل بعيد ، ويأتیان بكل مو عود ، ويجزي  
الله كل نفس بما كسبت ان الله سريع الحساب . والله الله  
فان البقاء قليل والخطب خطير والدنيا هالكة وهالك من  
فيها ، والآخرة هي دار القرار . ولا تلقَ الله غداً وانت  
سالك سبيل المعتدين فان ديان يوم الدين انما يدين العباد  
بأعمالهم ولا بد منهم بما نالهم . وقد حذر الله فاحذر ، فانك  
لم تخلق عبثاً ، ولن تترك سدى . وان الله سائلك عما أنت  
فيه وعما عملت به ، فانظر ما الجواب . واعلم انه لن نزول  
غداً فدا عبد بين يدي الله تبارك وتعالى الا من بمدا المسئلة  
فقد قال **صلى الله عليه وسلم** : لا تزول قدما عبدي يوم القيامة حتى يسأل عن  
أربع : عن علمه ما عمل فيه ، وعن عمره فيم أفناه ، وعن ماله  
من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وعن جسده فيم أبلاه .  
فاعدد يا أمير المؤمنين للمسئلة جوابها فان ما عملت فأثبت  
فهو عليك غداً يقرأ ، فاذا كر كشف قناعك فيما بينك وبين

الله في مجمع الاشهاد . واني أوصيك يا أمير المؤمنين بحفظ  
ما استحفظك الله ورعايه ما استرعاك الله ، وان لا تنظر في  
ذلك الا اليه وله ، فانك ان لا تفعل تتوعر عليك سهولة  
الهدى وتعمى في عينك وتتعمى رسومه ويضيق عليك  
رحبه وتمكر منه ما تعرف وتعرف منه ما تمكر . فخاصم  
نفسك خصومة من يريد الغلج لها لا عليها ، فان الراعي  
المضيم يضمن ما هلك على يديه مما لو شاء رده عن أما كن  
الهلكة باذن الله وأورده أما كن الحياة والنجاة ، فاذا ترك  
ذلك أضاعه وان تشاغل بغيره كانت الهلكة عليه أسرع ،  
وبه أضرب ، واذا أصلح كان أسعد من هنالك بذلك ، وفاه  
الله أضعاف ماوفى له فاحذر أن تضيم رعيته فيستوفي  
رئها حقها منك ويضيعك - بما أضعت - أجرك وانما يدعم  
البنيان قبل أن ينهدم . وانما لك من عمالك ما عملت فيمن  
ولاك الله أمره وعليك ماضيته منه ، فلا تنس القيام بأمر من

ولاك الله أمره فلست تُنسى ، ولا تغفل عنهم وعما يصلحهم  
 فليس يُغفل عنك ولا يُضيع حظك من هذه الدنيا في هذه  
 الأيام والليالي كثرة تحريك لسانك في نفسك بذكر الله  
 تسبيحاً وتهليلاً وتحميداً والصلاة على رسوله ﷺ نبي  
 الرحمة وامام الهدى ﷺ . وان الله بمنه ورحمته وعفوه  
 جعل ولاية الأمر خلفاء في أرضه ، وجعل لهم نوراً يضيء للرعية  
 ما أظلم عليهم من الأمور فيما بينهم ، وبين ما اشتبه من الحقوق  
 عليهم . وإضاءة نور ولاية الأمر إقامة الحدود ورد الحقوق  
 الى أهلها بالتثبت والأمر البين ، وأحياء السنن التي سنها  
 القوم الصالحون أعظم موقفاً ، فان أحياء السنن من الخير  
 الذي يحيا ولا يموت . وجور الراعي هلاك للرعية ، واستعانته  
 بغير أهل الثقة والخير هلاك للعامة . فاستقم ما آتاك الله  
 يا أمير المؤمنين من النعم بحسن مجاورتها ، والتمس الزيادة  
 فيها بالشكر عليها . فان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه العزيز



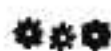
« لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد »  
وليس شيء أحب إلى الله من الإصلاح ، ولا أبغض إليه  
من الفساد . والعمل بالمعاصي كفر النعم ، وقل من كفر  
من قوم قطُّ النعمة ثم لم يفرعوا إلى التوبة إلا سلبوا عزمهم  
وسلط الله عليهم عدوهم . واني أسأل الله يا أمير المؤمنين  
الذي منّ عليك بموئنته فيما أولاك أن لا يكلك في شيء  
من أمرك إلى نفسك ، وأن يتولى منك ما تولى من أوليائه  
وأحبائه ، فانه وليّ ذلك والمرغوب إليه فيه





## السَّاعِر

خَلَّيَاهُ يَنْحُ عَلَى عَذَابَاتِهِ  
وَيُرْتَلُّ أَلْحَانَهُ بِخُشُوعٍ  
لَا تُشِيرُ بِهِ كَأَنَّ صَدْرَ  
وَرَوَاهَا فَمُ الزَّمَانِ بِشَجْوٍ  
ثُمَّ جَارَتْ بَغِيًّا وَعَمَّتْ أَبَاهَا  
فَاسْتَطَالَتْ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ عَلَيْهِ  
وَرَمَتْهُ فِي مَهْدِهِ بِالرَّزَايَا  
فَجَرَى الْأَسَى وَلَيْدَيْنِ حَتَّى  
وَالْأَسَى مَنَهْلُ النُّفُوسِ الْوَاتِي



وَيَصْغُ مِنْ دُمُوعِهِ آيَاتِهِ  
مُسْتَمِدًّا مِنَ الْعُلَى نَفَائِهِ  
رَدَّدَتْهَا الْأَحْزَانُ فِي أَيْيَاتِهِ  
فَحَسَبْنَا بَنَاتِهِ مِنْ رُؤَاتِهِ  
غَيْرَ هَيَّابَةٍ أَذَى سَخَطَاتِهِ  
وَاسْتَبَاحَتْ بِصَرْفِهَا عَزَمَاتِهِ  
وَجَزَّتْهُ الْأَسَى عَلَى حَسَنَاتِهِ  
أَذْرَكَ الْكَفْهَ مِنْ مَطَاوِي عِظَاتِهِ  
لَمْ يَرْضُهَا الزَّمَانُ فِي فَكَبَاتِهِ

وَقَوَارِي عَنْ الْعِيَانِ وَأَمْسَى  
وَعِتَابُ الْأَيَّامِ شَيْبَةُ صَلَاةٍ  
فِي مُصَلَّاهُ يَشْتَكِي عَنَرَاتِهِ  
فَاتَرَكَاهُ مُسْتَغْرِقًا فِي صَلَاتِهِ

واجنوا قيدَ ظلهِ بسكونٍ  
 هَيْكَلٌ يَبْعَثُ الْقَنُوطَ إِلَى الْقَدَا  
 مَنْ يَحْدَقُ إِلَيْهِ يُبْصِرُ مَلَكَ  
 بِاسْطًا كَفَّهُ يُنَاجِي مَلِيكَاً  
 كَتَبَ الْبُؤْسُ فَوْقَ خَدَيْهِ سَطْرًا  
 لَاهْوَى قَلْبُهُ ، وَلِلشَّجْوِ عَيْنَا  
 وَهُوَ نَهَبُ الْحَادِثَاتِ اللَّيَالِي  
 يَنْطَوِي فِي سَبِيلِ أُنْبَاءِ دُنْيَا  
 بِفُؤَادٍ وَاهٍ وَصَدْرٍ رَحِيمٍ  
 يَتَلَمَّى بِصَبْرِهِ نَزْوَةَ اللَّهِ

وَأَصِيحَا لَبْثُهُ وَشَكَاتِهِ  
 بِمَا لَاحَ مِنْ جَلِي صِفَاتِهِ  
 نُورُهُ سَاطِعٌ بِكُلِّ جِهَاتِهِ  
 خَاشِعَ الطَّرْفِ مِنْ جَلَالَةِ ذَاتِهِ  
 قَتَرَامَى الْأَلَامِ فِي كَلَامَتِهِ :  
 هُ ، وَلِلْعَالَمِينَ كُلِّ هِبَاتِهِ  
 وَحَلَالٌ لِلدَّهْرِ قَرَعُ صِفَاتِهِ  
 هُ وَيَلْقَى مِنْ دَهْرِ نَائِبَاتِهِ  
 وَادِعٌ ، غَيْرِ صَاحِبٍ مِنْ إِذَاتِهِ  
 رِ وَيَشْكُو لِرَبِّهِ نَزَوَاتِهِ



شَاعِرُ صَاغَةِ الْإِلَهِ مِنَ الْبُؤْسِ  
 وَحِبَاهُ السُّحْرِ الْحَلَالِ قَفْنَى

سِ وَأَبْدَى الْأَسَى عَلَى نَظَرَاتِهِ  
 شَاكِرًا رَبَّهُ عَلَى نَفَحَاتِهِ

وَمَرِيُّ النِّظِيمِ مَا كَانَ وَحِيًّا      فَالْهُوَى وَالشُّعُورُ فِي طَيَّاتِهِ  
وَمَرِيُّ النِّظِيمِ مَا كَانَتْ الْحِكْمَةُ      مَهْ فَيَاضَةً عَلَى جَنَاسَتِهِ



شَاعِرٌ يَمْزِجُ الْمِدَادَ مِنَ الْحَزَنِ      نِ بَدْوِ الْأَجْبَنِ مِنْ عِبْرَاتِهِ  
ثُمَّ يَسْتَنْزِفُ النَّجِيمَ مِنَ الْقَلَمِ      بِ فَيَجْرِي رَطْبًا عَلَى صَفْحَاتِهِ  
يَسْتَمِدُّ الْبِرَاعُ مِنْهُ مِدَادًا      فَهُوَ يُغْنِي عَنْ طَرْسِهِ وَدَوَاتِهِ  
عَلَّلَ النَّفْسَ دَهْرَهُ بِالْأُمَانِي      غَيْرَ مَا نَظَرَ إِلَى عَقَبَاتِهِ  
كُلُّ مَنْ فِي الْوُجُودِ يَجْنِي مِنْهُ      وَهُوَ يُقْصِي عَنْ نَيْلِهِ ثَمَرَاتِهِ



يَا سَمَاءَ الْخَيَالِ جُودِي عَلَيْهِ      وَأَمْنَحِيهِ الْإِلْهَامَ فِي نَفْسَاتِهِ  
وَاطْبَعِيهِ عَلَى الشُّعُورِ بِخُلْدٍ      لِأَنَّ أَسْمَى النِّظِيمِ فِي ذِكْرِيَاتِهِ  
مَعْبِدُ الْحُبِّ شِيدَ فِي قَنْصِ الْقَلَمِ      بِ مُحَاطًا بِالظَّلِّ مِنْ قَصَبَاتِهِ  
وَالْفُرَادُ الْنَاقُوسُ يَقْرَعُهُ الْوَجْدُ      دُ بِأَوْتَارِ حِسِّهِ مِنْ لَهَاتِهِ

فِيْفِيضُ الْهَوَىٰ عَلَى جَانِبِيهِ  
يُسْمِعُ الصَّخْرَ شِعْرَهُ وَشَجَاءَهُ  
ثُمَّ تَجْرِي عَلَى رَوِيِّ الْقَوَافِي  
وَطُيُورُ السَّمَاءِ تَأْخُذُ عَنْهُ  
كَمَا رَنَ مِنْ صَدَى دَقَاتِهِ  
فَتَلِينُ الصَّخُورُ مِنْ أُنَاتِهِ  
وَتَحَاكِي الْمُوزُونِ مِنْ نَبْرَاتِهِ  
حِينَ يَشْدُو الْمَشِيرَ مِنْ سَجَعَاتِهِ



يَخْلُدُ الشَّاعِرُ الْحَزِينَ إِذَا قَطَّ  
يَوْمُهُ مِثْلُ أَمْسِهِ فِي شَقَاءٍ  
إِنْ دَجَا اللَّيْلُ يَرْقُبُ النَّجْمَ أَسْيَانُ وَيُرْجِي إِلَى الْعَلَى زَفْرَاتِهِ  
لَا الدَّجَى نَازِحٌ وَلَا الْفَجْرُ يَرْتِي  
لَوْ تَرَاهُ - وَاللَّيْلُ سَاجٍ صَمُوتُ -  
سَادِرًا فِي مَجَاهِلِ الْفِكْرِ سَيْرًا  
مُنْشِدًا فِي دِيَاغِرِ اللَّيْلِ آيَا  
... يَا فَوَادِي إِذَا أَجْنَكَ لَيْلُ  
وَتَطَلَّعْتَ لِلصَّبَاحِ وَقَدْ ضَلَّ  
رَأْسُ أَنْفَاسِهِ عَلَى صَنْحَاتِهِ  
وَلَعَلَّ الرَّجَاءَ طِيَّ غَدَاتِهِ  
لَشَجِيَّ أَدْنَى الرَّدَى خَطَوَاتِهِ  
لَتَفَطَّرَتْ مِنْ شَجَا صَعَقَاتِهِ  
نَ يَرْجِي نَجَاتَهُ مِنْ عُدَاتِهِ  
تِ طَوَاهَا الْهَوَا فِي نَسَمَاتِهِ  
وَسَمِعَتْ الْحَيَاةَ فِي ظُلُمَاتِهِ  
وَنُورُ الْعَلِيلِ فِي بَسَمَاتِهِ

لَا تَمَلْ : يَا ظَلَامُ سَعَرْتَ نِيرًا  
 عَلَّ فِي اللَّيْلِ رَحْمَةً لَوْ جِيعَ  
 مُنَمِّنٍ فِي الْكَرَى يَزِيدُ التَّبَاعَا  
 فَاذَا مَا اسْتَفَاقَ أَبْصَرَ فَجْرًا  
 إِنَّ فِي الْفَجْرِ رَوْعَةً قَسَمَتْهَا  
 عَمَّتِ الْعَالَمِينَ لَمْ تَبْقِ حَقِّي  
 بِهَجَّةِ الْكَوْنِ فِي الصَّبَاحِ نَجْمِي

نَا بِقَلْبٍ يَذُوبُ مِنْ آهَاتِهِ  
 أَغْرَقَتْهُ الْآلَامُ فِي سَكَرَاتِهِ  
 كُلُّ لَجٍّ فِي عَمِيقِ سُبَاتِهِ  
 حَبَرَ الْفِكْرَ مِنْ سَنَا لَمَعَاتِهِ  
 يَدُ خَلَاقِنَا عَلَى كَائِنَاتِهِ  
 مُعْدِمًا طَاحَ فِي هَوَى حَسَرَاتِهِ  
 وَلَذِيذُ الْحَيَاةِ فِي أَوْلِيَائِهِ



بَيْنَمَا الشَّاعِرُ الْحَزِينُ يُنَاجِي  
 غَابَ عَنِ عَالَمِ الشَّقَاءِ وَقَاضَتْ  
 فَاتْرُكَاهُ يَنَعَمُ بِنَوْمٍ طَوِيلٍ

رَبَّهُ وَالصَّبَاحُ فِي بَشَرِيَّاتِهِ  
 رُوحُهُ وَانْطَوَى بِرُودِ نَجَاتِهِ  
 عَلَّ فِي الْمَوْتِ رَاحَةً مِنْ حَيَاتِهِ

## مذور

### ﴿خطبة نبوية﴾

قام رسول الله ﷺ بأنخيف من منى ، فقال : نصر الله امرأاً سمع مقالتي فادأها كما سمعها : فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه . ثلاث لا يغل عليهن قلب مؤمن : اخلاص العمل لله ، والنصيحة لولاة المسلمين ، ولزوم جماعتهم فان دعوتهم تحيط من ورائه

### ﴿وصية أبي بكر الى عمر﴾

« رضي الله عنها »

لما حضرت الوفاة أبا بكر رضي الله عنه أرسل الى عمر يستخلفه . فقال الناس :

- أتخلف علينا فظاً غليظاً لو قد ملكنا كان أفظ

وأغلظ ؟ فماذا تقول لربك اذا لقيته وقد استخلفت علينا  
عمر ( رضي الله عنه ) ؟

قال : أتخوفوني بربي ، أقول : اللهم أمرت عليهم  
خير أهلك

ثم أرسل الى عمر فقال :

« اني أوصيك بوصية ان حفظتها لم يكن شيء أحب  
اليك من الموت ، وهو مدركك . وان ضيعتها لم يكن شيء  
أبغض اليك من الموت ، ولن تعجزه . ان الله عليك حقاً في  
الليل لا يقبله في النهار ، وحقاً في النهار لا يقبله في الليل ،  
وانها لا تقبل نافلة حتى تؤدى الفريضة ، وانما خفت  
موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل في  
الدنيا وخفته عليهم ، وحق لميزان لا يوضع فيه الا الباطل  
أن يكون خفيفاً . وانما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم  
القيامة باتباعهم الحق في الدنيا وثقله عليهم ، وحق لميزان  
لا يوضع فيه الا الحق أن يكون ثقيلاً

« فان أنت حفظت وصيتي هذه فلا يكون غائب أحب



اليك من الموت ، ولا بد لك منه . وإن أنت ضيعت وصيتي  
هذه فلا يكونن غائب أبغض اليك من الموت ، ولن تُعجزه  
قال له : يا ابن الخطاب اني انما استخلفتك ناظراً لما  
خلفتُ ورأيي وقد صحبتُ رسول الله ﷺ فرأيت من أثرته  
أنفسنا على نفسه وأهلنا على أهله حتى ان كنا لننظر نهدي  
الى أهله من فضول ما يأتينا عنه ، وقد صحبتني فرأيتني انما  
اتبعت سبيل من كان قبلي : والله ما نمت فحمت ، ولا توهمت  
فسهوت ، واني لعل السبيل ما زغت . وإن أول ما احذرك  
يا عمر نفسك ، ان لكل نفس شهوة فاذا أعطيت ما تمنى  
في غيرها

### من كلمات عمر

لا يقيم أمر الله الا رجل لا يضارع ، ولا يصانع ،  
ولا يتبع المطامع . ولا يقيم أمر الله الا رجل لا ينتقص  
غربه ، ولا يكظم في الحق على حربه



﴿ أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه ﴾

« بين الدنيا والآخرة »

قال عبد الله بن عباس دخلت على عمر حين طعن فقلت  
أبشر بالجنة يا أمير المؤمنين أسلمت حين كفر الناس ،  
وجاهدت مع رسول الله ﷺ حين خذله الناس ، وقبض  
رسول الله ﷺ وهو عنك راض ، ولم يختلف في خلافتك  
اثنان ، وقُلت شهيداً

فقال : أعد علي

فأعدت عليه : فقال عمر :

— والله الذي لا إله غيره لو أن ما في الأرض من

صفراء وبيضاء لي لا فتديتُ به من هول المظلم

## ﴿ وصية أمير المؤمنين عمر ﴾

الى الخليفة بعده

لما أوصى 'عمر' رضي الله عنه قال : « أوصي الخليفة من بعدي بتقوى الله . وأوصيه بالمهاجرين الاوائل : أن يعرف لهم حقهم وكرامتهم . وأوصيه بالأَنْصار الذين تبوءوا الدار والايمان : أن يقبل من محسنهم ويتجاوز عن مسيئتهم . وأوصيه بأهل الامصار ، فانهم ردة الاسلام وغيظ العدو وجباة المال : أن لا يأخذ منهم الا فضلهم عن رضى منهم . وأوصيه بالاعراب ، فانهم أصل العرب ومادة الاسلام : أن يأخذ من حواشي أموالهم فيرد على فقرائهم . وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله ﷺ أن يوفي لهم بعهدهم ، وأن يقاتل من ورائهم ، ولا يكلفون فوق طاقتهم »

## ﴿ واجب الحكومة وواجب الامة ﴾

جاء رجل الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له :  
يا أمير المؤمنين لا أبالي في الله لومة لائم خيري ، أم  
أمير أقبل على نفسي ؟

فقال : أما من ولي من أمر المؤمنين شيئاً فلا يخف  
في الله لومة لائم ، ومن كان خلواً من ذلك فليقبل على نفسه  
ولينصح لولي أمره

## ﴿ سياسة أمير المؤمنين علي ﴾

بين شعبه وأمرائه

قال عبد الملك بن عمير : حدثني رجل من ثقيف ،  
قال : استعملني علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه على  
عُكبراء فقال لي - وأهل الارض معي يسمعون - :  
- انظر أن تستوفي ما عليهم من الخراج . وإياك

أن ترخص لهم في شيء ، وإياك أن يروا منك ضعفاً  
ثم قال . رح الى عند الظهر  
فرحت اليه عند الظهر فقال لي :

— انما أوصيتك بالذي أوصيتك به قدام أهل عملك  
لأنهم قوم خدع ، انظر اذا قدمت عليهم فلا تبيعن لهم كسوة  
شتاء ولا صيفاً ، ولا رزقاً يا كآونه ، ولا دابة يعملون عليها  
ولا تضربن أحداً منهم سوطاً واحداً في درهم ، ولا تقمه  
على رجله في طلب درهم ، ولا تبعم لأحد منهم عرضاً في  
شيء من الخراج ، فانما انما أمرنا أن نأخذ منهم العفو . فان  
أنت خالفت ما أمرتك به يأخذك الله به دوني ، وان بلغني  
عنك خلاف ذلك عزلتك

قال قلت : اذن أرجع اليك كما خرجت من عندك

قال : وان رجعت كما خرجت

قال : فانطلقت فعملت بالذي أمرني به فرجعت ولم

أنتقص من الخراج شيئاً

## الطبيعة

زُرْتُهَا أَشْكُو إِلَيْهَا أَوْعَتِي  
 مِنْ جُحُودٍ نَالَني مِنْ زَمَنِي  
 فَكَفَرْتُ فِي اكْتِتَابٍ سَحَبَهَا  
 ثُمَّ صَاحَتْ صَيِّحَةً الْمُتَمَتِّينَ (١)  
 وَنَجَلَتْ (٢) بَعْدَهَا فِي بَسْمَةٍ  
 تَبْعَثُ السَّحَرَ لِلْبَّالِغِ الْفَطْنِ  
 هَزَأْتُ بِالْجَهْلِ حَتَّى أَخْجَلْتُ  
 نَظْرِي لِلْعَالَمِ الْمَتَمَحِّنِ  
 وَكَأَنِّي مُذْنِبٌ فِي عُرْفِهَا  
 فَهِيَ أُمِّي وَهِيَ مَنْ تُؤَلِّمُنِي

(١) إشارة إلى صوت الرعد

(٢) أي الطبيعة . إشارة إلى انقشاع الغيوم

مَوْئِلِي فِي ظِلِّهَا ، أَوْ نُورِهَا  
 وَهِيَ مَنْ فِي عَطْفِهَا تَنْمِشُنِي  
 كَيْفَ أَشْجِي وَهِيَ حَوْلِي دَائِمًا  
 مَلَجَائِي بِلِ مَعْبِدِي بِلِ وَطَنِي  
 نَمَ لَمْ تَلْبَثْ عَلَى سُخْطٍ فَقَدْ  
 صَفَحَتْ عَنْ زَلَّتِي وَحَزَنِي  
 حِينَ غَنَتْ بِمِصَافِيرِهَا  
 أَعِيبُ الْأَطْفَالِ قَبْلَ الْوَسَنِ  
 بَيْنَ وَثْبٍ وَاخْتِبَاءٍ فِي عَلَى  
 حَبَّرَتْني بِلِ غَدَتْ تَهْرُنِي  
 وَفُرَادَى النَّحْلِ جَاءَتْ تَحْتَسِي  
 خَمْرَةَ الزَّهْرِ بِغَيْرِ ثَمَنِ  
 أُنْشَدْتُ حَوْلِي أَنَا شَيْدَ الْهَوَى  
 وَأَغَانِي رُقْمَةً تَمْرُفُنِي

وَالنَّسِيمُ الْحَرُّ بِحَكِي مَا رَأَى  
 مِنْ غَرَامٍ وَمَعَانِي الذِّتْنِ  
 وَالْفَرَّاشُ اللَّاعِبُ اللَّاهِي يَلَى<sup>(١)</sup>  
 نَحْتِ أَصْبَاغِ الْغُرُورِ الْحَسَنِ  
 وَالْأَصِيلُ السَّمْحُ يَرْوِي شَعْرَهُ  
 مِلءُ أَلْوَانِ لَوْحِي الْفُطْنِ  
 وَرَأَى نَاهِلًا مِنْ نَوْرِ  
 فُجَيَانِي كُلِّ مَا يُسَكِّرُنِي  
 وَإِذَا الْجَدُولُ يَرْوِي حَقْلَهُ  
 مِثْلَمَا يُطْفِئُ بَأْسُ شَجْنِي  
 وَعَذَارَى الرَّيْفِ فِي لَهْوِ الصَّبَا  
 وَاهْبَاتٍ مُسْتَطَابِ الْمِينِ  
 لَسَنَ يَعْرِفَنَّ هُمُومًا غَيْرَ مَا  
 تَعْرِفُ الْوَرَقَاءُ فَوْقَ الْفَتَنِ

أَخْجَلَّتْنِي (١) هَكَذَا مِنْ حَسْرَتِي  
 بَيْنَمَا فِي الْكُونِ مَا يُسْعِدُنِي  
 وَأَرَتْنِي حِينَا أَفْهَمَهَا  
 أَنِّي أَنْعَمُ إِذْ تَفَهَّمَنِي  
 فَانَاجِيهَا بِحُبٍّ مُعَلِّنِ  
 وَتَنَاجِيَنِي بِبِرٍّ مُعَلِّنِ  
 مُنْشِدًا شِعْرِي ، وَحَسْبِي مَسْمَعُهَا  
 فَهُوَ مِنْهَا وَلَدِيهَا يَفْتَنِي  
 جَلَسْتُ فِي عَرْشِهَا مُصْغِيَةً  
 لَوْفَاهُ الشَّاعِرِ الْمَفْتَنِينَ  
 وَكَأَنِّي وَارِثٌ مُلْكَا لَهَا  
 وَكَأَنِّي حَاكِمٌ فِي زَمَنِي  
 أَبُو شَادِي



## شباب يملك غضبه

غضب عمر بن عبد العزيز يوماً فاشتد غضبه - و كان فيه حدة - و عبد الملك ابنه حاضر ، فلما سكن غضبه قال له :  
- يا أمير المؤمنين في قدر نعمة الله عندك وموضعك الذي وضعك الله به وما ولاك من أمر عبادته أن يبلغ بك الغضب ما أرى ؟

قال : كيف قلت ؟

فأعاد عليه كلامه

فقال له عمر : أما تغضب أنت يا عبد الملك ؟

قال : ما يعني عني جو في ان لم أرد الغضب فيه حتى

لا يظهر منه شيء



## زينة الشباب

ملك عربي حديث السن

يضرب بسجاياه المثل الخالد لشباب العرب والاسلام



قال لسان الدين بن الخطيب : كان أمير المسلمين محمد  
ابن اسماعيل فرج - سادس ملوك بني نصر آخر دول  
العرب بالأندلس - معدوداً في نبلاء الملوك وأبناء الملوك  
صرامة وعزة وشهامة وجمالاً وخصلاً ، عذب الشماقل  
حلواً لبقاً لودعياً هشاً سخياً . المثل المضروب في الشجاعة  
المقتحمة حد التهور ، جلس ظهور الخيل ، أفرس من جال  
على صهوة ، لا تقع العين - واز غصت الميادين - على  
أدرب بركض الجياد منه ، فرماً بالصيده ، عارفاً بهيات  
الشفار وشيات الخيل ، يحب الأدب ، ويرتاح الى الشعر ،  
وينبه على العيون ، ويلم بالنادرة الحارة

حدثني ابن وزير جدّه القائم أبو القاسم بن محمد بن  
عيسى قال : تذكروا يوماً بحضرته تباين معنى قول المتنبي :  
أيا خدّ الله وردّ الخسد  
دوقد قدود الحسان القدود

وقول امرئ القيس :  
وان كنت قد ساءت مني خليفة  
فلي ثيابي من ثيابك تفسل  
وقول إبراهيم بن سهل :  
إني له من دمي المسفوك معترف

أقول حملته من سفكه تعباً  
فقال رحمه الله بديهاً - على حدائته - « بينهم ما بين  
نفس ملك عربي وشاعر عربي » ونفس يهودي تحت النعمة ،  
وإنما تتنفس النفوس بقدر همها « أو ما معناه هذا

ولما نازل مدينة قبرة <sup>(١)</sup> ودخلها عنوة ، وهي ما هي  
 عند المسلمين و النصارى من الشهرة و الجلالة ، بادرنا نهنته  
 بما تسنى له ، فزوى عنا وجهه قائلاً : « وماذا تهنوني به ،  
 كأنكم رأيتم تلك الخرقه الكذا - يعني العلم الكبير - في  
 منار إشبيلية <sup>(٢)</sup> » فعجبنا من بعد همته ومرى أمله



وأقسم أن يغير على باب مدينة بيانة في علة  
 يسيرة من الفرسان عينتها اليمين ، فوقع البهت  
 و توقمت الفاقرة ، لقرب الصريح ومنعة الحوزة و كثرة  
 الحامية و وفور الفرسان . و تنخل أهل الحفاظ وهجم عليها

---

(١) كورة تتصل بأعمال قرطبة من قبلها

(٢) وكانت إشبيلية في حكم الاعداء لا تصل اليها الجيوش العربية

الا اذا اكتسحت عشرات املاطها من القوات . فكانه يقول انه لا ينظر  
 الى العلم الكبير نظره الرضى يستحق معها التهنة الا اذا حقق فوق  
 منار إشبيلية

فانتهي الى بابها وحمل علي أضعافه من الحامية فألجأهم الى  
 المدينة ، ورمى يومئذ أحد النصارى بمزراق محلى السنان  
 رقيم القيمة فأثبته ، وتحامل الطعن يريد الباب فتمنع من  
 الاجهاز عليه وانزعاع الرمح الذي كان يجره خلفه وقال :  
 « اتركوه يعالج جرحه ان أخطأته المنية » فكان كما قل  
 الشاعر في مثله - أنشدناه أبو عبد الله بن السكاتب - :

ومن جوده يرمى العدة بأسهم  
 من الذهب الأبريز صيغت نصولها  
 يداوي بها المجروح منها جراحة  
 ويتخذ الأكفان منها قتيلا



## ﴿ كلنصو وجان دارك ﴾

حدث كلنصو عن نفسه قال :

كنتُ أتنزه في حديقة التويلري في صباح يوم من الأيام ، فلقيت امرأةً نظرتُ ابنتها الصغيرة الي . فقالت  
للصغيرة لأُمها :

— ما ذا فعل هذا الرجل ؟

فأجابتها أمها : لقد أنقذ الوطن

البنات — كما فعلتُ جان دارك اذن ؟

الأم — نعم ، كما فعلت جان دارك يا عزيزتي

للبنات — فلماذا اذن لم يحرقوه ؟

قال كلنصو لمحدثه : أنرى أي أنتظر ...



## الفطرات النورت

قَطَرَاتٌ قَدْ انْتَثَرْنَ ثَلَاثًا

فوق زهراء من نتاج الربيع

قلن : « مَنْ أَصْلُهَا أَعَزُّ وَأَعْلَى ؟ »

فانبرت قطرة دعتهن : « مهلاً !

أنا أصلي ماء السماء المعلي

وهو حسي يوم المفاخر أصلاً

والدُّ باسمه حياة الربوع

قد تولدتُ بين نار وماء

أبين ماء السحاب والكهرباء

أو ما تنظرون عدلَ قضائي !

أنا ملويت في ارتباد كلاني

بين راعي الملا وراعي القطيع

كم تركتُ الحقولَ جنةَ عدنٍ  
 ضاحكا لونها السماوي عني  
 أين ربُّ الشقائق الحمر مني  
 أنا بفتُ السماءَ حقاً ، لأنني

قد تكوَّنتُ في الفضاء الرفيع

وغديرٍ مجعدٍ المتنِ صافي  
 عاد في عنصري موشى الضفافِ  
 أنا من عنصري كريم النطافِ  
 أنا تلك التي أزينُ الفياثي

بجمالٍ هو الجمال الطبيعي ،

\*\*\*

فأدعت قطرةً كقطرة راح  
 « ان قريةً خفوقاً الجناح  
 غمرت نفسها بماء قراح



ففضتني على حدود الأفاقي

باسقاتِ الاصول خُضِّلِ الفروع

لابي ، وهو جدول ذو غروب ،

مَنْظَرٌ يسقي عيونَ القلوبِ

في شروقٍ للشمس أو في غروب

ذَوْبُ تَبَرٍ اذا انثنت لمغيب

وَجَلِينٌ اذا دنت من طلوع ،

\*\*\*

فَنَزَتْ قطرةً لها الطيرُ هَيْئُ

ولها هابسُ الوجود تبسم

« أنا » قالت ، وقولها غيرُ مبهم

« أنا من ذلك البخار الذي لم

يتصعدُ الا بنار الضلوع

فإذا جلببَ الخفاء مرامي  
أو إذا متُّ قبل شقٍ لثامي  
فاليكم هذا صريح كلامي

أنا لغزُ النوع، سرُّ الغرام

أنا آيُ الدُموع، رمزُ الدموع

أنا أنسُ الحبِّ في الخلواتِ

أنا من رُسل أمة العاطفاتِ

فسلامي لمن، بل صلواتي

فلخرتني بزعمها أخواني

فقضى الله لي برغم الجميع

محمد رضا الشيباني

بنداد



## ﴿ من كلمات عمر بن الخطاب ﴾

رضي الله عنه

• لا تعرض فيها لا يعنيك

• اعزل عدوك ، واحتفظ من خليك الا الأمين

فان الأمين من القوم الذي لا يعادله شيء

• لا تصحب الفاجر فيعلمك فجوره . ولا تفتر

اليه سرك . وامتشرف في أمرك الذين يخشون الله

• كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى أبي موسى :

أما بعد ، فان أسعد الرعاة عند الله من سعدت به رعيته ،

وان أشقى الرعاة من شقيت به رعيته . وإياك أن تزيف

قزيع عمالك فيكون مثلك عند الله مثل البهيمة نظرت الى

خضرة من الأرض فرتمت فيها تبتغي بذلك السمن ، وانما

حتفها في ممناها . والسلام

# شعر الشيخوخة

بعض أشعار وأخبار للرُّبَّيع بن ضُبَّع

ملخصة مما نقله الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي للزهراء

عن كتاب التبعجان في ملوك حِمْيَرَ

## سمر السبخوفة

كان الرُّبِيعُ بنُ ضُبُعُ بن وهب بن بغيض بن مالك بن  
سعد بن عدي بن فزارة بن ذبيان معمرًا ، عُمر مائتي عام  
وكان أحكم العرب في زمانه وأشعرهم وأخطبهم . وشهد يوم  
الهباءة وهو ابن مائة عام فكان أنجده فارس في حرب داحس  
ولما كبر وخرف وأدرك الاسلام جمع بين بنيه فقال :

ألا أبلغ بني بني ربيع

فأشرارُ البين لهم فداء

بأنى قد كبرتُ ودقَّ عظمي

فلا يشغلكم عني الحياء

وأن كِنَانَتِي لنساء صدق

وأنى لا أسرَ ولا أساء

إذا جاء الشتاء فدثرونى

فإن الشيخ يَهْدِمُهُ الشتاء

وإن دفع المهاجر كلَّ قرّة

فسير بالّ خفيف أو رداء

إذا عاش للفق مائتين عاماً

فقد أودى المسرة والفتاء

ثم قل : يا بنيّ أجمعوا اليّ بني ذبيان. فلما اجتمعوا قل :

يا بني ذبيان آمركم بأربع ، وأنها كم عن أربع : آمركم

بالحلم فإنه يُحسن المعاشرة ، والجود فإنه يزرع المودة ، وأمر

بالحفظ لبعضكم بعضاً بها بكم الناس إلا باعد ، وأمركم بالعلم فإنه

زين ومحبة في قلوب العالم ، وأنها كم عن السفه فإنه باب الندم

ومنزل الذل ، وأنها كم عن البخل فإنه سلّم السباب ، وأنها كم

عن التخاذل فإنه آفة العزّ ، وأنها كم عن الجهل فإنه رزية

ومهلكة ، واسألوا عما جهلتم فإن السؤال هدى وفي الصمت

عن الجهل عَمى ، ولا تستصغروا من لا تعرفونه ، ولا تحسدوا

من لا قدر كونه ، ولا تحمدوا غير كريم ، ولا تبجلوا غير

شريف ، ولا تفضلوا على غير محتاج فيذهب فضلكم هباء ،  
ولا تمنعوا السائل فإن منعه مقت ، ولا غيبة فإنها قرص  
مردود ولا سيما أنها تعقب

يا بني ذبيان اجعلوا قبوري علماً فإن قدمت في الناس  
خيراً فإنه شأن وذكر حسن وتركت نفراً للبنين ، ولو  
قدمت سيئاً أمرتكم أن تخفوه فإنه أعلم السب  
احفظوا قولي فإنه مقامي فيكم ورأيي . وإنشأ يقول :

لقد عزفت نفسي عن اللهو جملة

وان نهلت من لهوها ثم علت  
رأيت قرونا من قرون تقدمت  
فلم يبق إلا ذكرها حين ولت  
ألا أين ذو القرنين أين جموعه  
لقد كثرت أسبابه ثم قلت  
خرفت وأفنتني السنون التي خلت  
فقد سئمت نفسي الحياة وملت

فكم مشهد أوردت نفسي وكلمة  
 أجشمتها مكروهه حين كانت  
 وكم غمرة ماجت بأمواج غمرة  
 تجرعتها بالصبر حتى نجلت  
 وكانت على الأيام نفسي عزيزة  
 فلما رأت عزمي على الأمر ذات  
 هي النفس ما منيئها تاق شوقها  
 وإلا فنفس ان يئست تسلت  
 وقال أيضاً :

ألا يا لقومي قد تبدد اخواني  
 ندما مي في شرب الخمر وأخذاني  
 وأمشي قليلاً ثم آتي سبيلهم  
 فتبلى عظامي بالسعد وذبيان  
 وأبلى ويبقى منطقي بعد ميتي  
 وكل أمريء - إلا أحاديثه - فان



سيدر كني ما أدرك المرء تبعاً  
 ويقتالي ما اغتال أفسر لقمان  
 كلا الرجلين كان جليداً مشبعاً  
 كثير الأداة من بنين وأعوان  
 أجار مجير الرجل من غير ملكه<sup>(١)</sup>  
 وأنزل سيف البأس من رأس غمدان  
 وألوى يدي القرنين بعد بلوغه  
 مطالع قرن الشمس بالانس والجان  
 أنا بين يومينا فأمر الذي مضى  
 وصرف « غدا » لا بد بالحتم يلقاني  
 وقال أيضاً<sup>(٢)</sup> :

(١) الرجل : رجل الجراد ، والمجير هو مدحج بن سويد الطائي وانظر المثل  
 « احى من مجير الجراد » في الميداني ١ : ١٩٥ ، ١٤٩ ، ٢٠٣ للطبقات الثلاث  
 والمسكري ١ : ٢٧٢ ، والاشتقاق لابن دريد ٢٣٢

(٢) الأبيات توجد في نوادر أبي زيد ١٥٨ والمعرين ٦ والقال

قل للذي راح عن أخيه وقد  
 أودعه - حين ودّع - الحجرًا  
 هل أبصرت عينه له أثرًا  
 أو سمعت أذنه له خبرًا  
 أين هام الجديل إذ أمرا<sup>(١)</sup>  
 وأين رب السدير إذ قدرا  
 أين بنو هود النبي ومن  
 شمر عن راحتيه وابتكرا

٢ : ١٨٧ وحاسة البحري ٢٩٢ وأمالى المرتضى ١ : ١٨٥ واللف با ٢ : ٨٨  
 والخزانة ٣ : ٣٠٨ (الطبعة الأولى) وغيرها من قوله أصبح الى قوله السكيرا .  
 الا ان في الكتابين الاول والثالث زيادة وهي :

أقفر من مية الجريب الى الزجين الأظباء والبقر  
 كأنها درة منعمة من نسوة كن قبلها دروا

وبعد ما : أصبح مني الخ . وهذا الثاني كأنه رواية لقوله : صبوا بهت البيت

(١) هام هو النعمان بن النذر . والجديل فعل له

والصعبُ لما عنت أرومتهُ  
وحن ريب الزمان فادّكرا  
لم يدفع الموت بالجنود ولا  
ردّ بأسباب علمه القدرا  
لا تعجبي يا أميم من صفى  
فقبل ما كنت أخسف القمر  
صبوا بهند وزينبر أُمماً  
ونسوة كنّ قبلها درّاً  
لما رماني الزمان من عُرض  
وقالمرتنى خطوبه قمر  
أصبح عني الشباب قد حسرا  
إن ينأ عني فقد ثوى عُصراً  
ودّعنا قبل أن نودّعه  
لما قضى من رجاعنا الوطرا

أصبحتُ لا أحملُ السلاحَ ولا

أمسكُ رأسَ البعيرِ إن نفرا  
والذئبُ أخشاهُ إن مررت به

وحدي وأخشى الرياحَ والمطرا  
من بعد ما قوةُ أصرُّ بها

أصبحتُ شيخاً أعالجُ الكبيراً  
ها أنا ذا آملُ الخلودَ وقد

أدركَ عقلي ومولدي حُجراً  
أبا امريء القيس هل سمعتَ به

هيهات هيهات طال ذا عُمرَا  
وقال أيضاً :

طال الثواء على السنين أُمها  
ألقى عذاباً للزمان أليها

أنسيت أم لم تدرِ أم عاهدته  
فوجدته بعد السفاء حلماً

لا بُدَّ أن ألقى المنون - وإن نأت  
 عني الخطوب - وصرفه المحتوما  
 هلاً ذكرت له العرَّ نَجَجَ حَمِيراً  
 ملك الملوك على القلب مقيم  
 والصعب ذو القرنين عمر ملكه  
 أفين - أمسى بعد ذاك ربما  
 أمين الأمور أخو الدهور فهل أرى  
 ذا مرق من قبله معصوما  
 طال الزمان وطال في عيَّنه  
 ما زال من قبلي الزمان قدما  
 أنوى بشمر والمقعق بعده <sup>(١)</sup>  
 وأباد سعداً بعده ونميا

(١) المقعق هو السكسك بن وائل بن حير . وإن أراد الشاعر بشمر  
 شمر يرعش فالصواب أن يكون البيت « المقعق قبله » لأن شمر يرعش بعده  
 المقعق بزمن كثير

ولما جعل بنو عبس وذبيان أمرهم الى حكم الربيع بن  
ضبع ، قام الربيع بعكاظ بين عبس وذبيان خطيباً فقال :  
أيها الناس ، أصاب الإياس ، وأخطأنا القياس ، وبين  
الحق والباطل التباس . أيها الناس ، من عَبَّرَ غَبَرَ ، وكل  
عِثَارُ جَبَّار ، وكل فائت مظلوم . يا بني ذبيان ، الخير  
والشر على اللسان ، والنجاة في البيان . يا بني ذبيان ،  
داروا الحروب فإنها تدل . يا بني ذبيان ، طلب الثأر ضالة  
الأشرار ، ومن إلف الأغمار ، وهلاك الأخيار . أخوكم  
عبس ، وعدوكم أس ، فطلاب أمس الداهب هلاك عند  
المقبل . هلا سألتم عن الاحقاد طمها وجديسا ؟ اعلموا أن  
كل ذاكر لناس ، وكل قديم لظاعن ، وكل ثابت زائل ، وبين  
الاموات موت الاحياء ، والسرعة الى الآجل ذهاب  
العاجل ، والذل غنيمة الظالم . وقال :

على حَرَج يا عبس أضحي أخوكم  
 وَبَتُّ على أمر بغير جَمَاح  
 عقاب حروب الأقربين وإنه  
 ليأتي انتلاقا وجه كل صباح  
 أخاك أخاك إن من لا أخا له  
 كساع إلى الهيجا بغير سلاح<sup>(١)</sup>  
 وإن ابن عم المرء - فاعلم - جناحه  
 وهل ينهض البازي بغير جناح  
 لنا عِظَةٌ في الذاهبين وعِبرة  
 تفيد ذوي الالباب أمر صلاح  
 ألم تعلموا ما حاول الصعب مُدَّة  
 وما صبح الساعي وآل رِزاح

(١) هذا البيت والذي يتلوه عزاهما المنقري في حاشيته إلى قيس بن عاصم  
 المنقري ، ورويان لسكين الدارمي أيضا

فهل بعد ذى القرنين ملكٌ مُخلد  
 وهل بعد ذى المُلُكين يومٌ فلاح  
 تریش له الاطيارُ عند غُدُوّه  
 وتجنح إن أومى لها برواح  
 فاصطلحوا على حكمه

### ﴿ لغة العرب وعلومها ﴾

قال العلامة فريتاغ الالماني في مقدمة معجمه الكبير في  
 اللاتينية والعربية : « ليست لغة العرب أغنى لغات العالم  
 فحسبُ ، بل ان الذين نبغوا في التأليف بها لا يكاد يأتي  
 عليهم العدّ : وان اختلافنا عنهم في الزمان والسجایا  
 والاخلاق أقام بيننا - نحن الغرباء عن العربية - وبين  
 ما ألفوه فيها حجاباً لا نتبين ما وراءه الا بصعوبة »



## مضارة العرب

في كتب الاقدمين

• قال سترابون Strabon الرحالة اليوناني القديم الذي كان موجوداً في زمن الميلاد المسيحي : ان الذهب لا يُعدّن في بلاد المعجم لكن في بلاد العرب

• انجالت الابحاث الاثرية التي قام بها القومندر كروفورد على مسافة ٤٠٠ ميل شرقي ( عدن ) عن اثبات أن هناك مدينة أوفير التي جاء في سفر الملوك الثالث في التوراة أن سليمان عليه السلام جلب منها في سنة واحدة ست مئة وستة وستين قنطاراً من الذهب . ويقول كروفورد : اذا أمكن دراسة تلك المنطقة دراسة وافية فالمظنون أن تكون فيها معادن ذهب تفوق ما في بلاد فرنسا

## الأهرام

ما أنتِ يا أهرام ، أشواهد أجرام ، أم شواهد  
إجرام ؟

وأوضح معالم ، أم أشباح مظالم ؟  
وجلائل أبنية وآثار ، أم دلائل انانية واستئثار ؟  
ومثال منصب من الجبرية ، أم مثال ضارح من  
العبرية (١) ؟

يا كليل البصر ، عن مواضع العبر . وقليل البصر ،  
بمواقف الآيات الكبرى !  
قف ناج الحجارة الدوارس ، وتعلم فان الآثار  
مدارس

---

(١) الجبرية : الجبروت ، الضاحي هنا بمعنى البارز

هذه الحجارة جمحورُ لعب عليها الأول ، وهذه  
 الصنماح صفائح ممالك ودول (١)  
 وذلك الرُّكام من الرمال ، غبار أحداج وأحمال (٢)  
 من كل ركب ألم ثم مال  
 في هذا الحرم درج عيسى صبيها  
 ومن هذا الهرم خرج موسى نبيا  
 وفي هذه الهالة طلح يوسف كالقمر وضيا ، ووقعت  
 بين يديه الكواكب جثيثا

(١) الصنماح : الحجارة العريضة . والصفائح : حجارة

رقاق تسقف بها القبور

(٢) الأحداج : جمع حدج وهو الجمل أو مراكب من

مراكب النساء

وهنا جلال الخلق وثبوتته ، ونفاد العقل وجبروته ،  
ومعالم الفن وبيوته  
وهنا تعلم أن حسن الثناء ، مرهون بإحسان البناء

سُوفِي

﴿ الهرمان وحقائق الحياة ﴾

قال أبو الطيب :

تصفو الحياة لجاهل أو غافل .  
عما مضى منها وما يُتَوَقَّعُ  
ولمن يُغالط في الحقائق نفسه  
ويسوّمها طلب المحال فتطمع  
أين الذي الهرمان من بُنيانه ،  
ماقومه ، ما يومه ، ما المصراع ؟  
تتخلف الآثار عن أصحابها  
حيناً ويُدرَكها الفناء فتتبع

## مبتدع مذهب (الفكر الحر)

كتب الاستاذ لويجي رينالدي في بحث « المدنية العربية في الغرب »<sup>(١)</sup> قال :

« من فضل العرب علينا أنهم هم الذين عرفونا بكثير من فلاسفة اليونان ، وكانت لهم الايادي البيضاء على النهضة الفلسفية عند المسيحيين . وكان الفيلسوف ابن رشد أكبر مترجم وشارح لنظريات أرسطاطاليس ، ولذلك كان له مقام جليل عند المسلمين والمسيحيين على السواء . وقد قرأ الفيلسوف النصراني توماس نظريات أرسطاطاليس بتفسير العلامة ابن رشد . ولا ننس أن ابن رشد هذا هو مبتدع مذهب (الفكر الحر) ، وهو الذي كان يتعشق الفلسفة ويهيم بالعلم ويدين بهما ، وكان يعلمهما لتلاميذه بشغف وولع شديد ، وهو الذي قال عند موته كلمته الماثورة : تموت روحي بموت الفلسفة »

(١) تاريخ فلاسفة الاسلام للاستاذ محمد لطفي جمعة (ص ٢١٩)

## من أوهام عصرنا

قال العلامة غوستاف لوبون في مقال له بعنوان « تطور العالم بعد الحرب » :

« من أوهام عصرنا السياسة حسب أن في وسع الشعب أن يَسلم من التأثيرات الموروثة عن الاجداد التي ترجع اليها طبيعته . وقد كان من ضحايا هذا الوهم رجال الثورة الفرنسية حتى أرادوا اقامة عهد جديد يدل على انقطاعهم التام عن الماضي . ويعدّ من ضحاياه اليوم رجالات الاحزاب السيامية المتطرفة الذين تصوّروا أن في الامكان تبديل الجمعيات بقوة القرارات ، وقد نسوا أن الانسان لن يخرج أبداً عن ذاته . وأنه باعتباره ابن ماضيه يضيف شيئاً قليلاً الى الميراث الذي يحمّله عند ميلاده ، وربما عرضت عليه في وقت ما تدبيرات سياسية مختلفة ، الا انها

لا تدوم الا بشرط أن تكون ذات علاقة بما يرثه عن أجداده  
 من مادة عقلية تحرك ارادته . وترجم النظم الجديدة في  
 الظاهر الى النظم الماضية غالبا كما يرجع النبات الى الحبة .  
 ولذلك يعد تاريخ الشعوب الثابت بطبيعة حياتهم السابقة  
 عبارة عن استمرار طويل المدى ، يرغم التقلبات الظاهرة  
 التي يمثلي بها ذلك التاريخ أحيانا »



## قيادة الأمة

قال المستر فوردي :

أشد فقر يمكن أن يلحق بالأمة هو الفقر بالرجال ،  
 فالأمة تستطيع أن تعالج الفقر في جميع الامور الأخرى ،  
 أما اذا أصيبت بقحط في الرجال الذين يقودون الأمة  
 فذلك من أدهى المصائب

ان نقصان الروية والحكمة والجرأة الأدبية يؤدي

الى الموت ، وهذا ما يفسر مخاوف كثيرين في هذه البلاد (أمريكا) من عدم توافر مزايا القيادة في الرجال . وأصحاب هذه المخاوف يشعرون بالخطر العظيم الذي يتولد عن افلاس البلاد من الرجال ، غير أن مخاوفهم في غير محلها : فالقادة موجودون ، ولكن جهودهم منصرفة الى وجهات أخرى ، فقد كانت الشئون المالية والسياسية تشغلهم من قبل ، أما اليوم فأيديهم وعقولهم منهكة في الصناعة والتجارة والزراعة . فالذين يقولون ان الامة الامريكية بلا قيادة يبحثون عن القيادة في غير مظاهها





## نصریح مستشرق فرسی

قلت مجلة الاستقلال الارجنطينية :

صرح المستشرق الفرنسي المشهور مسيو ( لويس  
مسينيون ) لاحد علماء الفرنسويين في باريس خلال مقابلة  
سمح بها لأحد الصحفيين بما يلي :

« لقد جردنا الشرقيين باسم مدنيتنا وصاروا يعرفون  
الآن ما نقصده بكلمة ( تمدن ) التي سئموها . ان الغربيين  
فعلوا معهم كما يفعل النواب مع فاخبيهم ، وصار نعم قيثارتنا  
( الحرية ) غير موزون

منذ خمس وعشرين سنة وأنا محتك بالشرقيين ولم أر  
منهم نفورا من الغربيين نظير اليوم ، اذ قد سئموا مخادعتنا  
ودياننا وصاروا يرغبون أن نقول لهم بكل صراحة اننا  
بأشد حاجة الى موادكم لأولية لمعاملتنا . وهذا اعتراف لم

نصرح لهم به قط و صار الآن من العبث الجهر به اذ قد  
قصرم الوقت عليه

لم نبحث في الشرق الا عن منفعتنا ، فذشترى منهم  
بضائعهم بأرخص الأثمان و نبيعها لهم مرة ثانية بأغلاها .  
ان هذه المعاملة التي نعاملهم بها غير جائزة ، وقد لاحظت  
أن الشرقيين هم أكثر تحفظاً معنا من قبل

لقد دمرنا كل ما هو خاص بهم : فدمرنا فلسفاتهم ،  
ولغاتهم ، وأديانهم . والشرقيون ليسوا من السذج حتى  
يعتقدوا بكرم أخلاقنا ، وقد تحقوا بالشواهد اننا نرغب  
أن نبيعهم ضعفاء »



﴿ تزویر بدیع الزمان الحمدانی بیتین علی ابی فراس ﴾

حکى أبو الفضل بدیع الزمان الحمدانی قال :

قال الصاحب أبو القاسم بن عباد يوماً لجلسائه وأذا

فيهم - وقد جرى ذكر أبي فراس الحارث بن سعيد بن

حمدان - :

- لا يقدر أحد أن يزور على أبي فراس شعراً

فقلت : من يقدر على ذلك وهو الذي يقول :

رويدك لا تصل يدها بياحك

ولا نعر السباع الى رباعك

ولا نعر العدو على اني

عين إن قمطت فمن ذراعك

فقال الصاحب : صدقت

فقلت : أيد الله مولانا ، فقد فعلت !

## فی سبیل اللغة

لبنانی یحیی المجمع العلمی العربی بدمشق

لعینیک یا ذات العلاء فمالیا  
 سواک حبیباً أفتدیہ بمالیا  
 لعینیک یاروح المعانی ومصدر ال  
 بیان ونور المنطق المتالیا  
 لعینیک یا أم اللغات حشاشتی  
 وقوة إدراکی وقومی ومالیا  
 لئن كانت الأيام مزقت الحمی  
 وأصبح أهلوک الکرام أقاصیا  
 وقطعت اللسن الغریبة نطقهم  
 وأوصلهم واندک ما کان عالیا

فليس ليثني ذلك الخطبُ ههنا  
 وليس ليوهي عزمنا والأمانيا  
 نحنُ اليك اليوم كالأمس حرقة  
 ونرجو غداً ذاك اللقاء المفاجيا  
 وما كان هذا الشرق لو أن من سطا  
 علينا تولى الامر وا كتن راضيا  
 ولكن أم الضاد زعزع ركنها  
 وقد فقدت باللحن تلك المعانيا  
 ولو لا رجال في دمشق عرفتهم  
 أكارم لا يأتون الا المعاليا  
 حوا لغة الأعراب من كل الكنة  
 وشادوا بها دُور الهدى والمغانيا  
 لما كان لي في منبر الشام موقف  
 قطعت اليه هضبتها والفيافيا

ولا عجب في ذاك ، فالشام كعبة  
 يحج إليها الصادق الحر هانبا  
 اذا نهضت صانت لسان جدودها  
 وجلت عن الاوطان تلك السواها  
 وان فشلت تهوي ونجتاح عجمها  
 حماها ونحبي نورها والدراريا  
 رعى الله أهل العزم في كل أمة  
 فما تركوا في الناس الأأياديا

\* \* \*

سلام عليكم كالأزاهر نشره  
 يطيب منكم منطقي والقوافيا  
 (وقد يجمع الله الشقيتين بعد ما

يظنان كل الظن أن لا تلاقيا)

ابراهيم منذر

عضو المجمع العلمي العربي

## خطبة عمري

قال طلحة بن معدان : خطبنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال «أيها الناس انه لم يبلغ ذو حق في حقه أن يطاع في معصية الله ، وإنى لأجد هذا المال يصلحه إلا خلال ثلاث : أن يؤخذ بالحق ، ويعطى في الحق ، ويعتم من الباطل . وإنما أنا ومالككم كولى اليتيم : ان استغثت استعفت ، وان افتقرت أكلت بالمعروف . ولست أدع أحداً يظلم أحداً ولا يعتدى عليه حتى أضمر خدعه على الارض ، وأضمر قدمي على الخلد الآخر حتى يدعن للحق . ولكم على أيها الناس خصال أذكرها لكم فخذوني بها : لكم على أن لا أجتبي شيئاً من خراجكم ولا مما أفاء الله عليكم إلا من وجهه ، ولكم على اذا وقع في يدي أن لا يخرج مني إلا في حقه ، ولكم على أن أزيد أعطياتكم وأرزاقكم ان شاء الله وأسد ثغوركم . ولكم على أن لا ألقبكم في المهالك

ولا أجزركم في ثغوركم . وقد اقرب منكم زمان قليل الامناء  
كثير القراء ، قليل الفقهاء ، كثير الامل ، يعمل فيه اقوام  
الآخرة يطلبون به دنيا عريضة تأكل دين صاحبها كاتنا كل  
الذار الحطب ، ألا كل من أدرك ذلك منكم فليتنق الله ربه  
وليصبر . يا أيها الناس ان الله عظم حقه فوق حق خلقه فقال  
فيما عظم من حقه « ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين  
أرباباً . أيا امركم بالكفر بعد اذ أنتم مسلمون ؟ » ألا واني  
لم أبعثكم أمراء أو لاجبارين ولكن بعثتكم أئمة الهدى  
يهتدى بكم ، فأدروا على المسلمين حقوقهم ، ولا تضربوهم  
فتذلوهم ، ولا تحمدوهم فتفتنوهم ، ولا تغلقوا الابواب  
دونهم فيأكل قلوبهم ضغفهم ، ولا تستأثروا عليهم  
فتظلموهم ، ولا تجهلوا عليهم . وقاتلوا بهم الكفار طاعتهم  
فاذا رأيتم بها كلاله فكفوا عن ذلك فان ذلك أبلغ في جهاد  
عدوكم . أيها الناس اني أشهدكم على أمراء الامصار اني لم  
أبعثهم الا ليفقهوا الناس في دينهم ويقسموا عليهم فيهم  
ويحكموا بينهم ، فان أشكل عليهم شيء رفعوه الى »



## الخمر

قيل لعدي بن حاتم الطائي :

— مالك لا تشرب الخمر ؟

قل : لا أشرب ما يشرب عقلي



وسئل مثل هذا السؤال مرة أخرى ، فقال :

— معاذ الله أصبح حكيم قومي وأمسى سفهم



قال المسترمنشلي الذي كان مستشاراً للداخلية في مصر :  
من أعظم عيوب نظام الامتيازات الأجنبية اننا نسعى  
جهدنا في منع بيع المسكر بالتجزئة ، ولكننا لا نستطيع  
منع عمله وبيعه براميل . وعدم وجود قانون لمراقبة حوانيت  
البقالين يمكن أصحابها من بيع الخمر زجاجات

## بيت النور

ترحيب ( بنادي جمعية الشبان المسلمين ) بالقاهرة

روضوا النفوس فَمِنْ أهوائها الدَّاءُ  
 ورُبُّ داءٍ توات منه أدواءُ  
 روضوا شباباً على لهوٍ وفي كسلٍ  
 يقسو عليه الهوى والجهلُ والدَّاءُ  
 ونوروا من هدى (النَّادي) مشاعرهم  
 تخلف أضوائه للنَّشءِ أضواءُ  
 بيتٌ يلاذُّ بهِ علماً ، وترضيةٌ  
 للصفو ، وهو بصافي الحبِّ وضاءُ  
 حيثُ الإخاءُ عزيزٌ في جوانبه  
 حيٌّ ، وحيثُ حياةُ النبْلِ غراءُ

يَبْتَثُ فِيهِ مِنَ الْآدَابِ أَرْفَعَهَا  
 وَمِنْ مَعَارِفِ هَذَا الْعَصْرِ أَصْدَاهُ  
 فَمَا يَفُوتُ الصَّدَى نَفْسًا بِلَا هِيبَةٍ  
 وَيَزْدَمِي بِعُلَى الْآدَابِ أَبْنَاهُ  
 وَتَمَحِّي فِيهِ أَحْقَادٌ ، وَيَخْلِفُهَا  
 بِرٌّ وَصِدْقٌ وَإِخْلَاصٌ وَإِفْضَاءُ  
 وَيَبْتَثِي مِنْ حَضَارَاتٍ مُنَوَّعَةٍ  
 ذُخْرَ الْبَنِينَ وَذُخْرَ الدِّينِ آبَاهُ

\*\*\*

قَدْ طَالَ عَهْدُ التَّرَاخِي ، يَا لَهُ زَمَنًا  
 ضَاعَتْ بِهِ رِهْمٌ شَتَّى وَأَرَادَ  
 حَيْثُ التَّفَرُّقُ أَنْوَاعٌ مُجَدِّدَةٌ  
 وَلِلظُّهُورِ حَزَازَاتٌ وَإِغْرَاهُ  
 وَالْمُسْلِمُونَ حَيَّارٌ فِي وَسْوَئِهِمْ  
 وَكُلُّ يَوْمٍ ضَلَالَاتٌ وَشُعْنَاهُ

والقائدُ للفدِّ مغمورٌ ، وغايتهُ  
 منُ جهدهِ السَّمحِ حرمانٌ وإشفاقه  
 وليس للدينِ معنى غيرُ سفسطةٍ  
 كأنما الدينُ إضحاكُ وإبكاهُ  
 عادوا به الفنَّ والعرفانَ في زمنِ  
 الفنِّ كالدينِ في الإصلاحِ بناءه  
 فهانَ دينٌ وعلمٌ بيننا ، ومضتْ  
 بالدينِ والعلمِ غاياتٌ وأهواءه  
 وكاد يُقضى على أخلاقنا ، وغداً  
 للعابشينِ مجالُ الهدمِ ما شاهدوا  
 فخرتنا مقاييسُ لحِكمتِهِمْ  
 وجهلِهِمْ كُلُّها نكراهُ خرَّقه  
 وكاد يُيئسنا منُ حالنا فحجبُ  
 لا يستتبُّ ، وزلزالٌ وأنواءه

حق تَجَلَّى شُعَاعُ الصُّبْحِ مُؤْتَلِقًا  
وسار يتبع داعيه الأجرله



إذا شكرت فشكري سابق لفتي  
المدح فيه - وإن حققت - إيداه !  
أبي ظهوراً وخلق جهده علماً

فليس ترضيه ألقاب وأسماه  
ولو تدبر لم يحجب محامده  
فأنها هبة للخلق زهراء  
من قاد لم يغن عن صيت يخص به

فالصيت للجهد إسعاف وإحياء  
شتان بين الذي يحيا لشهرته  
وحظه الأمر تغرير وإغواء

وبين تأخيرها جسراً لغايته  
في النفع للناس حيث الذكر مشاه

أَهْلَنْتَ دِينَكَ إِصْلَاحًا وَمُحَمَّدَةً  
فَكَانَ مِنْ حَقِّهِ طَوْعٌ وَإِصْنَاهُ  
وَكَانَ بَرًّا جَمِيلًا مِنْ تَسَاحُجِهِ  
وَمَا كَابِحًا لِلشَّعْبِ إِيجَاهُ  
وَصَفَتْ أَخْلَاقَ شُبَّانٍ نَصُورُ لَهُمْ  
حُبًّا ، فَهُمْ لِرَجَاءِ الْمَجْدِ أَكْفَاهُ  
لَمْ يُفَكِّرُوا فَضْلَ مَاضِيهِمْ وَلَا جَعَدُوا  
تَرَاثَهُ ، فَهُوَ لِلتَّارِيخِ أَنْبَاهُ  
وَلَا اكْتَفَوْا بِالسَّنَا الْمَاضِي وَلَا قَبِعُوا  
فُكْلَهُمْ هِمَّةً لِلْفَتْحِ شِمَاهُ  
مَنْ نَامَ مَاتَ ، وَمَنْ أَيَّامُهُ تَهَلَّ  
حَيٌّ ، وَهَلْ يَسْتَوِي مَوْتُهُ وَأَحْيَاهُ  
أَبْرَسَاهُ

## كيف أسلما؟

حدثنا الاستاذ محمود بك سالم في حلقة صغيرة من حلقات  
جمعية للشبان المسلمين قل :

كنت أصمم وأنا نزيل فرنسا بطبيب عظيم له شهرة واسعة  
بين بني قومه في حب الخير ونشر الفضيلة ، هذا الطبيب هو  
الدكتور غرينيه الذي كان في بعض أيام حياته عضواً في مجلس  
النواب الفرنسي ، فرأى الأمور التي تجري في ذلك المجلس غير  
ملائمة لكثير من مبادئه الانسانية ، فانسحب من ذلك الكرسي ،  
على كثرة المتزاحمين لنيله ، وآثر الإقامة في بلدة صغيرة هادئة  
من بلاد فرنسا يداوي فيها أمراض الناس الجسمية والروحية

والدكتور غرينيه هذا هو أخ لنا في الاسلام ، وقد اعتنق  
الهداية المحمدية عن اقتناع ، ودخل فيها على بيّنة  
أردت أن أعرف هذا الرجل الفاضل ، وأن أصمم من لسانه

سبب خروجه من النصرانية ودخوله في الاسلام ، فتوجهت الى  
البلدة التي انزوى فيها مبتعداً عن ضجيج الحضارة ومواقف  
باريس ، فلما دخلتها جعلتُ أسأل عن الدكتور غرينيه ، فكان كل  
من سألته عنه يجيبني بلهفة وإبتهاج فطلعت من ذلك أن جميع أهل  
ذلك البلد مغمورون بفضل الرجل ، وليس منهم أحد الا وقد  
سبق له منه شيء من الخير ، فهو يطيب الفقراء وأشياء الفقراء بلا  
مقابل ويعطيهم العلاج من عنده واذا جاء معهم أطفالُ يفرح قلوبهم  
بما يمنحهم من الملابس والحلويات وغيرها . وهو لجميعهم بمقام الوالد  
بمشورته ونصائحه وارشاداته .

ولما اجتمعتُ بالدكتور غرينيه في منزله عرفتُه بنفسه وذكرتُ  
له سبب زيارتي ، فرحّب بي كثيراً ولقيت منه فوق ما كنت أتوقع  
وسألته عن سبب اسلامه فقال :

لقد كنت في أيام شبابي طبيباً بحرياً أأزم السفن وأعيش فيها  
بين السماء والماء . واطلعت مرة على نسخة من القرآن مترجمة الى  
الفرنسية بقلم المسيو سافاري ، فقرأت فيها ترجمة آية من سورة النور



تتضمن صفة الجاحد وتخبطه في جحوده كما يتخبط الفريق بين ظلمات الأمواج في يوم شاتٍ كثير السحاب ، وهي قوله تعالى : « أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لَّجِيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحَابٌ : ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ ، إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكِدْ يَرَاهَا ، وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ »

و كنت لما قرأت هذه الآية لم أتشرف بعدُ بهداية الاسلام ، ولا أعلم شيئاً عن المرشد الاعظم ﷺ ، ونخيل إليّ أن محمداً ﷺ رجل عاش في البحار طول أيام حياته ، ومع ذلك كنت أعجب كيف يتسنى لرجل أن يصف تخبط الضالين ، مثل هذا الوصف الموجز الذي جمع بكلمات قلائل أهوال البحار وحالتها الطبيعية حتى يكاد الانسان يشهد الحقيقة بحواسه كلها بأسلوب لا يستطيعه أبلغ ممارس لأهوال البحار . فلما علمت بعد ذلك أن محمداً ﷺ لم يركب البحر قط ، وأنه فوق ذلك كان أمياً ، رجعت الى القرآن فأطلت للنظر في سورة النور وفي سائر آيات هذا الكتاب

الحكيم ، فأيقنت أنه ليس من كلام البشر وإنما هو من وحي الله ،  
فأسلمت ، ولأزال مفتبطا باسلامي الذي أراه دين الفطرة المعقول  
البعيد عن كل ما في الديانات الاخرى من بقايا الوثنية

\*\*\*\*\*

هذه قصة لم يسبق نشرها قط . وأما القصة الثانية فهي قصة  
أخيذا عبد الله براون الانكليزي

هذا الرجل زار الهند ، ولم يكن له بها سابق علم . وبينما كان  
يطوف بين قراها يشاهد ويلاحظ أدركه العطش ، فمال الى مجلس  
فلاح هندي معه اناء ماء ، فسأله أن يسقيه . فلما رأى الفلاح  
الهندي أن رجلا من الانكليز — أصحاب السلطة والقوة — يريد  
أن يشرب قدّم له الاناء فشرب . وبعد أن ابتعد المستر براون  
غير قليل ممع الرجل الهندي يلقي بالاناء على الارض يحطمه  
ثم أدركه العطش في يوم آخر فسأل أحد القرويين الهنود  
أن يسقيه فسقاه ، ولكن هذا القروي لم يكسر الاناء هذه المرة .  
فسأل مستر براون دليله : لماذا كسر الرجل الاول اناءه ولم يفعل  
الرجل الثاني مثل ذلك ؟ فقال له الدليل : ان الرجل الاول من

الوثنيين ، وأما الثاني فإنه مسلم . قل : فنتبعت من تلك الساعة الى ضرورة أن أعرف ماهو الاسلام ، فقرأت ترجمة القرآن التي نقلها الى الانكليزية مستر ( رسل ) ثم درست حياة محمد ﷺ من كتب رجال تحريت أن يكونوا من غير ذوي الاغراض الخسيسة كالمبشرين الذين يحسبون لحماقتهم أنهم يخدمون المسيح بما يكذبون على محمد ﷺ ، مع أن محمداً ﷺ وجميع المسلمين أحسن اعتقاداً منهم بالمسيح وأمه وتكرماً لها

ان الذي أدخل عبد الله براون في الهداية الاسلامية حسنة واحدة في سيرة فلاح مسلم من أهل الهند ، ولو كان المسلمون يسبرون سيرة منطبقة على مكارم الاخلاق المحمدية لكان ذلك أقوى دعاية الى الاسلام ولا يلبث الاوروبيون أن يدخلوا حيفئذ في دين الله أفواجاً ، فليسلمون بالسيرة التي يختارونها لأنفسهم يكونون حجة للاسلام اذا أحسنوا ، وحجة على الاسلام اذا أساءوا . وان غير المسلمين يقرأون الاسلام في أعمال المسلمين الظاهرة أكثر مما يقرأونه في أقوال علمائهم المخبوءة في الكتب

كتب البديع المطب

## حيرة ...

لَا هُمْ ، لَا أَسْتَطِيعُ حَلَّ الْأَمْرِ  
 فَخَفَّفَ الْآلَامَ عَنْ مُهْجَتِي  
 ضَاقَتْ بِي الدُّنْيَا عَلَى رَحْبِهَا  
 وَزَادَ هَذَا الْبُؤْسُ فِي شَتْوَتِي  
 أَيَّانَ أَمَلْتُ فِي الدُّنْيَا وَجْهَةً  
 تَنْسُدُّ سَبِيلَ الْعَيْشِ فِي وَجْهَتِي  
 يَا رَبِّ قَسَمْتُ حُظُوظَ الْوَرَى  
 فَكَانَ كُلُّ الشَّجْوِ مِنْ حِصَّتِي  
 فَدَرَّتْ هَذَا الشَّمْرَ لِي حَرْقَةً  
 فَسَيَّيْتُ طَوْلَ الْأَمْرِ حَرْقَتِي  
 لَوْ لَمْ أَكُنْ بَيْنَ الْوَرَى شَاعِراً  
 لَمَا عَرَفْتُ الْبُؤْسَ فِي عَيْشَتِي

يَا رَبُّ هَبْ لِي عَظْرَةً ثَمَرَةً  
 عَلَيَّ بِهَا أُطْنِي مِنْ لَوْعَتِي  
 وَيَا سَكُونَ الْقَبْرِ قُلْ لِي أَمَّا  
 أَسْلَمُ فِي طَيْبِكَ مِنْ حُبْرَتِي ؟  
 أَنُورُ الْعِطَارِ

نمشق



كفروا تقليداً...

قال ابو محمد عبد الحق الاشبيلي :

لَا يَخْدَعُنْكَ عَنْ دِينِ الْهُدَى نَفَرٌ  
 لَمْ يُرْزَقُوا فِي التَّمَاسِ الْحَقَّ تَأْيِيداً  
 عَمِيُ لِلْقُلُوبِ عَرَوْا عَنْ كُلِّ قَائِدَةٍ  
 لِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ تَقْلِيداً



42. *Chrysomelidae*: *Chrysomelidae* (1990) 1: 1-1000. (1991) 2: 1-1000. (1992) 3: 1-1000. (1993) 4: 1-1000. (1994) 5: 1-1000. (1995) 6: 1-1000. (1996) 7: 1-1000. (1997) 8: 1-1000. (1998) 9: 1-1000. (1999) 10: 1-1000. (2000) 11: 1-1000. (2001) 12: 1-1000. (2002) 13: 1-1000. (2003) 14: 1-1000. (2004) 15: 1-1000. (2005) 16: 1-1000. (2006) 17: 1-1000. (2007) 18: 1-1000. (2008) 19: 1-1000. (2009) 20: 1-1000. (2010) 21: 1-1000. (2011) 22: 1-1000. (2012) 23: 1-1000. (2013) 24: 1-1000. (2014) 25: 1-1000. (2015) 26: 1-1000. (2016) 27: 1-1000. (2017) 28: 1-1000. (2018) 29: 1-1000. (2019) 30: 1-1000. (2020) 31: 1-1000. (2021) 32: 1-1000. (2022) 33: 1-1000. (2023) 34: 1-1000. (2024) 35: 1-1000. (2025) 36: 1-1000. (2026) 37: 1-1000. (2027) 38: 1-1000. (2028) 39: 1-1000. (2029) 40: 1-1000. (2030) 41: 1-1000. (2031) 42: 1-1000. (2032) 43: 1-1000. (2033) 44: 1-1000. (2034) 45: 1-1000. (2035) 46: 1-1000. (2036) 47: 1-1000. (2037) 48: 1-1000. (2038) 49: 1-1000. (2039) 50: 1-1000. (2040) 51: 1-1000. (2041) 52: 1-1000. (2042) 53: 1-1000. (2043) 54: 1-1000. (2044) 55: 1-1000. (2045) 56: 1-1000. (2046) 57: 1-1000. (2047) 58: 1-1000. (2048) 59: 1-1000. (2049) 60: 1-1000. (2050) 61: 1-1000. (2051) 62: 1-1000. (2052) 63: 1-1000. (2053) 64: 1-1000. (2054) 65: 1-1000. (2055) 66: 1-1000. (2056) 67: 1-1000. (2057) 68: 1-1000. (2058) 69: 1-1000. (2059) 70: 1-1000. (2060) 71: 1-1000. (2061) 72: 1-1000. (2062) 73: 1-1000. (2063) 74: 1-1000. (2064) 75: 1-1000. (2065) 76: 1-1000. (2066) 77: 1-1000. (2067) 78: 1-1000. (2068) 79: 1-1000. (2069) 80: 1-1000. (2070) 81: 1-1000. (2071) 82: 1-1000. (2072) 83: 1-1000. (2073) 84: 1-1000. (2074) 85: 1-1000. (2075) 86: 1-1000. (2076) 87: 1-1000. (2077) 88: 1-1000. (2078) 89: 1-1000. (2079) 90: 1-1000. (2080) 91: 1-1000. (2081) 92: 1-1000. (2082) 93: 1-1000. (2083) 94: 1-1000. (2084) 95: 1-1000. (2085) 96: 1-1000. (2086) 97: 1-1000. (2087) 98: 1-1000. (2088) 99: 1-1000. (2089) 100: 1-1000. (2090) 101: 1-1000. (2091) 102: 1-1000. (2092) 103: 1-1000. (2093) 104: 1-1000. (2094) 105: 1-1000. (2095) 106: 1-1000. (2096) 107: 1-1000. (2097) 108: 1-1000. (2098) 109: 1-1000. (2099) 110: 1-1000. (2100) 111: 1-1000. (2101) 112: 1-1000. (2102) 113: 1-1000. (2103) 114: 1-1000. (2104) 115: 1-1000. (2105) 116: 1-1000. (2106) 117: 1-1000. (2107) 118: 1-1000. (2108) 119: 1-1000. (2109) 120: 1-1000. (2110) 121: 1-1000. (2111) 122: 1-1000. (2112) 123: 1-1000. (2113) 124: 1-1000. (2114) 125: 1-1000. (2115) 126: 1-1000. (2116) 127: 1-1000. (2117) 128: 1-1000. (2118) 129: 1-1000. (2119) 130: 1-1000. (2120) 131: 1-1000. (2121) 132: 1-1000. (2122) 133: 1-1000. (2123) 134: 1-1000. (2124) 135: 1-1000. (2125) 136: 1-1000. (2126) 137: 1-1000. (2127) 138: 1-1000. (2128) 139: 1-1000. (2129) 140: 1-1000. (2130) 141: 1-1000. (2131) 142: 1-1000. (2132) 143: 1-1000. (2133) 144: 1-1000. (2134) 145: 1-1000. (2135) 146: 1-1000. (2136) 147: 1-1000. (2137) 148: 1-1000. (2138) 149: 1-1000. (2139) 150: 1-1000. (2140) 151: 1-1000. (2141) 152: 1-1000. (2142) 153: 1-1000. (2143) 154: 1-1000. (2144) 155: 1-1000. (2145) 156: 1-1000. (2146) 157: 1-1000. (2147) 158: 1-1000. (2148) 159: 1-1000. (2149) 160: 1-1000. (2150) 161: 1-1000. (2151) 162: 1-1000. (2152) 163: 1-1000. (2153) 164: 1-1000. (2154) 165: 1-1000. (2155) 166: 1-1000. (2156) 167: 1-1000. (2157) 168: 1-1000. (2158) 169: 1-1000. (2159) 170: 1-1000. (2160) 171: 1-1000. (2161) 172: 1-1000. (2162) 173: 1-1000. (2163) 174: 1-1000. (2164) 175: 1-1000. (2165) 176: 1-1000. (2166) 177: 1-1000. (2167) 178: 1-1000. (2168) 179: 1-1000. (2169) 180: 1-1000. (2170) 181: 1-1000. (2171) 182: 1-1000. (2172) 183: 1-1000. (2173) 184: 1-1000. (2174) 185: 1-1000. (2175) 186: 1-1000. (2176) 187: 1-1000. (2177) 188: 1-1000. (2178) 189: 1-1000. (2179) 190: 1-1000. (2180) 191: 1-1000. (2181) 192: 1-1000. (2182) 193: 1-1000. (2183) 194: 1-1000. (2184) 195: 1-1000. (2185) 196: 1-1000. (2186) 197: 1-1000. (2187) 198: 1-1000. (2188) 199: 1-1000. (2189) 200: 1-1000. (2190) 201: 1-1000. (2191) 202: 1-1000. (2192) 203: 1-1000. (2193) 204: 1-1000. (2194) 205: 1-1000. (2195) 206: 1-1000. (2196) 207: 1-1000. (2197) 208: 1-1000. (2198) 209: 1-1000. (2199) 210: 1-1000. (2200) 211: 1-1000. (2201) 212: 1-1000. (2202) 213: 1-1000. (2203) 214: 1-1000. (2204) 215: 1-1000. (2205) 216: 1-1000. (2206) 217: 1-1000. (2207) 218: 1-1000. (2208) 219: 1-1000. (2209) 220: 1-10

من ذكر باتنا للتاريخية

## في قصر الزهراء الملك الاسباني أردون بن أذفونش بين يدي الخليفة المستنصر

أهدى إلينا هذه الصورة البديعة صديقُ الزهراء في  
تطوان ( المغرب ) الفاضل الفيور السيد محمد بن العربي  
بنونه ، وهي تمثل الملك الاسباني أردون بن أذفونش ماثلاً  
بين يدي أمير المؤمنين الخليفة المستنصر الاموي في أوائل  
سنة ٣٥١ هـ ، وهي السنة الثانية لخلافته . و كان مشو له بين  
يدي الخليفة في المجلس الشرقي من قصر الزهراء باحتفال  
عظيم أتينا على وصفه في سنة الزهراء الاولى ( ص ٢٩٩ )



ومن لطيف عادات ملوك الإسلام في الأندلس أنهم كانوا في مثل هذه الظروف يتخذون جميع الوسائل لمؤانسة ضيوفهم الأسبانيين ، ومن ذلك ان الخليفة الحكم المستنصر أمر جماعة من أعيان نصارى مملكته بأن يصحبوا الملك الأسباني مدة وجوده في ديار الإسلام ليؤنسوه ويبصروه بعادات البلاد وتقاليده دولتها ، وكان في جملة من كان في ركاب الملك الأسباني من نصارى الأندلس الوليد بن حيزون قاضي النصارى بقرطبة وعبيد الله بن قاسم مطران طليطلة وغيرهما

وقد حفظ لنا التاريخ - في خلال وصف زيارة هذا الملك للأندلس - صورة مصغرة من أوضاع الجيش العربي الأندلسي في القرن الرابع الهجري ، كما حفظ لنا صفة قصر الزهراء وبعض أقسامه ، مما أتينا على ذكره في سنة للزهراء الأولى

أما الخطبتان اللتان تبادلهما ملك الأسبان وأمير المؤمنين



المستنصر فهذا نصهما على ما رواها المتمرري في ( نفع الطيب ) :

﴿ خطبة ملك اسبانيا ﴾

« أنا عبدُ أمير المؤمنين مولاي ، المتوركُ على فضله المقاصدُ الى مجده ، المحكم في نفسه ورجاله ، فحيث وضعني من فضله ، وعوضني من خدمته ، رجوت أن أتقدم فيه بنية صادقة ، ونصيحة خالصة »

﴿ جواب الخليفة المستنصر ﴾

« أنت عندنا بمحل من يستحق حُسن رأينا . وصينالك من تقديمنا لك ، وتفضيلنا إياك على أهل ممالكنا ، ما يقبضك وتتعرف به فضل جنوحك اليانا ، واستظلالك بظل سلطاننا »

ومن أراد أن يستقصي خبر زيارة هذا الملك الاسباني ديار الدولة الأموية الأندلسية وصفة الموكب الذي أقيم له يوم مثوله بين يدي الخليفة فليرجع الى رسالة قصر الزهراء

## ﴿ حقوق الطفل ﴾

نشرت « الجمعية الاممية لاسعاف الطفل » المنشور  
الآتي مترجماً بثمان وثلاثين لغة منها اللغة العربية :

١ ينبغي أن يجعل الطفل في حالة توهله لأن ينمو  
نمواً طبيعياً مادياً ومعنوياً

٢ ينبغي أن يغذى الطفل الجائع ، وأن يعالج الطفل  
المريض ، وأن يشجع الطفل الخامل ، وأن يردّ الى الصواب  
كل طفل يحيد عنه ، وأن يؤخذ بيد الطفل اليتيم و الطفل  
المهمل

٣ يجب أن يكون الطفل أول من يُعاون في الشدائد  
٤ يجب أن يربي الطفل تربية توهله لكسب  
حياته ، ويجب أن يساند الطفل عن أن يكون أداة  
استغلال لغيره

• يجب أن يربي الطفل على أن يقف أحداً خصاله  
لمعاونة اخوته

## الى الله

يَا رَبِّ مَنْ غَيْرُكَ عَوْنُ الْحَزِينِ  
 فِي شِدَّةِ الشُّكْوَى وَمُرَّةِ الْأُنِينِ  
 الْقَلْبُ قَدْ أَضْنَاهُ عِبَاءُ الْأَمَى  
 خَفَقَهُ يَحْتَنُّهُ لِلْسُكُونِ  
 وَالْعَيْنُ قَدْ قَرَّحَهَا دَمْعُهَا  
 وَالْفَمُ تَدْنُو مِنْهُ كَأْسُ الْمُنُونِ  
 مَا أَفْدَحَ اللَّوْعَةُ فِي يَافِعٍ  
 مُسْتَعْبِرٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ يَعِينِ  
 لَا يَنْتَهِي الْأَسْيَانُ مِنْ بَوْسِهِ  
 إِنْ صَرَعَتْهُ مَوَلِمَاتُ الشَّجُونِ  
 يَا لَيْتَ كُلَّ الْخَطْبِ فِي دَهْمَةٍ  
 تَمْضِي بِهِ وَالْأَيْلُ خَائِي الْعِيُونِ

يا هندليبَ الروض هل صدحة  
 يشفى بها وقع الجوى أو يهون  
 ياليتني مثلك في فرحة  
 تترى لي الألحان بين الغصون  
 دمشق      زكى المحاسنى



### السحابة الباكية

يا دارُ قد غيرها بلاها  
 كأنما بقلم محاما  
 أخرجها عمرانُ من بناها  
 وكرُّ نُمساها على مغناها  
 وطفتت سحابةً تغشاها  
 نبكي على عراصها عينها  
 شاعر قديم

## نقد كتاب مزور

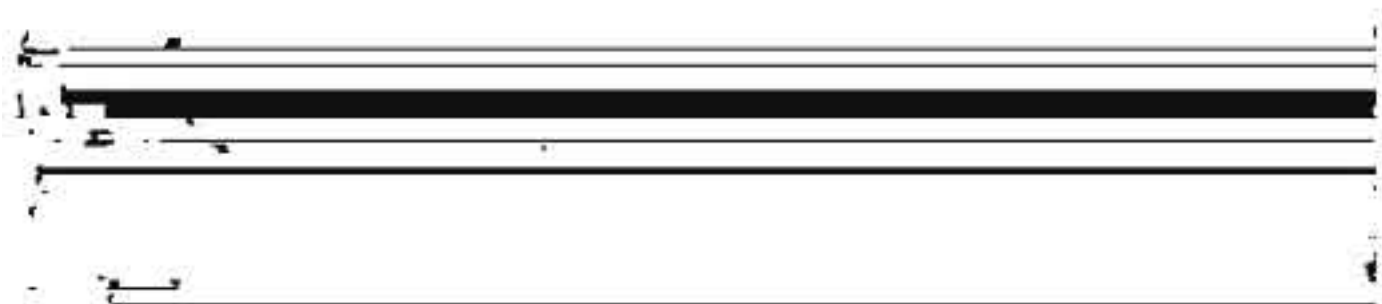
لما رجع أحمد بن علي الخطيب البغدادي الى بغداد  
تقرب من رئيس الرؤساء أبي القاسم بن مسلمة وزير  
الخطيفة القائم بأمر الله

واتفق أن بعض اليهود أظهر كتاباً وادّعى أنه كتاب  
رسول الله ﷺ باسقاط الجزية عن أهل خيبر ، وفيه  
شهادات الصحابة ، وأنه بخط علي بن أبي طالب رضي الله  
عنه . فعرضه رئيس الرؤساء على أبي بكر أحمد بن علي  
الخطيب فقال :

- هذا مزور !

ف قيل له : من أين لك ذلك ؟

قال : في الكتاب شهادة معاوية بن أبي سفيان ،  
ومعاوية أسلم يوم الفتح ، وخيرُ كانت في سنة سبع . وفيه  
شهادة سعد بن معاذ وكان قد مات يوم الخندق في سنة خمس  
فاستحسن ذلك منه



## الحكومة الإسلامية

كتب القاضي ابو يوسف صاحب الامام أبي  
حنيفة يخاطب أمير المؤمنين هارون الرشيد :

ينبغي يا أمير المؤمنين - أيدك الله - أن تتقدم في الرفق  
بأهل ذمة نبيك وابن عمك محمد ﷺ والتفقد لهم ، حق  
لا يظلموا ولا يؤذوا ولا يكلفوا فوق طاقتهم ، ولا يؤخذ  
شيء من أموالهم الا بحق يجب عليهم . فقد روى عن رسول  
الله ﷺ أنه قال « من ظلم مملوكاً أو كلفه فوق طاقتة فأنا  
حجيجه » وكان فيما تكلم به عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
عند وفاته « أوصي الخليفة من بعدي بذمة رسول الله ﷺ  
أن يوفي لهم بمهدم ، وأن يقاتل من وراءهم ، ولا يكلفوا  
فوق طاقتهم »



مرّ سعيد بن زيد على قوم قد أقيموا في الشمس في  
 بعض أرض الشام ، فقال : ما شأن هؤلاء ؟ فقيل له :  
 أقيموا في الشمس في الجزية . قال فكره ذلك ، ودخل على  
 أميرهم وقال : اني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من  
 عذب الناس عذبه الله »



وتلى النبي عليه الصلاة والسلام عبد الله بن أرقم على  
 جزية أهل الذمة ، فلما ولى من عنده ناداه فقال « ألا من  
 ظلم معاهداً أو كلفه فوق طاقته أو انتقصه أو أخذ منه شيئاً  
 بغير طيب نفسه ، فأنا حجيجه يوم القيامة »





مرَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه بباب قوم وعليه  
 سائل يسأل : شيخ كبير ضرير البصر ، ف ضرب عضده من  
 خلفه وقال : من أي أهل الكتاب أنت ؟ قال : يهودي .  
 قال : فما أبلأك الى ما أرى ؟ قال : أسأل الجزية والحاجة  
 والسن قال : فأخذ عمر بيده وذهب به الى منزله فوضع  
 له بشيء من المنزل <sup>(١)</sup> . ثم أرسل الى خازن بيت المال فقال :  
 انظر هذا وضرباه ، فوالله ما أنصفناه أن أكلنا شيبته ثم  
 نخذله عند الهرم ، « إنما الصدقات للفقراء والمساكين » ،  
 والفقراء هم المسلمون ، وهذا من المساكين من أهل الكتاب  
 ووضع عنه الجزية وعن ضربائه

---

(١) وضع له رضعاً من باب نفق ورضيخاً . اعطاه شيئاً ليس بالكثير

## حياة الاديب

يَبُوسُ مَنْ يَخْبِئُ عَلَى طَرْسِهِ      وَيَسْتَمِدُّ الْقُوَّةَ مِنْ نَفْسِهِ  
هَلْ جَاءَهُ أَنْ الْهَيَّ فَاضَ مَنْ      يَرَاعِيهِ قَدْ غَاظَ مِنْ نَفْسِهِ



يَبِيتُ حَرَّانَ أَخَا لَوْعَةٍ      تَزِيدُهُ يَأْسًا عَلَى يَأْسِهِ  
أَيَّامُهُ سَوْدٌ تَحَاكِي الدَّجَى      لَا فَرْقَ بَيْنَ الْغَدِ أَوْ أَمْسِهِ  
يُعَلِّلُ النَّفْسَ بِحُلُوِّ الْمُنَى      وَيُحَرِّمُ الْيَانِعَ مِنْ غَرَسِهِ  
لَهُ كَمْ بِحَمَلٍ عِبَاءُ الْأَمَى      وَكَمْ يَزَجِّي الْعَيْشَ فِي بُوسِهِ  
فَكَلَّمَا امْتَدَّ بِهِ عُمرُهُ      ضَاقَتْ بِهِ دُنْيَاهُ مِنْ نَحْسِهِ  
هَيْهَاتَ أَنْ يَهْذَأَ بَيْنَ الْوَرَى      مَا دَامَ مَفْطُورًا عَلَى حِسِّهِ



لَا يَبْلُغُ الْمَأْمُولُ فِي الْكُونِ مَنْ      أَحَاطَ بِالْأَمْرَارِ مِنْ دَرْسِهِ  
فِي صَفْحَةِ الدَّهْرِ لَهُ كَاشِرٌ      بِخَالٍ بِسَامًا لَدَى هَبْسِهِ

يَبْخَسُهُ آمَالُهُ نَاقِمًا وَالشُّؤْمُ كُلُّ الشُّؤْمِ فِي بَخْسِهِ  
وَدَهَرْنَا قَلَسٍ عَلَى حُرَّةٍ وَهُوَ أَخُو عَطْفٍ عَلَى جَنْبِهِ



بِاجَائِيًّا يَبْكِي عَلَى قَبْرِهِ لَا تَبْكِ مَنْ عَادَ إِلَى أَنْسِهِ  
وَاحْذَرُ إِذَا أَقْلَقْتَ مَثْوَاهُ أَنْ يَسْتَيْكَ الْمِقْدَارُ مِنْ كَأْسِهِ  
أَحْلَامُهُ مُرَعَّةٌ لَذَّةٌ نَعِيمُهُ مَا كُورٌ مِنْ قَتْمِهِ  
يُبْعَنُ فِي بَحْرِ الْكَرَى نَاسِيًا حُكْمَ زَمَانٍ شَطَطٍ فِي بَأْسِهِ  
فَدَعَهُ فِي ضَجْمَتِهِ هَادئًا يَنْعَمُ بِطَيْبِ النَّوْمِ فِي رَمْسِهِ

أَنُوءُ الْعَطَارِ

دمشق :



قال القس اسحاق تيلر الانكليزي :

اني آسف من أن السكر والقمار انتشرا مع دعوة المبشرين في  
البلاد الشرقية وأنا أختار اسلاماً لا سكر فيه على مسيحية فيها سكر

## الشعر

الشعر معنى لما تشعر به النفس . فهو من خواطر القلب  
إذا أفاض عليه الحس من نوره انعكس على الخيال فانطبعت  
فيه معاني الأشياء كما تنطبع الصور في المرآة ، وهو من بعد  
كالحم يخلق في الخيلة - مما يصل الى الأعين ويتأدى الى  
الآذان - ما لا يكون قد وصل ولا تأدى

وكما يأخذ النظر في مطرحه ما بين الأرض والسماء ،  
يتناول القلب في مطرحه ما فوق سحج الغيب وتحت أطباق  
الثرى . واتما الخيال الساحر بين هذين افسان بين ملكيه ،  
وجسد بين يديه ، ومن سحره أن يضع اذنه على العين  
فتسمع ، وعينه على الأذن فترى . ولن نجد من شيء إلا  
وعليه سمته ، وفيه صفته ، فأنت تبصر الناس أحياء  
يضطربون في حاجاتهم وهو يحشرهم اليك في يوم الحساب .  
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب . وبحسبك

أن هذه الاكوأان أأما هي الحقائق ولأكل حقيقة خيال  
وهو ملكة الشعراء فها من ذي خيال منهم الا وقد  
خالط قلبه لذة الملك في ساعة ربما كانت له في اليوم أو الشهر  
أو العام أو العمر هي عنده الدنيا وهو ملكها . فاذا رن فيها  
صوته تحرك الفلك فأصمعه من كل أرض فوجأ ، وأرقص به  
في كل بحر موجأ . وما زال الأيام تحفظ من تلك الانفاس  
في صدرها حتى تفتنى له ديواناً يعرفه به الناس . ولولا انه  
كان ملكاً في تلك الساعات التي نظم فيها ما سمي شعره ديواناً  
وللشعر أسباب يكون عنها : فاذا هي اجتمعت في  
واحد فذلك . ولكنك قل أن تجد من يسمى شاعراً بحق كما  
قل أن ترى من لا يريد أن يكون شاعراً بالباطل . فتنى كان  
المرء على رقة في الحسن ، وطبع في النفس ، وصفاء في الذهن ،  
وانقباه في الخاطر ، وبعد في النظر ، وشدة في العارضة ، وقوة  
في البديهة . ومثراة في الرواية ، وحنكة في التجارب ، وحنة  
تحيط بذلك كله ، فقد اجتمع له من اداة الشعر ما يكون به

شاعراً . ولا تحسب هذا النوع من الكلام مضغة يلوها  
 الشيخ الهم والصبي الادرء ، وليس في ما ضفى أحدهما ضرر  
 يقطع ، بل لا بد لها من شكس الانياب حديد الخالب  
 يطحنها طحناً

واقعد كان عمرو بن العلاء - والزمان زمان - لا يعد الشعر  
 الا للمتقدين . فحدث الاصمعي قال : جلست اليه عشر  
 حجج ما سمعته يحتاج بيت اسلامي . وسئل عن المولدين فقال :  
 « ما كان من حسن فقد سبقوا اليه ، وما كان من قبيح فمن  
 عندهم . ليس النمط واحداً : ترى قطعة ديباج وقطعة مسح ،  
 وقطعة نعل ، فقد أصبح الزمن وما تطلم شمسه الا على جديد  
 والقوم لا يزالون على ما كانوا يتمرغون في تراب الاولين فاذا علقت  
 يد أحدهم بجلية دسها في شعره ، وجعلها آية نغره . وان لم يصادف  
 شيئاً من ذلك ، فأية ما شئت ان تنفضها من كلمة لا تفتفض من  
 يدك الا تراباً

وانما مثل شعر اليوم والشاعر مثل السفينة يطوف بها المحيط  
 من لا يحسن السباحة في لجه فاذا انقلب عنها لا يرجع اليها حتى

تكون لجسمه تابوتاً ولذلك تراهم يحصرون القول في وجوه  
ويجمعونه في نوع منه الا ما كان لبعضهم من الندرة الواحدة ،  
والقلته المفردة . ولم تكن هذه السماء التي فوقنا اليوم تحت  
غيرنا من قبل ولا كانت البلاغة شيئاً يباع ويشترى ، ولكنه  
الضلال في النشأة والقصور في أسباب الصنعة والجهل بالمقاصد  
وضعف اللغة الى حد النزاع ، بحيث لم يبق الا نفسها الذي  
يتعلق بروحها ، غير ما كان في الصدر المتقدم ممن جعل الشعر  
وكده ، وقصر عليه كده ، وليس ذلك وحده ، وانما نفاق  
الموق - كما عرفت - جلاب

ولهذا أصبح القوم في أيدي جهابذة الكلام ونقاد الشعر  
أحق بقول ابن برد :

ارفق بعمرؤ اذا حرّكت نسبته

فانه عربيٌّ من قوارير

مع أنه فتح عليهم اليوم باب جديد من الاخذ فتراهم اذا



ضعفوا ترجعوا واذا ضاقت بهم مذاهب العربية استعجموا . وما  
أنكر أن منهم من يتطبع على ما يأخذ به نفسه . ولكنهم يخرجون  
بالشعر عن معناه . وآية ذلك أن لا تعرف في منظومهم روح  
التأثير التي هي حياة الشعر بل نجد عليه من فساد التكلف ومغالبة  
الطمع ، وأثر الاستكراه ، وفيه من المعاني المدخولة ما لا تشك  
معه أنه من مصاغة قائله الاول

وأما تنفخ النفس تلك الروح في الكلام اذا استوت فيه  
الصنعة فيتمثل بها سويا

وعندي ان شرط الشاعر الذي ترتفع عنه مظنة السرقة هو أن  
تكون له قوة الشعر ودليلها الابداع والمضي في كل معنى والانتباه  
الى أدق المناسبات فان الكلام كالشجرة منها الجذع ومنها الفصوص  
والاوراق وما فيها من دقيق الخيوط بعضها فوق بعض في الظهور  
وأما براعة الشاعر في الالتفات الى تلك الدقائق فان من  
الكلام ما يتفطر للمعاني كما يتفطر الشجر للتوريق ومن أجل ذلك



يسمون أجمل البيان وحيا . والشعراء كالمصاييح ما على أحدها أن يتألق بنور غيره ما دام في كل مصباح زيتته ، غير أن أكثر المصاييح اليوم كهربائية يستوى الجمع منها في الاستمداد من مصدر واحد ، وقد كثرت آلات البخار . وكثرت بها المعجزات حتى أن من خواطر هؤلاء الشعراء ما لا يتحرك الا ( بنفس )

ومرجع التفاوت بين أصناف اللقائين إنما يكون من مثل المساء يطعم في الانفس شيئا مختلفات تغلب على بعضها دون بعض ومن مثل ما يكون من عصر دون عصر . وما يقع لشاعر دون سواء وما يتفق للواحد ولا يتفق للآخر ، الى غير ذلك مما شرط جميعه وفور القوة في الشاعر

مصطفى صادق الرافعي



## الحقيقة

من الكلمات الماثورة عن أمير المؤمنين ويعسوب  
الموحدين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، إذ قال له كميل  
ابن زياد رحمه الله :

— ما الحقيقة ؟

فقال : — مالك والحقيقة !

قال : — أو لستُ صاحبَ سرِّك ؟

فقال : — ولكن يترشح عليك ما يطفح مني

فقال : — أو مثلك بخيب سائلا ؟

فقال : — الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير إشارة

فقال : — زدني فيه بيانا

فقال : — نورٌ يشرق من الصبح ، فتلوح على

هياكل التوحيد آثاره

فقال : — زدني فيه بيانا

فقال : — اطفأ المصباح ، فقد طلع الصباح

10

11

12

# سيف الحق - أمين بك الرافعي

مال أحبابةً خليلاً خليلاً  
 وتولى اللداتُ إلا قليلاً  
 فصلوا أمسٍ من غبار الليالي  
 ومضى وحده بحثُ الرحيل  
 مكنتُ منهمُ الركابُ كأن لم  
 تضطرب ساعةً ولم تمض ميلاً  
 جردوا من منازل الأرض إلا  
 حجراً دارماً ورملاً مهيلاً  
 وتعرّوا إلى البلى فكسّام  
 خُشنة اللحد والدُّجى المسدول  
 في يبابٍ من الثرى رده المو  
 تٌ نقياً من الحقود غسلاً

طرحوا عنده الموم ، وقالوا  
 إن عبء الحياة كان ثقيلا  
 أما العالم الذي منه جئنا  
 ملعب لا ينوع التمثيلا  
 بطل الموت في الرواية ركن  
 بُنيت منه هيكلاً وفصولا  
 كلما راح أو غدا الموت فيها  
 سقط الستر بالدموع بليلا  
 ذكريات من الأحبة تمتحى  
 بيد الزمان تمحو الطلولا  
 كل رسم من منزل أو حبيب  
 سوف يمشى البلى عليه محيلا  
 رب فكل أساك من قرحة الشك  
 ل و رزء نساك رزءاً جليلا



يا بناتِ القريضِ قمنِ مَناحاً  
 تِ وأرسلنِ لوعةً وعوبلاً  
 من بناتِ الهديلِ أنتنِ أحنى  
 نعمةً في الأسمى وأشجى هديلاً  
 إن دمعاً تفرفنِ إثرَ رفاقي  
 سوف يبكي به الخليلُ الخليلاً  
 ربَّ يومٍ يُنَاحُ فيه علينا  
 لو نعسُ النواحَ والترتيلاً  
 بمراثِ كَتَبِنَ بالدمعِ عنا  
 أسطراً من جوى وأخرى غليلاً  
 يجدُ القائلون فيها المعاني  
 يوم لا يأذنُ البلى أن نقولاً



أخذ الموت من يد الحق سيفاً  
 خالديّ الفرارِ عضباً صقيلاً  
 من سيوف الجهاد فولاذَه الح  
 قُ يا فهل كان قبينه جبريلاً ؟  
 لمسته يدُ السماء فكان  
 البرق والرعد خفقةً وصليلاً  
 وإياه الرجال أمضى من السيم  
 ف على كفّ فارسٍ مسلولا  
 ربّ قلبٍ أصاره الخلقُ ضرغاً  
 ما وصدرٍ أصاره الحقُ غيلاً  
 قيلَ حَلَّه قلتِ عِرْقٌ من التّب  
 ر أراحَ البيانَ والتعليلاً  
 لم يزد في الحديد والنار إلا  
 لهة حرّةً وصبراً جميلاً

لم يخف في حياته شبح الفة  
 ر إذا طاف بالرجال مهولا  
 جاع حيناً فكان كالليث آبي  
 ما تلاقيه يوم جوع هزبلا  
 تأكل الهرة الصغار إذا جا  
 هت ولا تأكل الأباء الشبولا  
 قيل غال في الرأي قلت هبوه  
 قد يكون الغلؤ رأياً أصيلا  
 وقديماً بنى الغلؤ نفوساً  
 وقديماً بنى الغلؤ عقولا  
 وكم استنهض الشيوخ وأذكي  
 في الشباب الطاح والتأميلا  
 ومن الرأي ما يكون نفاقا  
 أو يكون اتجاهه التضليلا



ومن النقد والجدال كلامٌ  
 يشبه البغي وانلنا والفضولا  
 وأرى الصدق ديدنا لسيل لا  
 رافعين والعفاف سديلا  
 عاش لم يفتب الرجال ولم يح  
 حل شئون النفوس قالا وقبلا  
 قد فقدنا به بقية رهط  
 أيقظوا النيل وادباً ونزيلا  
 حرّ كوه، وكان بالامس كالكم  
 ف حزوناً وكالرقم سهولا  
 يا أمين الحقوق أدبت حتى  
 لم تخن مصر في الحقوق فتبلا  
 ولو اسطعت زدت مصر من الح  
 ق على نيلها المبارك نبلا

لست أنساك قابلاً بين درجتي  
 لك مُكباً عليهما مشغولاً  
 قد تواريت في الخشوع فخالو  
 لك ضئيلاً وما خلقت ضئيلاً  
 سائل الشعب عنك والعلم الخف  
 فاق أو سائل اللواء الظليلاً  
 كم امام قرُبت في الصف منه  
 ومُغنر قعدت منه رسيلاً  
 تُلشدُ الناس في القضية لحناً  
 كالحواري رتل الانجيلاً  
 ماضياً في الجهاد لم تتأخر  
 تزن الصف أو تُقيم الرعيلاً  
 ما تبالي مضيت وحدك تحمي  
 حوزة الحق أم مضيت قبلاً

ان يَهْتَفُ فَيْكِ مَذْبَرُ الْأَمْسِ شَعْرِي  
 ان لي المَذْبَرَ الَّذِي لَنْ يَزُولَا  
 جَلَّ عَنْ مُنْشَدِ سَوَى الدَّهْرِ يُلْقِي  
 ٤ على الغابرين جيلاً فجِيلاً  
 شوقي

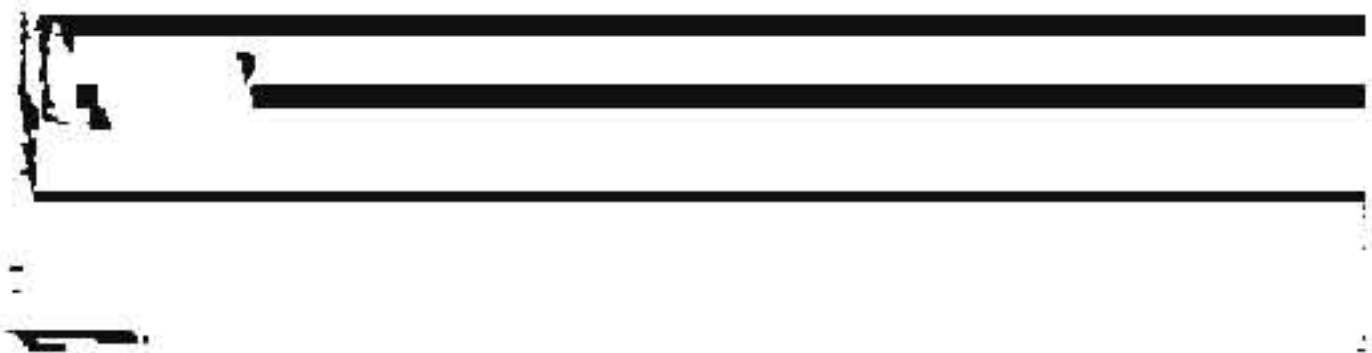


### ( ملاحظة مستشرق على ثقافتنا )

قال الأستاذ نيلنو المستشرق الإيطالى الشهير لحرر الهلال :  
 والذي ألاحظه مع الاسف أن بعضكم ممن يؤلفون في  
 الرياضة أو الفلسفة لا يستعملون الالفاظ التي استعملها العرب  
 قديماً في هذين الموضوعين . وكان يحسن بالترجمين أن  
 يعملوا لاتصال الثقافة بأن يراعوا الحدود العلمية والفلسفية  
 التى وضعها العرب أيام العباسيين

## المجدد الكاذب

مشى معجباً والجهل ملء رداءه  
 وراح يؤمّ الغي لا يترى  
 ونام قرير العين لا المجد همه  
 وأصبح كالأطفال يلهو ويعبت  
 يفاخرنا جهلاً بمن ضمن النرى  
 رويدك بعض الفخر للعار أبعت  
 ولولا فضول المال ما كان سيداً  
 ولكنها للملياء والمال تورث  
 ويقسم أن المجد طوع بيمينه  
 كذا الفران آلى فلا شك بمحت



## المجنون والاديب

قال وهب بن ابراهيم ( خال عبيد الله بن سليمان بن وهب ) :

كنايو ما بنيسابور في مجلس أبي سعيد المسكوف ( وهو احمد بن خالد الضرب ) وكان أبو سعيد عالماً باللغة جداً ، إذ هجم علينا مجنون من أهل قم ، فسقط على جماعة من أهل المجلس ، فاضطرب الناس لسقطته ، ووثب أبو سعيد لا يشك أن آفة قد لحقتنا : من سقوط جدار ، أو شرود بهيمة . فلما رآه المجنون على تلك الحال قال :

— الحمد لله رب العالمين . على رسلك يا شيخ لا ترع .  
آذاني هؤلاء الصبيان وأخرجوني عن طبعي الى مالا أستحسنه من غيري

فقال أبو سعيد : امتنعوا منه عافاكم الله  
فوئبنا وشردنا من مكانه ورجعنا . فسكت ساعة لا يتكلم ،  
الى أن عدنا الى ما كنا فيه من المذاكرة . وابتدأ بعضنا

بقراءة قصيدة من شعر نهشل بن حري النيمي حتى بلغ قوله:

غلامان خاضا الموتَ من كل جانب

فآبا ولم تعقد وراءهما يدُ

مضى يلقيا قرناً فلا بدّ أنه

سيلقاه مكروه من الموت أسود

فما استتم هذا البيت حتى قال :

— قف أيها القارئ . تتجاوز المعنى ولا تسأل عنه !

ما معنى قوله : « ولم تعقد وراءهما يدُ » ؟

فأمسك من حضر عن القول . فقال :

— قل يا شيخ ، فانك المنظور اليه والمقتدى به

فقال أبو سعيد : يقول انهما رميا بأنفسهما في الحرب

أقصى مراميها ، ورجعا موفورين لم يؤسرا فتعقد

أيديهما كتفا

فقال : يا شيخ ، أترضى لنفسك بهذا الجواب ؟

فأنكرنا ذلك على المجنون ، فنظر بعضنا الى بعض

فقال أبو سعيد :

— هذا الذي عندنا، فما عندك ؟

فقال : المعنى يا شيخ « آبا ولم تُعقد يدُ بِمثل فعلهما

بعدهما ، لانهما فعلا ما لم يفعله أحد » كما قال الشاعر :

قوم اذا عدت نيم معا ساداتها عدوه بالخنصر

ألبسه الله نيا ب الندى فلم تطل عنه ولم تقصر

أي خلقت له . وقريب من الاول قوله :

قومي بنوم مذحج من خير الامم

لا يصعدون قدما على قدم

يعنى أنهم يتقدمون الناس ولا يطأون على عقب

أحد . وهذان فعلا ما لم يفعله أحد

فلقد رأيت أبا سعيد وقد احمر وجهه واستحيا من

أصحابه . ثم غطى المجنون رأسه وخرج وهو يقول :

— يتصدرون ويفرون الناس من أنفسهم !





# القصيدة اليتيمة

نقلها العلامة الشيخ عبد العزيز الميمني الراجكوني  
من آخر نسخة مخطوطة من المقامات توجد في الهند

# القصيدة اليتيمة

لدوقلة المنبججي

الطلل

هل بالطلول لسائل ردُّ  
 أم هل لها بتكلم عهدُ  
 درس الجديد جديد معهدِها  
 فكأنما هي رَيْطَة جَرْدُ  
 من طول ما تبكى الغيومُ على  
 عَرَصاتها وَيُقَهِّمُهُ الرعدُ  
 وتَلِثُ ساريةً وغاديةً  
 وَيَكُرُّ نحس خلفه سعدُ  
 تَلْأَناءَ شاميةٍ عمانيةٍ  
 لها بِمَوْرِ تَرابها سَرْدُ

فكست بواطئها ظواهرها  
 نوراً كأن زهاء برد (١)  
 فوقت أصلها وليس بها  
 إلا المها ونفاق ربد  
 فتبادرت دِرَرُ الشئون على (٢)  
 خدي كما يقنائر العقد  
 أو نضح عزلاء الشيب وقد  
 راح العصف يملئها يمدو

فلى دعد

لهني على دعد وما خلقت  
 إلا جر تلمني دعد  
 بيضاء قد لبس الأديم بها  
 الحسن فهو لجلدها جلد

(١) الزهاء بالفتح النضرة

(٢) دور جمع درة ما يدر من المطر والبن

ويزين فودنها إذا حسرت  
 ضافي القدائر فاحم جعد  
 فالوجه مثل الصبح مبيض  
 والشعر مثل الليل مسود  
 ضدان لما استجمما حسنا  
 والضد يظهر حسنه الضيد  
 وجبينها صلت وحاجبها  
 شخت المخط أزج تمتد  
 وكأئها وسنى اذا نظرت  
 أو مدنت لما يفق بعد  
 بفتور عين ما بها رمد  
 وبها تداوى الاعين الرمد  
 وتركك عرنيما يزينه  
 شمم وخدا لونه الورد

ونجیل مسواک الأراك على  
 رَتِّلِ<sup>(١)</sup> كأن رُضابه الشَّهْدُ  
 والجيد منها جيد جازئة  
 تعطو اذا ما طالها المرْدُ  
 وامتدَّ من أعضادهما قَصَبُ<sup>(٢)</sup>  
 فَعَمُّ تَلْتَه مرَافق دُرْدُ  
 والمِصْمَانِ فما يَرى لها  
 من نَعْمَةٍ وبضاضَةٍ زَنْدُ  
 ولها بنان لو أردتَ له  
 عَقْدًا بكفكَ أَمَكْن العَتْدُ  
 وكأَنما سُقِيت ترائبها  
 والنحر ماء الورد اذ تبسّو

---

(١) سن كبير البياض والماء ، والمصدر رتل محركا

(٢) ليس بها تنوء عظم كالذين لا اسنان لهم

وبصدرها حقان خلتهما  
 كافورتين علامها نداء  
 والبطن مطوى كما طويت  
 بيض الرباط يصونها الملد  
 وبخصرها هيف يزينه  
 فاذا تنوء يكاد ينقد  
 والتف فخذها وفوقهما  
 كفّل بجاذب خصرها نهّد  
 فقيامها مشى اذا نهضت  
 من ثقله وقعودها فرد  
 والساق خرّعة منعمة  
 عبلت فطوق الحجل منسد  
 والكعب أدرم لا يبين له  
 حجم وليس لرأسه حد

ومشت على قدمين خَصْرَتَا  
وَأَلَيْتَا ، فَتَكَامِلُ الْقَدَّ  
مَا عَابَهَا طَوْلٌ وَلَا قِصْرٌ  
فِي خَلَّتْهَا فَقَوَامُهَا قَصْدُ

### شكوى الهجر والصمود

أَنْ لَمْ يَكُنْ وَصَلَ لَدَيْكَ لَنَا  
يَشْفِي الصَّبَابَةَ فَلْيَكُنْ وَعْدُ  
قَدْ كَانَ أَوْ رَقَّ وَصَلَكُمْ زَمْنًا  
فَذَوَى الْوَصَالِ وَأَوْ رَقَّ الصَّدَّ  
لَهُ أَشْوَاقِي إِذَا نَزَحْتُ  
دَارًا بِنَا وَنَائِي بِكُمْ بَعْدُ  
إِنْ تُتِمِّمِي قَهَامَةَ وَطْنِي  
أَوْ تُنَجِّدِي يَكُنِ الْهَوَى نَجْدُ  
وَزَعَمْتَ أَنَّكَ تَضْمُرِينَ لَنَا  
وَدَا فُهَلَا يَنْفَعُ الْوَدَّ ۝

وإذا المحب شكك الصدود ولم  
 يُعْطَفْ عليه فقتله عند  
 نختها بالود وهي على  
 ما لا تحب ، فهكذا الوجد

### الفخر بأفدو النفس

أو ما ترى طمري بينهما  
 رجل الح بهزله الجد  
 فالسيف يقطع وهو ذو صدا  
 والنصل يعلو الهام لا الفيد  
 هل تنفعن السيف حليته

يوم الجلال اذا نبا الحدة  
 ولقد هلت بانى رجل  
 في الصالحات أروح أو أغدو  
 سلم على الأدنى ومرحمة  
 وعلى الحوادث هادين جلد



متَجَلِّبٌ ثوبَ العَنَافِ وقد  
 غفل الرقيبُ وأمكن الوردُ  
 ومُجَانِبٌ فعلَ القبيحِ وقد  
 وصل الحبيبُ وساعد السعدُ  
 منع المطامع أن تُتَلَمَّنى  
 أني لمعوها صفًا صلدُ  
 فأروحُ حرًّا من مذلتها  
 والحرُّ - حين يطعم - عبدُ  
 آليتُ أمدحُ مُقَرَّفًا أبدا  
 يبقى المديحِ وَيَنْفَدُ الردُ  
 هيئات يَأبى ذاك لي سلفُ  
 تَخَدُّوا ولم يَخمدُ لهم مجدُ  
 والجدُ كندةُ والبنون همُ  
 فزكا البنون وأنجبَ الجدُ

فلئن قفوتُ جميلَ فعلهم  
 بذمهم فعلى إني وَغَدُ  
 أَجِلْ إِذَا حَاوَلْتَ فِي طَلَبِ  
 فَالْجِدِّ يَفْنَى عَنْكَ لَا الْجِدَّ  
 لِيَكُنْ لَدَيْكَ لَسَائِلَ فَرَجٍ  
 أَنْ لَمْ يَكُنْ فَلِيَحْسُنِ الرَّدُّ  
 وَطَرِيدَ لَيْلٍ سَاقَهُ سَغَبٌ  
 وَهَنًا إِلَى وَقَادِهِ بَرْدُ  
 أَوْسَعَتْ جُهْدَ بَشَاشَةٍ وَقَرَى  
 وَعَلَى الْكَرِيمِ لَضِيفُهُ الْجُهْدُ  
 فَتَصَرَّمَ الْمُثْنَى وَمَنْزَلُهُ  
 رَحْبٌ لَدَيَّ وَهَيْشُهُ رَغْدُ  
 ثُمَّ افْتَدَى وَرَدَاؤُهُ نَعَمٌ  
 أَسَارَتُهَا (١) وَرَدَائِي الْحَمْدُ

(١) ابقيتها (أي ذكرها جيلاً وسمعة حميدة) أو نعم أي ابل كانت

بأليت شعري بعد ذلك  
ومصير كل مؤمل لحد  
أصربع كلم أم صريع ضناً  
أودى فليس من الردى بد



### ﴿حب الأعرابي للبادية﴾

قيل لأعرابي : كيف تصنع في البادية إذا اشتد القيظ  
وانت عمل كل شيء ظله ؟

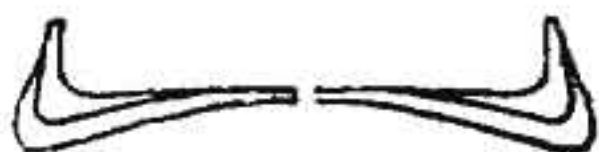
قال : وهل العيش إلا ذاك ؟ يمشي أحدنا ميلاً  
فيرفض عرقاً ، ثم ينصب عصاه ، ويلقى عليها كساءه ،  
ويجلس في فيشة يكتال الريح ، فكأنه في إيوان كسرى ..

## ﴿ شفقة خليفة على رعيته ﴾

كتب عدى بن أرطاة - عامل كان لعمر بن العزيز - إليه :  
« أما بعد فإن اناساً قَبَلْنَا لا يؤدُّون ما عليهم من

الخراج حتى يمسخهم شيء من العذاب »

فكتب إليه عمر « أما بعد فالعجب كل العجب من  
استئذانك اياي في عذاب البشر ، كأنني جُنة لك من  
عذاب الله ، و كأن رضاي ينجيكَ من سخط الله . اذا أقالك  
كتابي هذا فمن أعطاك ما قبله عفواً والا فأحلفه ، فوالله  
لا أن يلقوا الله بمجناياتهم أحبُّ الى من أن ألقاه بعذابهم .  
والسلام »



## صحة التفكير

لو كانت شكوى المصلحين مقصورةً على قلة ما لدينا من وسائل التعاليم والتهديب ، ووسائل تنوير القلوب والعقول بهما ، لكان الامر كثيراً ، لأن ما نراه من قلة هذه الوسائل والوسائل سيتبدل يوماً بعد يوم بحال أرقى من التي نحن فيها . إلا أن هنالك مصيبة أدعى الى الشكوى وأجدر بالعناية والاهتمام ، وهي تباين أثر هذه الوسائل في العقول : فإذا ألقى أحد الأفاضل محاضرة أخلاقية في بعض الاندية ، أو إذا كتب أديبٌ مقالةً اصلاحية في إحدى الصحف ، نجد سامعي المحاضرة وقارئى المقالة متفاوتين في الانتباه الى مراميها وفهم المعاني الواردة فيها ، وربما تلقاها بعضهم بوجه وتلقاها آخرون بضده . وليس هذا المرض منحصرأً في الأمور العلمية ، كالمحاضرات والمقالات ، بل ان الرجل

يسمع بأذنه الخبر البسيط ، أو يرى بعينه الحادث الثافة ، ثم يذهب في تأويلهما وروايتهما مذاهب بعيدة عن الحقيقة ، حتى أصبح هذا الامر من مشوّهات الرأي العام الذي بدأ يتكون عندنا بشكل صريح

قد يظن بعض القراء أن صححة التفكير والحكم ، وجودة التصوّر والتصديق ، منوطان بموهبة الذكاء . وليس الامر كذلك ، بل هما منوطان بتربية النفس من الصغر على حب الخير والحق ، والتجرد عن الشرور والاهواء ، والاهتمام بأدراك الامور من كل وجوها ، وافتداء الصلاح بكل منفعة ذاتية وربح غير مشروع

ليس خطأ الناس في التصوّر والتصديق ناشئاً في كل الاحوال عن أسباب طبيعية كالنقص في المدارك ، بل انهم اذا صوّبوا أنظارهم الى حادثة من الحوادث يحاذرون تمثيلها في أذهانهم بشكاهما الحقيقي ، ويريدون أن يروها بالصورة

التي توافق هوى في نفوسهم دعت الى وجوده المنافع  
الزائلة ، أو العقائد الباطلة ، أو الاوامع الآفلة

يا لهذه التربية ما أشد تأثيرها على كل شيء فينا : بها  
نكون رجالاً صالحين في المجتمع أو لصوماً وقتلةً ومقتردين  
وبها نكون كرام النفوس محبين للاحسان ، أو لئاماً وبخلاء  
ومفسدين . وبها نكون صحيحي الأجسام نشيطين مرنين ،  
أو ضعافاً وكسولين ومتقاعسين ، حتى أفكارنا وأحكامنا  
أيضاً قد رفعا للتربية راية الخضوع والتسليم ، فإذا تربى الفكر  
من الصغر على صحة التفكير نشأ صاحبه جيد التصور ، سديد  
الحكم ، محباً للحق سواء كان له أو عليه . وإذا كانت  
الثانية بات الرجل وليس فيه من الرجولية غير اسمها . ولا  
غرو فان التصور والتصديق شطرا المنطق ، ولا يزال  
الانسان حيواناً حتى يتمكن من ازالة سلطان الهوى  
عن نفسه الناطقة الممتازة بحسن التصور وصحة التصديق

ان أقدس عمل يصنعه الانسان في حياته الدنيا هو أن يدرك الحق ادراكاً صحيحاً، وأن يصرّح به بلا موارد ولا خوف. وان الرجل الذي يستطيع أن يتغلب على كل ما يعترض صحّة التفكير من أهواء وخرافات ومنافع ومؤثرات وأن يكون بعد ذلك مدرّكاً للحق لا تأخذه في التصريح به لومة لأثم ولا مقاومة مقاوم، ثم يضيف الى هذه المنزلة العالية منزلة تربية هذا الخلق في نقوس الناشئة، فلا شك أن مثل هذا الرجل الشجاع مكتوبٌ في عداد أولياء الحق الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

قلت ان الهوى الناشئ عن المنافع الزائلة والعقائد الباطلة يمنع صحّة التفكير، ومن مصائبنا أن بعض الذين همّموا بأن التعصّب لبعض العقائد ينافي الحرية الفكرية تحوّلوا من التعصّب لها الى التعصّب عليها، فبرهنوا على عجز الذين ربّوهم عن أن يجعلوهم صحيحى التفكير أولاً وآخرأ. وكان



يجب أن يعتادوا من الصغر على دقة النظر ، وأن يمارسوا  
محاكمة الأمور بالموازنة بين براهينها والتفقيب عن دواعيها  
وأسبابها ، متجردين عن التعصب لها أو عليها ، وبذلك  
تنمو فيهم قوة الاجتهاد والاكتشاف ، وترسخ في عقولهم  
ملكة العدل والانصاف

من لي بمن يذكر أساتذة المدارس بما أخذوا على  
أنفسهم من الواجبات العظمى؟

إننا لا نطلب منهم أن يعلموا أولادنا أشياء كثيرة :  
يكفي أولادنا من مسائل العلم ما يحتاجون اليه في هذه الحياة  
أما نحن فقد كان أساتذتنا يعلموننا أشياء لم تلزم لنا حتى  
الآن ، وفاتهم أن يعلمونا أموراً تلزم لكل انسان

صحة التفكير لازمة للموظف والطبيب والصانع والسياسي  
والتاجر وحاتث الارض . وان طريقة تفكير الانسان دليل  
على اخلاق الانسان ، واخلاق الانسان هي الانسان نفسه

فهل لاساتذة مدارسنا أن يسهروا لياليهم في التنقيب  
عن الوسائل التي تزيد رجال مستقبلنا تقدماً في مواطن  
الرجولية ، وارتفاعاً في مراقبي الانسانية ؟

محـب الدين الخطيب

~\*~\*~\*~\*~

### ﴿العرب ومدنية الاسلام﴾

لو كان كل المسلمين الذين ملأوا الارض شرقاً غرباً  
ودوخوا العالم حيناً من الدهر من أصل عربي ، لغتهم  
العربية الصحيحة ، لكانت تصورتهم وادراكاتهم  
عربية ، ولظهرت مدنية الاسلام ظهوراً تاماً في بلاغة  
العرب ظهور مدنيات الأمم الأخرى في بلاغاتهم . ولكن  
تغلب الأعاجم على الدولة محامها كثيراً من الصبغة العربية  
وجعلها مدنية اسلامية مختلطة . فلم نجد اللغة العربية من سعة  
المجال ما كان يكون لها لو أن الدولة كانت عربية صرفة  
الدكتور أحمد ضيف

## ﴿ ولاية المسلمين معلمون ﴾

خطب عمر بن الخطاب الناس في موسم الحج فقال :  
 اني والله ما أبعث اليكم عمالي ليضربوا أبشاركم ولا  
 ليأخذوا من أموالكم ، ولكني أبعثهم اليكم ليعلموكم دينكم  
 وسنة نبيكم . فمن فعل به سوى ذلك فليرفعه الي ،  
 فوالذي نفسي بيده لأقصنه منه

فوثب عمرو بن العاص فقال : يا أمير المؤمنين ،  
 أرايت ان كان رجل من المسلمين والياً على رعية فأدب  
 بعضهم انك لتقصه منه ؟

فقال : أي والذي نفسي بيده لأقصنه منه ، وقد  
 رأيت رسول الله ﷺ يقص من نفسه . ألا لا تضربوا  
 المسلمين فتداولهم ، ولا تمنعوا حقوقهم فتكفروهم ولا  
 تنزلوا بهم الغياض فتضيعهم

## السَّام

حدثتُ نفسي ، فاستثرتُ هيامها  
 هل تستعيدُ بلادنا أيامها  
 يا نفسُ - والدنيا مُنى ورغائبُ -  
 ما ذا عليك لو استبحتِ جسامها ؟  
 إن الشباب - وما جهلتِ غروره -  
 يطوي الحياة مُذهَّباً أحلامها  
 أدعو المني ، فاذا سعدتُ ففايةُ  
 أو لا فنفسُ قد شفيتُ أوامها  
 ما لذةُ العيش الحقيقةُ وحدها  
 حسبُ النفوس توهَّمَتُ أوهامها

\*\*\*

تلك البلاد الشاهقاتُ جبالها  
 قد وطأت تحت الثرى أقدامها

الراسياتُ أعزَّةُ ، الذاهضات  
 الى السماء ، اللابسات غمامها  
 تتحدثُ العظمتُ عن قناتها  
 متلصّسات صخرها ورغامها  
 فاذا مشى الوادي بين حيالها  
 واذا انبسطن مع السهول أمامها  
 وقف الزمان لديك يروي مجدها  
 ومشى اليك حلالها قدامها

\*\*\*

تلك البلادُ الشافيات مياهها  
 المطفئات ، وما يخلن ، ضرامها  
 فؤارة فوق الصخور شرودة  
 بين الرُّبى كالطير رُعتَ نظامها  
 ما شيتها غضبي كما هيّجت في  
 يبداء شاسعة المدى ضرغامها

وضحبتُها بين الرياضِ نقيّةً  
نمشي تضاحك وَرَدَها وخزّامها

\*\*\*

تلك البلادُ الزاهراتِ نجومُها  
الكاشفاتُ ، وقد طلعتْ ، ظلامها  
الناظياتُ من السناءِ قلائدُها  
غُرّاً تسبحُ بالثناءِ نظامها  
ياحُسْنُها بجلالها ووقامها  
لو كان قومي يفهمون وقامها

\*\*\*

تلك البلادُ وقد حوى تاريخُها  
صفحاتٍ مجدٍ خلّدتْ أقدامها  
الصانعين من الترابِ عجائبُها  
كفل الزمان لدى الجلالِ دوامها

جابوا البحار قريبا وبعيداها  
 وبنوا السماء فسخروا أجرامها  
 لبنائها ملك الجبال وأرزه  
 مرّت به الأعصار تحني هامها  
 يا خالداً تطوى الدهور حياه  
 ويظل بعلأ ذكره أعوامها  
 عودت مجدك أن يلم به أذى  
 ولك الحياة فلا رأيت ختامها

\*\*\*

تلك البلاد وما ذكرت جلالها  
 الا لا ذكر رغم حي ذاتها  
 علّ الذي خلق السقام لها اذا  
 أصغى لشكواها شفى أمقامها  
 الله شرفها فأهبط وحيه  
 فيها ، وعظم بالمسيح مقامها

عهدي به دين المحبة دينه

ما بالها غلب الخصام سلامها !

\*\*\*

تلك البلاد وحبذا أبنائها

بين البنين اذا ذكرت كرامها

عبثاً تفرقنا المنى فنفوسنا

لبلادنا لا تستريح ذمامها

\*\*\*

تلك البلاد وما نسيت نساءها

تشقى الرياض اذا نسيت حمامها

الحاضنات برحمة أطفالها

والكافلات من الشقا أيتامها

المطعمات جياعها ، والكاسيا

ت عراتها ، والشافيات سقامها

والله لم تقم البلاد بنهضة

حتى تريد السيدات قيامها





نادِ المنيَ تقبلُ عليكِ سعودُها  
 ودع الزمانَ محققاً أحلامها  
 تلك البلادَ بعيدَ مجدٍ شبابها  
 من قاد للمجد القديم زمامها  
 الشعبُ أعظمُ قوةً غلابةً  
 يطارُ النجومُ بها إذا هورامها  
 بلغت من العلياء أرفعَ ذروة  
 أمٌ رأيت ملوكها خدامها  
 وهوت إلى درك الشقاء تحذراً  
 أمٌ أطالت في السكون منامها  
 تلك البلادَ ولن تكون عزيزة  
 حتى يهذب شعبها حكامها  
 أمين نقي الدين

## ﴿ حياة الفقراء في لندن ﴾

كلمة رحالة شهير في شقاء لندن

جاء في آخر كتاب المسيو هنس رز نر عن مصر  
في عهد الاحتلال الانكليزي كلمة قالها ( هكسلي ) الرحالة  
الانكليزي الشهير وهي :

« رأيتُ التوحش في جميع أشكاله الاكثر دناءة  
والأشدّ بهيمية في جميع أجزاء العالم . واذا قُضى عليّ  
بالانحياز اما الى المتوحشين أو الى العيشة فقيراً في  
لندن ما ترددتُ لحظة في تفضيل مجاورة المتوحشين  
على معيشة فيها الاخلاق تسمح بمناظر كالتي ترى في يومنا  
هذا في لندن »



## مصباح الكرمباء

رسالة قديمة بعث بها السيد مصطفى صادق الرافعي  
الى صديق له من أعيان البيان كان قد استبدل نور  
الكهرباء بنور الغاز وهي :

ما هذا ؟ صرف الله عنك شدة البياض ، في غير  
الأعراض . أسئمت الليل فأذريت صبحاً ، وأوريت قدحاً ؟  
أم زهدت في السواد ، لغير الحداد ! وللعيوب والأهداب ،  
لا للفنون والآداب ، فأطلعت من سقفك الكواكب  
تتألق ، كالعيون السواكب تتدفق . وعفت تلك المصابيح ،  
وهي كالخطف تمل مع الريح . فان كنت اشفت أن تطول  
السفها فتسود عرض الحائط ، فان قطع اللسان ، يكون  
بالاحسان لا بالهجران . وما الذي جنته عفا الله عنك حتى

تخفف من الهجر لهواتها ، وتأخذها بغير هفواتها . وتطر حها  
جانبا ، وتنأى عنها مفاضباً . فلا كلمة مؤاساة تطفئ من  
لوعتها ، ولا نفخة من صدرك لصدرها ، تخفف من حرها .  
ولا عناية من أمرك بأمرها ، تنجبر من كسرهما . وهل عني  
الليل وسألك العلاج ، فصنعت له أعيناً من زجاج ؟ أم سألك  
الناس آية تخرق العادة فثلث لهم بعد الغروب الشروق ،  
أم انتجم غيثك بعض المجدبين فحيلت له البروق ؟ وما أشك  
أفك أمسيت تحاول تجزئة القمر ، فتكون منك لكل أمة  
فلقة الى آخر العمر !

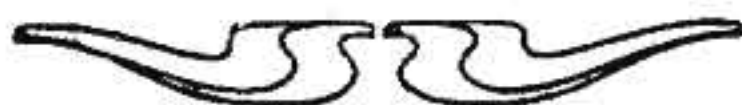
لا أعجب والله من فرعون حين قال : هذه الأنهار  
تجري من تحتي ، ولسكني أعجب منك حين تقول : هذه  
النار أجري من تحتي . وليتني أعلم أهي استعارة أم مجاز ؟  
ومن مناهل الغاز أم من مسائل الالغاز ؟ وكأني بأصابعك  
وقد عرفت أن لها خواتم في الهواء ، فهي تلمب كما تشاء .

مرة تحجب جلميسك العمى ، وتتركه لا الى الارض ولا الى  
 السماء ، بأصفه ليل كما شئت أظلمها . ومرة تذكره بيوم  
 النشور ، فتبعث فيه النور ، بعد أن يكون في ظلمة القبور  
 هذا على أن كواكبك من الزجاج ، لا من الابراج .  
 فكيف لو كن ، كما لا تظن . أ كنت تبتملح الشمس ! لتقول أنا  
 اليوم والامس ؟ أم كنت تلف الارض بالارض ، لتنزل  
 علينا آية « ظلمات بعضها فوق بعض » ؟

وأي لا تنتظر لك ليلة يخفق فيها زفير الكهرباء فينقطع  
 بعض الاسلاك ، ويقع وحش الظلمة في تلك الشباك .  
 هنالك اذا استوحشت فرفعت رأسك غنتك القناني لا  
 القيان ، وترامت على قدميك تفديك بدمائها المختلفة الالوان  
 واذا مددت رجلك الى الباب ، ليكشف لك النقاب ،  
 ويميط هذا الجلباب . حسبك تحييه غيالك ، وأبي - أدام  
 الله عليه العافية - إلا أن يقبل جبينك ويلتم فاك . وربما

مد ذراعه الى الطوق ، والظلمة تدعو الى شدة الشوق .  
 فيظنه عناقاً ، وقظنه خناقاً . ثم تلتبس المخرج فتحسب  
 الحيطان ، أنك تسألها الحنان . فتضمك إشفاقاً الى صدرها  
 وتأخذ رقبتك لنعرها . وهكذا من حبيب إلى حبيب ،  
 ومن نصيب في هذا الهوى الى نصيب . حتى يوفى الكيل  
 ويكشف عنك الغطاء فتبصر آية الليل . والسلام

مصطفى صادق الرافعي



## مواساة الصديق

قل ابن المقفع :

إذا نابت أخاك إحدى النوائب من زوال نعمة أو  
نزول بلية فأعلم أنك قد ابتليت معه : إما بالمواساة فتشاركه  
في البلية ، وإما بالخذلان فتحتمل العار . فاقسم المخرج  
عند أشباه ذلك ، وآثر مروءتك على ما سواها  
فإن نزلت الجائحة التي تأبى نفسك مشاركة أخيك فيها  
فأجل لعل الأجمال أمثل بك لقلة الأجمال في الناس



## الذكرى

شجنٌ ليس يُرتجى ابلالُهُ  
وعذابٌ اذِّبَارُهُ اقباله  
لاشباب أحلامه خايباتُ  
وحنين ما إن يطاق احتماله  
ان أطافت بربعه نائبات  
ضاعف الرزء والمصاب خياله  
أو أَلَمْتُ | بنفسه ذكريات  
أعظم الداء واستمرت حباله



أَفْرَادُ في مِيعَةِ العَمْرِ يشكو  
وهو جَلْدٌ ما أَوْرَقَتْ آماله  
داهمته عُونُ الخُطوب فأمسى  
ليس الا من كَأَمْسِها جرياله



موكب الحزن هزّه فتولى  
 كاسفَ البال كيف ينعم باله  
 ويح قلب الشجي لو يالف اله  
 بر لكنت رضية أفعاله  
 كلما ظن أنه فاز بالسلا  
 وان عادت جديدة أمياله  
 اليمالي تنكرت لمناه  
 فتناءى بعد التداني وصاله  
 وكأن الحياة فاضت شجوناً  
 ضمها الربع سهله وجباله  
 والأمانى كثيرة وخطوب الد  
 هر تترى والقلب تؤلم حاله  
 ليس بعد الرجاء عيش هني  
 - أيها القلب - وارفات ظلاله

رُبُّ لَيْلٍ سَهْدَتَهُ نَابِغِي  
صَامِتَاتٍ أَرْوَاحُهُ وَظِلَالُهُ  
تَتَرَاهِي أَشْبَاحَهُ فَيَذُوبُ إِلَى  
قَلْبٍ رَعْبًا وَتَفْتَلِي أَهْوَالُهُ  
لَا تَعْنِي إِنْ الظَّلَامُ تَهَادَى  
فِي عِلَاقِهِ إِنْ قُلْتَ : سَادَ جَلَالُهُ



يَا فُؤَادِي إِنْ رَاعَ خُطْبُ جَلِيلٍ  
وَتَعَالَى مِنْ جَانِبِيكَ اشْتِعَالُهُ  
[ قُمْ تَأْمَلْ فَمَا الْمُحَاسِنُ إِلَّا  
فُرْصُ الْمَجْدِ اعْرَضْتَ وَاهْتَبَالُهُ <sup>(١)</sup> ]  
وَلَكُمْ قَامٌ فِي الْوَرَى مِنْ طَمُوحٍ  
نَمُّ أَعْيَا ذَاكَ الْعَطْمُوحِ مَنَالُهُ

ضن بالروح حاسباً أنما يك  
 فيه من نيله الفخار مقال  
 أنما الخلد همه تتجلى  
 كلما أحوج الكريم فضاله  
 يعجز الدهر أن يؤثر فيها  
 تقبدي ما أحوجت أفعاله  
 وجدير بمن تذرع بالاة  
 دمام ألا ينال منه كلاله



قل لنضو الملام حسبك ان ال  
 داء يشكوه ما تفاقم آله  
 ما تراءت لعينك الدار تشكو  
 ان هذا لمرهق تحمله

اتغني ايكية فوق غصن  
 يبعث الشجو لحنها وجماله  
 نفات بهم منها خلى  
 وترى ذا الجوى يطيب اعتداله  
 ان ارنّت هزت فؤاد مشوق  
 وهفا الغصن بادياً اجلاله

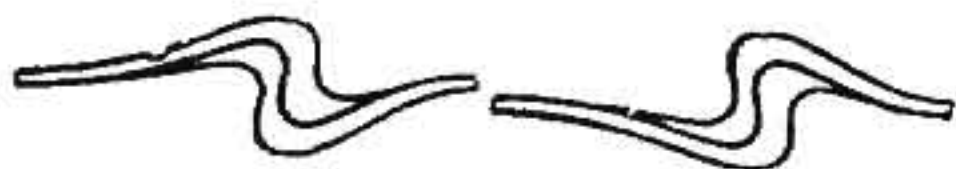


قينة الروض رددي منك لحننا  
 يالك الله مؤلماً اقلاله  
 ذكرينا فالذكر خمرة عان  
 زاد من طول ليله بلباله  
 واهتفى بالانين في ساحة الية  
 ل لعل الظلام يدنو ارتحاله  
 ان تهيجي حزناً فيارب حزن  
 يؤلم الصب بعده وذباله

أوتديبي نفساً فيارب وجد  
 يبعث الروحَ ضافيا سر باله  
 أوتنوحى فمن لنا بنواح  
 من حزين لم تعدْ عذالهُ

حما

عمر يحيى



- صدور الاحرار قبور الاسرار
- أحرز الناس الفقير الصابر
- أسرع الناس غضبا الصبيان والنساء

## حسنة الاستماع

قال ابن المقفع :

تعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الكلام . ومن  
حسن الاستماع امهال المتكلم حتى ينقضي حديثه ، و قلة  
التلفت الى الجواب ، و الاقبال بالوجه والنظر الى المتكلم  
والوعي لما يقول . واعلم - فيما تكلم به صاحبك - أنه مما  
يهجن صواب ما يأتي به ، ويذهب بطعمه وبهجته ويزري  
به في قبوله ، صجلتك بذلك وقطعتك حديث الرجل قبل  
أن ينقضي اليك بذات نفسه



## كلمات

### العزيمة

لو أن القلب فلذة من الحديد أو قطعة من الصخر لاستطاعت  
العزيمة التي تحيل الحديد ماء والصخر تراباً أن تنال منه ، فتحيل  
قسوته رحمة ، وصلابته ليناً متى أراد صاحبه أن تكون كذلك

### الغفران

ليس الحقد واحتمال الضغينة غريزة من الغرائز اللازمة للإنسان  
فإن الرجل قد يصفح عن سيئات الأطفال لأنهم لا يملكون الخيار  
لأنفسهم ، ويذكر لأصحاب السيئات من الموتى حسناتهم لأن الزمن  
الذي ذهب بهم ذهب بخيرهم وشرهم ، فلم لا تغتفر ذنوب أولئك  
الذين ما أذنبوا إلا بعد حرب مستعرة قامت بين عقولهم وقلوبهم  
ثم سقطوا على أثرها صرعى لا يملكون لأنفسهم ضراً ولا نفعاً

## الحزم

ان الدرهم الذي تمنحه لمن لا يستحقه يخرج من يدك فلا تجده  
 في اليوم الذي ترى فيه أمامك من يستحقه . وان الدينار الذي  
 تعطيه للشارب ليشتري به كأساً يقتل بها نفسه لا يتيسر لك أن  
 تعطيه للفقير العائل ليشتري به رغيفاً يحيى به ولده

## الاقسام

لا أعرف فرقا بين حنث الحانث في يمينه وكنب الكاذب  
 في حديثه . كلاهما ساقط الهمّة وكلاهما ضعيف المنة . وكلاهما لا يستطيع  
 الكاذب أن يكون صادقا ، كذلك لا يستطيع الحانث أن يكون  
 باراً وناقض العهد أن يكون وفياً . فخداع من المتكلم أن يزعم  
 أن لاحاديثه من الشأن في مواقف الاقسام ما ليس لها في غير تلك  
 المواقف وأنه يتعرج في الحنث ما لا يتعرج في الكذب فان من  
 يستصغر جرم الكذب لا يستكبر من بعده جرم ما



## الألم

ان في كثير من الآلام التي نعالجها لذائذ ومسررات يدركها من عرف أن الانسان بطبيعته غافل عما يهدده من مصائب هذه الحياة وأرزائها وان الآلام الضعيفة التي تناله من العثرات الصغيرة نذر تأتيه من عالم الغيب لتحذره من الآلام الشديدة التي تناله من السقطات الكبيرة

## الادب

لائكافيء السفية على سفهه بمثله فانك ان فعلت قضيت له على نفسك وأصبحت شريكه في الخلقة التي تزعم أنك تنقمها عليه فان كنت لا بد منتقماً فليكن مثلك مثل الأحنف بن قيس اذ جاء رجل قد جعل له بعض الناس جعلاً على ان يفضيه ، فما زال يسبه ويلع في ذلك الحاحاً محرّجاً والأحنف ساكت لا يقول شيئاً حتى ضاق بالرجل أمره فانقلب الى قومه باكياً نادياً يأكل اصبعه اكلاً ويقول : والله ما سكت عني الا لهواني عليه

## الدعوى

ان أردت أن تكون في الامة الجاهلة كل شيء فادع لنفسك كل شيء تنل بقولك في الزمن القصير ما لا ينال غيرك بفعله في الزمن الطويل . قال الكاذب لا يزال يكذب حتى يصدق الناس تم لا يزال يكذب حتى يصدق نفسه

## الدين والوطن

من لا خير له في دينه لا خير له في وطنه لأنه ان كان بنقضه عهد الوطنية غادراً فاجراً فهو بنقضه عهد الله وميثاقه أغدر وأفجر . وإن الفضيلة للانسان أفضل لأوطان ، فمن لم يحرص عليها فأحر به ألا يحرص على وطن السقوف والجدران

## الاخلاق

مثل المتعلم غير المتأدب كمثل شجرة عارية لا ثورق ولا ثمر قد انتصبت للناس في ملتقى الطرق تعترض الرائح وتصد سبيل الفادي ، فلا الناس بظلمها يستظلون ، ولا هم من شرها ناجون

## الحلم

إذا تورّد متورّد بكلمة سوء فلا تبتئس بها فانك في موقفك  
 هذا بين اثنتين . إما أن يكون الرجل صادقاً فيما يقول أو كاذباً .  
 فان كانت الأولى فاحمد الله تعالى على أن قبض لك من أرشدك  
 الى عيبك و كشف لك عن خبيثة نفسك من حيث لا يكافك  
 في هذا العمل مثونة ولا يسألك عليه أجراً

## تيار الجماعات

لا سبيل للانسان الى الخلاص من الاندفاع في تيار الجماعات  
 وضلالها ما كان ذكياً أو مفكراً الا اذا حبس نفسه عن الانضمام  
 اليها أو كان له من عزيمة الرأي و صلابة النفس ما يمكنه من تربية  
 نفسه على التجرد حتى يصير طبيعة له فيحضرها شاهداً كغائب  
 ومجتماً كمنفرد

## فناء الافراد في الجماعات

ليس انضمام افراد من اذ كياء الناس و عقلاهم الى جماعة من الجماعات دليلا على فضل تلك الجماعة أو شرف مقاصدها أو صحة مبادئها ، لانهم لا يجتازون عتبة مجتمعيها الا بعد أن يخلعوا عقولهم و مواهبهم مع أروديتهم و عصبيتهم خارج باب

## السعادة سعادة اليوم

السبب في شقاء الانسان أنه دائماً يزهد في سعادة يومه و يلهو عنها بما يتطلع اليه من سعادة غده ، فإذا جاء غده اعتقد أن أمسه كان خيراً من يومه ، فهو لا ينفك شقياً في حاضره و ماضيه

## قيادة الجمهور

لا يشترط في قيادة الجموع أن يكون القائد مفرطاً في الذكاء أو العقل أو الدهاء بل يكفيه من ذلك كله شيء من العلم بأذواق أتباعه و ميولهم و سبل الوصول الى قلوبهم لا يزيد عن علم التاجر بأذواق زبائنه و رغباتهم

## البر

ربما كان لك من أبويك أو من ذوي رحمتك ممن تولوا شأنك في مفتتح عمرك من لم تساعدته شئون دهره أو عصور نشأته على أن ينال حظاً من العلم والمعرفة مثل ما نلت فأياك أن يدعوك ذلك الى تسفيهه أو تحجيبه أو السخرية به أو الادلال بنفسك عليه ، فانك ان فعلت خسرت من الادب أضعاف ما كسبت من العلم . على أنه ربما كان لكبيرك هذا الذي عققته وظلمته وكفرت بفضل نعمته عليك من العلم بتجارب الحياة ومقاتلها وموارد الامور ومصادرها ما يهر علمك الذي تعتمد به وتدل بمكانه عليه . وهناك تكون قد خسرت فوق خسران أدبك ما كان خليقاً بك أن تتلقاه بين يديه من علوم التجارب التي ليست علوم الدراسة بالاضافة اليها الا كالنقطة من البحر ، والمدرسة من القفر

مصطفى لطفى المتقاولى

## ذكرى الغوطة

سقى الغوطة الغراء هاتل مُرنة  
ولا زال دفاق الزلال غدورها  
معاهد : فيها للشباب معاهد  
يمجد ذكرها لديّ دثورها  
مسارح آرام ، وفردوس أنفس  
تساوت به أصلها وبكورها  
قضينا بها عهد الشبيبة والصبا  
يمجد علينا بالاجين نميرها  
إذا ما حللنا روضة من رياضها  
تأرج رياها ، وفاح عبيرها  
ننثرنا لها ألا نخون عهدها  
وما كل نفس لا توفى نذورها

ولكنها الأيام إن طاب لفتى  
 زمان أتى بالمعجزات سفيرها  
 إذا كان ماسر الفتي غير دائم  
 فما خير نعيم لا يدوم سرورها  
 يشط الفتي عن داره قليلاً لها  
 إذا راعه بالموبقات نذيرها  
 وتغدو القصور الجارحات نوازحاً  
 إذا لم تلاءمها الغداة وكورها  
 محمد البزم



## الاعتماد

بين الجبن والتهور منزلة هي الشجاعة والاقدام ، وبين  
 البخل والاسراف منزلة هي الكرم ، وبين العفو والانتقام منزلة  
 هي العقوبة ، وبين العجز والجهل منزلة هي الحكمة . فليكن من  
 أفضل ما تأخذ به نفسك التريث والتثبت عند النظر في الفروق  
 بين مشتبهِ الفضائل والردائل . واعلم أنك لا تزال كريماً حتى تنفق  
 مالك في غير موضعه فإذا أنت مسرف ، وانك لا تزال حليماً حتى  
 تفضب للباطل فإذا أنت جهول ، وانك لا تزال جباراً حتى تقاتل  
 عن عرضك فإذا أنت شجاع ، وان كل الناس يعرفون الفضائل  
 والردائل ويفهمون معانيها . أما ادراك الفروق بين مشتبهِاتها  
 عند ملابستها فتلك رتبة العقلاء الاذكياء .

مصطفى لطفى المنفلوطى



## من صلح الحديبية الى فتح مكة

قال أبو يوسف : حدثني هشام بن عروة عن أبيه ،  
وحدثني محمد بن اسحاق والكلبي - زاد بعضهم على بعض  
في الحديث - أن رسول الله ﷺ خرج الى الحديبية في  
رمضان ، وكانت الحديبية في شوال ، حتى اذا كان بعسفان (١)  
لقيه رجال من بني كعب ، فقالوا :

— يا رسول الله انا تركنا قريشاً قد جمعت أحاديثها  
تطعمهم الخزير (٢) يريدن أن يصدوك عن البيت

فخرج رسول الله ﷺ حتى اذا برز من عسفان لقيهم  
خالد بن الوليد طليعة قريش فاستقبلهم على الطريق فأخذ بهم  
رسول الله ﷺ بين سروعتين (٣) ، ومال عن سنان الطريق

(١) قرية بين الجحفة ومكة على مرحلتين من مكة

(٢) الخزير لحم يقطع صفاراً ويصب عليه ماء كثير فاذا نضج فر عليه

للدقيق . فان لم يكن فيه لحم فهو عصيدة

(٣) السروعة راية من الرمل

حتى نزل الغميم<sup>(١)</sup> ، فلما نزل الغميم تشهد محمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال :

« أما بعد فإن قريشاً قد جمعت أحاديثها<sup>(٢)</sup> تطعمهم الخبز يريدون أن يصدونا عن البيت ، فأشيروا علي ما ترون . أترون أن نعد الى الرأس - يعني أهل مكة - أو نعد الى الذين أعانوا فنفخالفهم الى نساءهم وصديقاتهم ، فإن جلسوا جلسوا مهزومين مورتورين ، وإن طلبونا طلبوا طلباً مدانياً ضعيفاً فأخزاهم الله »

فقال أبو بكر : نرى يا رسول الله أن نعد الى الرأس - يعني أهل مكة - فإن الله جل ثناؤه ناصرك ، وإن الله معيك ، وإن الله مظهرك

(١) مكان بين رانغ والجحفة

(٢) هم أحباؤه من القارة - من قبائل هذيل - انضموا الى بني لبت في محاربتهم قريشاً . والنخبش التجمع . وقيل حالفوا قريشاً تحت حيل اسمه حبشي ( بضم فسكون ) فسماوا بذلك

و قال المقداد : إنا والله لا نقول كما قالت بنو اسرائيل  
لنبيها « اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون » ولكن  
اذهب أنت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون

فخرج رسول الله ﷺ حتى اذا غشى الحرم ودخل  
أنصابه <sup>(١)</sup> بركت ناقته الجداء ، فقال الناس :  
— خلأت <sup>(٢)</sup>

فقال رسول الله ﷺ « ما خلأت وما الخلاء بعبادتها  
ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة ، لا تدعوني قریش الى  
تعظيم المحارم فيسبقوني اليه ، هموا هاهنا ،  
وأخذ ذات اليمين ، فسلك ثنية تدعى ذات الحنظل ،  
حتى هبط على الحديبية . فلما نزل استقى الناس من بئر  
فنزفت <sup>(٣)</sup> ولم تقم بهم ، فشكوا ذلك اليه ﷺ فأعطاهم مهنهما

(١) جمع نصب وهو ما جعل علامة على حدود الحرم من الحل

(٢) الخلاء ( بكسر الخاء ) للتوق كالا لحاح للجهال والحران للدواب

(٣) أى فنى ماؤها من كثرة الاستقاء

من كنفاته فقال : « اغرزوه فيها » فغرزوه فجاشت وطعن  
ماؤها حتى ضرب الناس عنه بالعطن<sup>(١)</sup>

فما سمعت به قريش أرسلوا إليه أخا بني الحلس<sup>(٢)</sup>  
وكان من قوم يعظمون الهدي . فلما رآه عليه السلام قال « هذا  
ابن الحلس وهو من قوم يعظمون الهدي » فابعثوا له الهدي  
حتى يراه . فلما نظر الى الهدي في قلائده لم يكلمهم كلمة  
واحدة ، ورجع من مكانه الى قريش فقال :

- أتى القوم بالهدي والقلائد ( فعظم عليهم وحذرهم )  
فشتموه وجبهوه وقالوا :

- إنما أنت أعرابي جلف لا علم لك ، ولسنا نعجب  
منك ، وإنما نعجب من أنفسنا حيث أرسلناك

ثم قالوا لعروة بن مسعود الثقفي : انطلق الى محمد

(١) العطن مبرك الابل حول الماء ، يقال عطنت الابل اذا سقيت وبركت

عند الحياض إنياد الى الشرب مرة اخرى

(٢) في البخارى انه رجل من كنفاته

## ولا تؤنّبوا من قبل رأيك

فسار إليه عروة فلما لقيه قال : يا محمد ، جمعت  
أوباش الناس ، ثم سرت بهم الى عترتك وبيضتك التي  
تفلّنت عنك لتبيد خضراءهم . نعلم أنّي قد جئتكم من عند  
كعب بن لوئي وعامر بن لوئي قد لبسوا جلود النمر عند  
الموذ المطافيل<sup>(١)</sup> . يسمعون بالله لا تعرض لهم خطّة إلا  
هرضوا لك أمر منها

فقال رسول الله ﷺ : انا لم نأت لقتال ، ولكن أردنا  
أن نقضي عمرتنا وننحر هدينا ، فهل لك أن تأتي قومك  
فأنهم أهلي ، وإن الحرب قد أخافتهم ، وإنه لا خير لهم أن  
تأكل الحرب منهم إلا ما قد أكلت ، فيجعلون بيني وبينهم  
مدة يزيد فيها نسلهم ويؤمن فيها شرهم ، ويخلوا بيني وبين  
البيت فنقضي عمرتنا وننحر هدينا ، ويخلوا بيني وبين الناس

(١) يريد النساء والصبيان . والموذ جمع عائد وهي انثاق اذا

وضعت وبعد ما تضع ايما حتى يقوى ولدها

فان أصابوني فذلك الذي يريدون وان أظهرني الله عليهم  
اختاروا لأنفسهم إما قاتلوا معدين وإما دخلوا في السلم  
وافرين ، فأتى والله لأقاتلن على هذا الأمر الأحمر والأسود  
حتى يمضي أمر الله أو تنفرد سالفتي <sup>(١)</sup>

فلما سمع عروة مقاتله رجع الى قريش فقال :  
تعلمن أنكم اخوالي وعشيرتي وأحب الناس الي ،  
ولقد استنفرت لكم الناس في المجامع فلما لم ينصروكم أتيتكم  
بأهلي حتى سكنت بين أظهركم ارادة أن أواسيكم . تعلمن  
ما أحب الحياة بعدكم وتعلمن اني قد رأيت العظماء وقدمت  
على الملوك ، فأقسم بالله أني ما رأيت ملكا ولا عظيما أعظم  
في أصحابه من محمد صلى الله عليه وسلم ان منهم رجلا يتكلم حتى يستأذنه  
في الكلام فان أذن له تكلم وان لم يأذن له سكت ، ثم انه  
ليتوضأ فيبتدرون وضوءه يصبونه على رؤوسهم يتخذونه  
حنانا

(١) السالفة صفحة العنق ، وكفى بانفرادها عن الموت

فلما صمموا مقالة عروة أرسلوا اليه سهيل بن عمرو  
ومكرز بن حفص فقالوا :

— انطلقا الى محمد ، فان أعطاكم ما ذكره لعروة  
فقاضياه على أن يرجع عنا عامه هذا ولا يخلص الى البيت  
حتى يسمع من صمم من العرب بسيره أنا قد صدقناه  
فأتياه فذكرنا له ذلك ، فأعطاهما وقال :

— اكتبوا « بسم الله الرحمن الرحيم »

فقالا : لا والله لا نكتب هذا أبداً

فقال النبي ﷺ : فكيف نكتب ؟

فقالا : اكتب « باسمك اللهم »

فقال رسول الله ﷺ : وهذه حسنة اكتبوها (فكتبوها)

ثم قال : اكتبوا « هذا ما تقاضى عليه رسول الله »

فقالوا : والله ما نختلف الا في هذا

قال : — فكيف ؟



قالوا : اكتب اممك واسم أبيك : محمد بن عبد الله

قال عليه السلام : وهذه حسنة ، اكتبوها

فكتبوها . فكان في شرطهم « ان بيننا العيبة

المكفوفة <sup>(١)</sup> ، وانه لا اغلال ولا اسلال <sup>(٢)</sup> : وانه من اتاناكم

منا رد دمواه علينا ، ومن اتانا منكم لم نرده عليكم »

فقال رسول الله ﷺ :

- من دخل معي فله مثل شرطي

وقالت قريش : من دخل معنا فله مثل شرطنا

فقال بنو كعب : نحن معك يا رسول الله

وقالت بنو بكر : ونحن مع قريش

فبينما هم في الكتاب اذ جاء أبو جندل بن سهيل بن

( ١ ) اي بينهم صدرتني من الغل والخداع مطوى على الوفاء بالصلح .

والمكفوفة المشرجة المشدودة . وقبل اراد ان ينهم موادة ومكافئة عن الحرب  
مجهريان مجرى المودة التي تكون بين المتصافين الذين يثق بعضهم الى بعض

( ٣ ) الاغلال الخيانة او السرقة الخفية . والاسلال سل السبوف



هر وأحد بني عامر بن لؤي وهو موثق بالحديد مسلماً قد  
انفلت منهم الى رسول الله ﷺ ، فلما رآه المسلمون قالوا :  
— اللهم أبو جندل !

فقال رسول الله ﷺ : هو لي  
وقال أبوه سهيل — وهو الذي كان يقول رسول  
الله ﷺ : —

— قد لجت القضية بيني وبينك قبل أن يأتيك هذا  
فهو لي ، فانظروا في الكتاب

فانظروا فوجدوه لسهيل فردوه اليه . فنادى أبو جندل :  
— يا رسول الله ، يا معاشر المسلمين ، أتردونني الى  
المشركين يفتنونني في ديني ؟

فقال له رسول الله : يا أبا جندل ، قد لجت القضية  
بيننا وبينهم ، ولا يصلح لنا الغدر ، والله جاهر لك  
ولمن معك من المستضعفين فرجاً ومخرجاً

فقال عمر : يا أبا جندل ، هذا السيف ، وأنى عور رجل  
وأنت رجل

فقال سهيل : أعنت على يا عمر

فقال النبي ﷺ لسهيل : — هبه لي  
قال : لا

قال : فأجره لي

قال : لا

قال مكرز : قد أجرته لك يا محمد ، ولن يهيج <sup>(١)</sup>

فقال رسول الله ﷺ :

— يا أيها الناس انمروا واحلقوا وأحلوا

فما قام رجل من الناس . ثم أعادها ، فما قام أحد ،

ودخلهم من ذلك أمر عظيم . فدخل رسول الله ﷺ على

(١) في صحيح البخاري ما يفيد ان قريشا لم تمض جوار مكرز لابن جندل

بل اخذ وبقي في اساره حتى انفلت ولحق بذي العليفة مع ابن بصير كغيرهما  
عن كان شانه كذلك

أم سلمة فقال :

ما رأيتِ ما دخل على الناس ؟

فقلت : يا رسول الله اذهب فانحر هديك واحلق

وأحل ، فان الناس سيعلمون

ففعل . فنحر الناس وحلقوا وأحلوا . ثم انصرف

رسول الله ﷺ ، فلما قدم المدينة أتاه أبو بصير رجل من

قريش مسلماً ، فبعثت قريش في طلبه رجلين ، فدفعه

رسول الله ﷺ اليهما وقال له انحوا عما قال لابي جندل ،

فخرجوا به حتى انتهيا به الى نبي الحليفة فقال لاحدهما :

— أصارم سيفك هذا يا اخا بني عامر ؟

قال : نعم

قال : فأنظر اليه ؟

قال : نعم

فاخترطه ثم علاه به حتى قتله ، وخرج صاحبه هارباً .

وأقبل أبو بصير حتى وقف على رسول الله ﷺ ثم قال :  
قد وفيت ذمتك وأدى الله عنك ، وقد امتنعتُ بديني  
أن يفتنوني

فقال له رسول الله ﷺ « ويل لأمه محشٌ حرب لو  
كان له رجال (١) »

فخرج أبو بصير حتى نزل بندي الحليفة ، فجعل كل من  
أسلم من أهل مكة يأتيه فينضم اليه ، حتى صار معه سبعون  
رجلاً . وكان يقطع الطريق على تجار قريش وعلى غيرهم ، حتى  
كتبت قريش الى رسول الله ﷺ يسألونه بأرحامهم أن يقبلهم  
فلا حاجة لهم فيهم ، فقبلهم رسول الله ﷺ ، ثم هاجرت  
الفساء في هذه الهدنة وحكم الله فيهن وأنزل « اذا جاءكم  
المؤمنات مهاجرات » الآية ، فأمروا أن يردوا الأصدقة  
على أزواجهن

(١) محش بكسر الميم وفتح الحاء يقال حش الحرب اذا اسعرها وميجها

فلم تزل الهدنة حتى وقع بين بني كعب وبين بني بكر قتال ، فكانت بنو بكر ممن دخل مع قريش في صلحها وموادعها ، فأمدت قريش بني بكر بسلاح و طعام وظللت عليهم حتى ظهرت بنو بكر على بني كعب وقتلوا فيهم ، فخافت قريش أن يكونوا قد نقضوا ، فقالوا لأبي سفيان : - اذهب الى محمد فأجده الخلف وأصلح بين الناس فانطلق أبو سفيان حتى قدم المدينة ، فقال رسول الله ﷺ :

- قد جاءكم أبو سفيان ، وسير جمع راضياً بغير حاجة فأتى أبا بكر رضي الله عنه فقال :

- يا أبا بكر ، أجده الخلف وأصلح بين الناس فقال أبو بكر : ليس الأمر الي ، الأمر الى الله وإلى

رسوله

ثم أتى عمر رضي الله عنه فقال له نحو مما قال لأبي بكر ، فقال له عمر :

- أنقضكم ، فما كان منه جديداً فأبلاه الله ، وما كان منه شديداً فقطعه الله

فقال أبو سفيان : ما رأيت كاليوم ، شاهدت عشيرة ليس من قوم ظللوا على قوم وأمدوهم ببلاح وطعام أن يكونوا نقضوا

ثم أتى فاطمة رضي الله عنها فقال :

- هل لك يا فاطمة في أمر تسودين فيه نساء قومك ؟

ثم ذكر لها نحو مما ذكره لأبي بكر ، فقالت :

- ليس الأمر الي ، الأمر الى الله وإلى رسوله

ثم أتى علياً رضي الله عنه فقال له : عوا مما قاله لأبي بكر

فقال له علي رضي الله عنه :

- ما رأيت كاليوم رجلاً أضل ، أنت سيد الناس فأجد

الحلف وأصلح بين الناس

فضرب إحدى يديه على الأخرى وقال :

- قد أجزت الناس بعضهم من بعض

ثم مضى حتى قدم على أهل مكة فأخبرهم بما صنع فقالوا - والله ما رأينا كاليوم وافدا قدم ، والله ما أتينا

بمهرب فتحذر ، ولا يصلح فئامن ، ارجع

وقدم وافد بني كعب على رسول الله ﷺ فأخبره بما صنعت قريش وبعثوا بها لبني بكر ، ودعاه الى النصره وأنشد :

لا مُمّ ابي ناشد محمدا	حلف أينا وأبيه الأتلا
ووالدا كنا وكنت ولدا	نمة أسلنا فلم نزرع يدا
ان قريشا أخلفوك الموعدا	ونقضوا ميثاقتك المؤكدا
وزعموا ان لست تدعو أحدا	فهم أذل وأقل عددا
هم يبتونا بالوتير <sup>(١)</sup> هجدا	وقتلونا رُكماً وسجدا
وجعلوا الى كداء رسدا <sup>(٢)</sup>	فانصر رسول الله نصر اعتدا
وابعث جنود الله تأتي مددا	في فيلق كالبحر يأتي مزبدا
فيهم رسول الله قد تَجَرَّدَا	ان سيم خسفا وجهه تر بذا <sup>(٣)</sup>

(١) اسم ماء بأسفل مكة لخزاعة (٢) كداء بأعلى مكة أعند المحصب

(٣) أربد الوجه وتردد اي تغير الى السكدة

ومرت صحابة فارعدت . فقال رسول الله ﷺ :

— ان هذه امرعد بنصر بني كعب

ثم قال لعائشة : جهزي بني ولا تعلمين بذلك أحداً

فدخل عليها أبو بكر فأنكر بعض شأنها ، فقال : ما هذا ؟

فقلت : أمرني رسول الله ﷺ أن أجهزه

قل : الى أين ؟

قلت : الى مكة

قال : والله ما انقضت الهدنة بيننا وبينهم بعد

فجاء أبو بكر الى رسول الله ﷺ فذكر ذلك له ،

فقال له النبي ﷺ « انهم أول من غدر »

ثم أمر رسول الله ﷺ بالطرق فحبست . ثم خرج

ﷺ يريد مكة والمسلمون معه ، ففتحها الله عليه



وقد كان العباس بن عبدالمطلب رضي الله عنهم قال :

يا رسول الله لو اذنت لي فأتيت أهل مكة فدعوتهم وأمنتهم



وهذا بعد أن شارف النبي ﷺ مكة ، ووجه الزبير  
من قبل أعلاها وخالدا من قبل أسفلها . فأذن له ، فركب  
العباس بغلة النبي ﷺ الشهباء وانطلق . فقال رسول  
الله ﷺ :

- ردّوا عليّ أبي ، ردّوا عليّ أبي ، وإن عم الرجل  
صنوّ أبيه ، إني أخاف أن تفعل به قريش ما فعلت بآب  
مسعود دعاهم إلى الله فقتلوه ، أما والله لئن ردّوها منا  
لأضرمّنها عليهم نارا

فانطلق العباس حتى قدم مكة ، فقال : يا أهل مكة  
أسلموا تسلموا فقد استبطنتم بأشهب بازل<sup>(١)</sup> ، هذا الزبير  
من قبل أعلى مكة ، وهذا خالد من قبل أسفل مكة ، من  
ألقي سلاحه فهو آمن

(١) أي رميتم بأمر صلب شديد لا طاقة لكم به ، يقال : يوم أشهب  
وسنة شهباء وجيش أشهب أي قوي شديد . واكثر ما يستعمل في الشدة والكراهة  
وجعله بازلا لأن بزول البعير نهاية في القوة

(٥)

## نقطة « الزهراء »

انتقلت « الزهراء » الى دارها الجديدة بإشاعة الاستئناف بالامرة وهذه النار كما يعلم جمهور الادباء تاريخية في نشأتها الادبية حيث كانت مقرأ لصحف ومجلات شتى تعدها بالرعاية الادبية والمادية او انشأها فريد الصحافة العربية والمحاماة والوطنية المخفورة الاستاذ محمد ابو شادي بك ، وكانت متدنى لصفوة اهل البيان في تلك الوقت ، فدفعت هذه الذاكرات الشاعر الى نظم هذه الابيات الوجدانية وبعث بها الى صديقه محرر الزهراء ، وبلي هذه القصيدة رسالة وفا ، وادب من الاستاذ محب الدين الخطيب ورد الشاعر عليها تنويها بفضل صديقه الاديب الفيور

جَدَدَتْ ( للزهراء ) فجرَ شبابي  
وأعدت لي صُوراً من الأُحبابِ  
قَسماً ( محب الدين ) مِنْكَ أَنَّهُ  
يُنْسِي عَدِيمَ الحَظِّ كُلَّ طَلاَبِ

(١) نقل ماياتي عن كتاب الشفق الباكي ( ص ٢٣٥ ) للدكتور احمد

زكي ابو شادي

بالأمس كنت مذكري بطفولتي  
 في مجمع العرفان والآداب  
 واليوم تشرها حياة غضة  
 في متهدي جدران أولي بي  
 لي فيه أهوام البيان خيلة  
 بمنى وأحلام صدقن عذاب  
 ومآثر للكاتبين حرقهم  
 كل بقدرته العزيز الآبي  
 قد كان مدرسة الصحافة وقته  
 وأب البيان الباذخ الاحساب  
 وحظيرة الادباء تجمع فحلهم  
 ومبارة الأعلام من كتاب  
 عنهم عرفت الفن يُعشق قاتنا  
 وعرفت كيف تساند الأصحاب

ولو استطعتُ اليومَ نقشَ فخارِهِم  
 ما كانَ يكفيني فخارُ كتابي !  
 لم يُسعفوا الأدبَ المبيضَ فحسبُ بلُ  
 رفعوا مصرَ منارةَ الطلابِ  
 ومَضَوْا ضحايا لم ينلهم مَغْنَمُ  
 الأحياءُ الذِكرُ في الأحقابِ  
 والآنَ أنتَ على غرارِ نبوغهم<sup>(١)</sup>  
 تأتي فتفتحُ مُغلقَ الأبوابِ  
 تُخلقُ الكريمَ المستعزَّ بفضلِهِ  
 وبنهضةِ الأخلاقِ والألبابِ  
 جيلٌ مضى بأبي ونخبةِ عصرِهِ  
 وتعودُ أنتَ أخاً يزينُ شبابي

(١) غرلر : مثال . يقال هم على غرار واحد أي متماثلون

## العربية

### وعناية عظماء المسلمين بها

• قال عمر رضي الله عنه : تعلموا العربية ، فإنها تثبت العقل وتزيد في المروءة

• كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضرب أولاده على اللحن ، ولا يضربهم على الخطأ

• مرَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه على قوم يُسيئون الرمي ، فقرَّعهم . قالوا : انا قوم متعلمين . فأعرض مغضباً وقال : والله لخطأكم في لسانكم أشدُّ عليَّ من خطأكم في رميكم ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول « رحم الله امرأً أصلح من لسانه »

• كان الحسن بن أبي الحسن يعثر لسانه بشيء من اللحن فيقول « أستغفر الله » . فقيل له فيه ، فقال : من

أخطأ في العربية فقد كذب على العرب ، ومن كذب فقد  
عمل سوءاً ، وقال الله تعالى « ومن يعمل سوءاً أو يظلم  
نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً »

• قال عبد الملك بن مروان : ما الناس الى شيء من  
اعلوم أحوج منهم الى إقامة ألسنتهم التي بها يتحاورون  
الكلام ، ويتهادون الحكم ، ويستخرجون غوامض العلم من  
مخابئها ، ويجمعون ما تفرق منها . ان الكلام قاض يجمع  
بين الخصوم ، وضياء يجلو الظلام . وحاجة الناس الى  
مواده كحاجتهم الى مواد الاغذية

• قال الخليل بن أحمد : سمعت أيوب السخيتاني يحدث  
بمحدث فلحن فيه فقال : أستغفر الله . يعني أنه عد  
اللعن ذنباً

## ويلات الامم

- ويل لأمة تنصرف عن الدين الى المذهب ، وعن الحقل الى الزقاق ، وعن الحكمة الى المنطق
- ويل لأمة تلبس مما لا تليج ، وتأكل مما لا تزرع ، وتشرب مما لا تعصر
- ويل لأمة مغلوبة تحسب الزركشة في غالبها كالا ، والقبيح فيهم جمالا
- ويل لأمة تكره الضيم في منامها ، وتخنع له في يقظتها
- ويل لأمة لا ترفع صوتها إلا اذا سارت وراء النعش ، ولا تفاخر إلا اذا وقفت في المقبرة ، ولا تتمرد إلا وعنها بين السيف والنطم
- ويل لأمة سياستها ثعلبية ، وفلسفتها شعوذة ، أما صناعتها ففي الترقيع
- ويل لأمة تقابل كل فاتح بالتطيل والالتزمير ، ثم تشيعه

بالنحيح والصغير لتقابل فأنحاً آخر بالتطيل والازمير

• ويل لأمة عاقلها أبكم ، وقوبها أعمى ، ومخاها نثرار

• ويل لأمة كل قبيلة فيها أمة

جبراله خليل جبراله

## نجارب حكيم

قال بزرجهر حكيم الفر من :

نصحنى النصحاء ، وو عظني الوعاظ - شفقة و نصيحة

وقاديباً - فلم يعظني مثل شيبى ، ولا نصحنى مثل فكرى .

ولقد استضأت بنور الشمس وضوء القمر ، فلم أستضيء بضياء

أضوا من نور قلبي . وملككت الاحرار والعبيد ، فلم يملكني

أحد ولا قهرني غير هواى . وعاداني الاعداء فلم أر أعدى

الى من نفسي اذا جهلت . ووقعت في أبعد البعد وأطول



الطول فلم أقم على شيء. أضر عليّ من لساني. ومشيت على  
الحجر ووطئت على الرمضاء فلم أر فاراً أهلى حرّاً من غضبي.  
وتوحشت في البرية والجبال فلم أر أوحش من قرين السوء  
وأكلت الطيب وشربت المسكر فلم أجده شيئاً ألد من العافية  
والآمن وأكلت الصبر وشربت المر فلم أر شيئاً أمرّ من  
الفقر. وقدت الجيوش وصارعت الاقران فلم أر قريناً أغلب  
من امرأة السوء. وعالجت الحديد ونقلت الصخر فلم أر حملاً  
أثقل من الدين. ولبست الكسب الفاخرة فلم ألبس شيئاً  
مثل الصلاح وطلبت أحسن الاشياء عند الناس فلم أجده  
شيئاً أحسن من حسن الخلق



الحب الضري

## الحب الضرب

تَشَجُّعُ فُؤَادِي ، تَشَجُّعُ ا فِكْمُ  
 تَذَوُّقُ عُمُرَا صُدُوفِ الشُّمَّا  
 وَقَدْ سَأَمْتُكَ الدُّهْرُ كُلَّ الْعَدَابِ  
 فَكُنْتُ بِالسَّاحِرِ الْمُشْتَرِمَا  
 تَنَاسَ الْمُنَى وَالْوِصَالَ الْقَصِيرَ  
 وَعَهْدًا يَظَلُّ لَكَ الْمُرَلَمَا  
 وَخَلَّ الْهُوَى وَبَنَاتِ الْهُوَى  
 وَلَذَّ بِالطَّبِيعَةِ مُسْتَوْرِثَا  
 حَيَاتُكَ لِلْكَوْنِ وَهُوَ الْأَمِينُ  
 فَنَاجِ السَّنَا الشَّائِقِ الشَّيْقَا  
 خَفُوقَكَ نَبْضُ بِشْمِرِ الْجَمَالِ  
 وَكَمْ رَفًا مَبْتَسِمَا رَاقِمَا

تسمع خرب الميام الشجي  
يغني أغاني الهوى والبقا  
وحصباها وهي تصني اليه  
يشير وتوشك أن تنطقا  
وراقب تودد زهر نصير  
إليك وطيرا له زقزقا  
وراقصة النحل بين الأشبه  
في الروض من أنسها صفا  
وحالية من جموع النخيل  
تعاف الهموم فلن تطرقا  
ولا تنس موجا لبحر دءوب  
يحياكي المفكر والأحقا  
فيمضي بعسكره في هجوم  
ويرجع في خيبة محذنا

ويلبثُ طوراً يُدَاغِي الرمالَ  
 فينمُّ منها الذي نَسَمًا  
 وكم من جمالٍ عزيزٍ طروبٍ  
 يراه البصيرُ الذي حَقَّتْ  
 وملكُ السماءِ بآياته  
 حياةً حَوَتْ سرًّا الأعْمَقَا  
 إذا شئتَ مَزَّقْتَ هذا الستارَ  
 فسيئتَ بعقلِكَ ما مَزَّقَا  
 وإنِ عِشْتَ طَوْعَ الهوى والشجونِ  
 فأنتَ الضَّرِيرُ الذي ما أَرَقَى  
 جَمالُ الحياةِ حياةَ الجمالِ  
 وفي الكونِ ما يُشْبِعُ المُنْطَمَةَ  
 فودِّعْ هُمومَ الأفرامِ الضَّرِيرِ  
 وفاجِ السَّنا الباسمَ المونةَ

حياتك أولى بحسن الخلود  
 أضاء الوجود ولن يخلدنا (١)  
 وختمك أجدى لبث الصلاح  
 فلا كنت إن لم تمت مؤبدا  
 ولا تبتئس بخداع الحياة  
 وقل أنت ناموسها الأصدقا  
 وكن للضحية قبل الغنى  
 مة كالنجم ضعى متى أشرقنا  
 وحسبك غنا بأن المات  
 يساوي المتوج والمملقا  
 وأنت بعض لهذا الوجود  
 وفي مجده بجدك المنتقى  
 أبرساي

## الطب العربي القديم

• كان أطباء العرب يصنعون خيط الجراح من امعاء القط حتى اذا خيط به الجرح التأم وهضم الجسم الخيط دون حاجة الى نزعه

• قال أبو بكر الرازي : ينبغي للطبيب أن يؤم المريض أبدا الصحة ، ورجية فيها

• من أقوال أبي بكر الرازي : ان استطاع الطبيب أن يعالج بالاغذية دون الادوية فقد وافق السعادة

• لما أراد عضد الدولة أن يبني مستشفى استشار طبيبه في اختيار موضع لاقامة البناء عليه ، فأخذ الطبيب قطعة لحم وشقها أربع شرائح ووضع كل شريحة في مكان مكشوف حول المدينة ثم رتب رجالا يثبت كل منهم في دفتره الدقيقة التي يحدث فيها التعفن في كل من هذه الشرائح . ثم بنى المستشفى في المكان الذي تأخر فيه تعفن اللحم

• كان ابن رشد أول من وصف علاج البرقان والهواء الاصفر

• استعمل الطيفوري الافيون ، قاذير كبيرة لمعالجة الجنون

## فهرس

صفحة	
٣	الاهداء
٤	مقدمة الجزء السادس من الحديقة
٥	كلمات الصديق رضي الله عنه
١٣	صقر قریش ( موشح ) للسيد محمد الخضر
٢٥	في الحصار العربية : صناعة الزجاج
٢٨	افشاء سر عظيم
٣٠	بلاغة النبي الكريم
٣٢	الآخرة قرافي كلمة للدكتور صرُوف
٣٣	راجنا لشوقي
٣٣	من أساطيرنا : الهديل
٣٤	آن لي أن أصحو من ففلي
٣٥	الآيتان



صفحة	
٣٦	لتاريخ : توسيع الثلثة
٣٧	حياة سعد وموته
٥٣	الزبائن
٦٣	جهد مصر الوطني
٦٨	في الحضارة العربية : ساعة في شجرة
٦٩	من القاضي أبي يوسف الى هارون الرشيد
٧٧	الشاعر
٨٤	خطبة نبوية
٨٤	وصية أبي بكر الى عمر رضي الله عنهما
٨٦	من كلمات عمر
٨٧	عمر بين الدنيا والآخرة
٨٨	وصية عمر الى الخليفة بعده
٨٩	واجب الحكومة وواجب الامة
٨٩	سياسة علي بين شعبه وأمرائه
٩١	الطبيعة
	للدكتور أبي شادي

مرفحة

٩٦ شاب يملك غضبه

٩٧ زينة للشباب : ملك عربي فتي

١٠٢ كلمة صوجان دارك

١٠٣ القطرات الثلاث قسيدر رضا الشبيبي

١٠٨ من كلمات عمر

١٠٩ شعر الشيخوخة : المختار من شعر الرّبيع بن ضبعم

١٢١ لغة العرب وعلومها كلمة فريتاغ الالماني

١٢٢ حضارة العرب في كتب الاقدمين

١٢٣ الاهرام ( شعر منشور ) لشوقي

١٢٦ الهرمان وحقائق الحياة للمتنبى

١٢٨ ابن رشد مبتدع مذهب « الفكر الحر »

١٢٩ من أوهام عصرنا كلمة غوستاف لوبون

١٣٠ قيادة الامة كلمة المستر فوردي

١٣٢ الانتداب الفرنسي في سوريا كلمة للمسيو ماسيفيون

١٣٤ تزوير بديع الزمان الهمداني بيتين على لسان أبي فراس

## صفحة

۱۳۵	في سبيل اللغة ( قصيدة )	لأبراهيم بك منفر
۱۳۹	خطبة عمرية	
۱۴۲	الحمر	
۱۴۳	بيت النور ( نادي الشبان المسلمين ) للدكتور أبي شادي	
۱۴۹	كيف أسلما ؟ ( قصتان لم يسبق نشرهما )	
۱۵۵	حيرة ( شعر )	للسيد أنور العطار
۱۵۶	كفروا تقليداً	لعبد الحق الاشبيلي
۱۵۷	في قصر الزهراء بالاندلس	
۱۶۲	حقوق الطفل	
۱۶۳	الى الله ( شعر )	للسيد زكي المحاسني
۱۶۵	للسحابة الباكية	لشاعر قديم
۱۶۶	نقد كتاب مزور	
۱۶۷	الحكومة الاسلامية	
۱۷۲	حياة الاديب	للسيد أنور العطار
۱۷۴	الشعر	للسيد مصطفى صادق الرافعي

صفحة	
١٨٠	الحقيقة ، لأمير المؤمنين علي
١٨١	سيف الحق أمين الرافي
١٨٩	ملاحظة مستشرق على ثقافت
١٩٠	المجد الكاذب
١٩١	المجنون الأديب
١٩٦	القصيدة اليتيمة
٢٠٥	حب الاعرابي للبادية
٢٠٦	شفقة خليفة على رعيته
٢٠٧	صحبة التفكير
٢١٣	العرب ومدنية الاسلام
٢٠٤	ولاة المسلمين معتمون ( خطبة عمرية )
٢١٥	الشام ( قصيدة )
٢٢٢	توحش التمدن
٢٢٣	مصباح الكهرباء
٢٢٨	مواساة الصديق
	لشوقي
	للسيد محمد البزم
	لدوقلة المنبجي
	لمحب الدين الخطيب
	كلمة للدكتور أحمد ضيف
	لامين بك تقي الدين
	كلمة للرحالة الانكازي مكسلي
	للسيد مصطفى صادق الرافي
	كلمة لابن المقفع

صفحة

السيد عمر بجي	الذكرى ( قصيدة )	٢٢٩
كلمة لابن المقفع	حسن الاستماع	٢٣٦
	كلمات للمنفلوطي :	٢٣٧
العزيمة - العفران - الحزم - الاقسام - الالم - الادب - الدعوى الدين والوطن - الاخلاق - العلم - تبار الجماعات - فناء الافراد في الجماعات - السعادة سعادة اليوم - قيادة الجمهور - البر		
السيد محمد البرم	ذكرى الغوطة ( شعر )	٢٤٠
المنفلوطي	الاعتدال	٢٤٨
	من صلح الحديبية الى فتح مكة	٢٤٩
قصيدة للدكتور أبي شادي	نقطة ( الزهراء )	٢٦٧
	العربية وعناية عظماء المسلمين بها	٢٧٢
الجبران خليل جبران	وبلات الامم	٢٧٤
لابي شواذني	نجار يب نزل جمهور حكيم الفرس	٢٧٥
	الحب الصوري	٢٧٧
	الطب العربي القديم	٢٨٢
	الفهرس	٢٨٣